٢١٢
تـ س

تفسير القرآن الكريم ، تأليف أبي سعيد الحنفي ؟ كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٥٨ ق ٢١ س ٥ر٢١×٦ ١سم

٦٠٤٠ نسخة حسنة ، ناقصة الأول و الآخر خطها نسخ معتاد .

من سورة البقرة إلى آخر سورة الفلق .

الحرم المكي (علوم القرآن) : ٥٩

١ ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلف

ب ـ تاريخ النسخ .

ق ١٦٤٣/٢

٢٩/٢/١٤١٥هـ

١٤٤

٦٠٤٠

تفسير القرآن

لأبي سعيد الحنفي

القارعة [illegible] كتابه جنين [illegible] بيگرا [illegible]

مكية در [illegible] ثمان آيات وكلماتها ستة وثلثون كلمة وحروفها
مائة وثلثون حرفا والاشارة في اياتها الثمان ثمانية ابواب
[illegible] هذه السورة صلى الله عليهم ثمانية ابواب الجنة ولما نزولها كانت
الفائدة في نزولها كي يكون زجرا وتخويفا وتهديدا للكافرين المعرضين
عن التوحيد والطاعات وكي يكون بشارة وسرورا للمؤمنين على التوحيد
والطاعة وقيل ان هذه السورة دليل على شفقة الله على عباده حيث اخبرهم
ما يؤل اليه امرهم وبين لهم الوعد والوعيد حتى ينظروا الى الوعد فيقيمون على الطاعة
وينظروا الى الوعيد فيهربون من المعاصي وقيل القارعة في الفارسية كوبنده
كوبنده معناه يقرع على القلوب ويقلعها من اماكنها قال الله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر وقيل يقرع على حسنات المرائين فيبطلها قوله تعالى
هباء منثورا ولذلك تكسر بعضا الكفار واما تفسيرها القارعة
ما القارعة قال بعض المفسرين معناه القيمة ما القيمة الساعة ما الساعة
وهذا اسم من اسماء يوم القيمة وانما سميت القيمة القارعة لانها يقرع
القلوب وانما سميت القيمة لان الناس يقومون لرب العالمين كما قال
الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعضهم هذا حال الجبال
الناس من قبورهم يقوم على ارجلهم في القيمة مقدار ستين سنة حتى يلجم العرق
الرجل والمرأة انها امرأة ويحمل الله تعالى ذلك الوقوف وطولها على
المؤمنين مقدار ما يكون ما يقوم في صلوة المكتوبة في الدنيا ومعنى
القيمة وترجمتها بالفارسية رستخيز آن كويند اسا چو كي را كويند بيچه كويند
كويند رستيه حبود يكي را كويند رستخيز هكذا وصف الله تعالى حال الفريقين

في القيمة قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وانما سميت القيمة الساعة لانها [illegible] ومن
مات فقد قامت قيمته وانما قيل هكذا لان الانسان لا يقدر في القيمة ان
يزيد في حسناته وان ينقص من سيئاته فكذا لا يقدر بعد ذلك اذا [illegible]
فات عليه وقت موته وكذلك في القيمة لا يقدر ان يرضي خصماءه وكذا
اذا مات وكذلك في القيمة يعرف على اليقين انه من اهل الجنة او من اهل
النار فكذا يعرف وقت الموت وقد ذكر الله تعالى يوم القيمة في الكتاب
بالقاسم لشدة اهوالها وكثرة شدائدها وقيل لانه ليس من سورة
العقاب سورة اشد هولا من هذه السورة وحكي عن الفضيل انه كان
يصلي فكلما رأى ابنه في الصف لم يقرأ آية العذاب فكان يوما من الايام
حضر ابنه ولم يشعر هو بمكانه فقرأ سورة القارعة فصاح ابنه صيحة
وخر ميتا ثم قال وما ادريك ما القارعة تعظيما لها معناه وما
تدري يا محمد القارعة اي فكيف يقرع هول ذلك اليوم للقلوب وكيف
تدهشهم وتحيرهم حتى لا يعرف الرجل انه رجل او امرأة والمرأة انها امرأة
من الدهشة والتحير واعلم بان كلمة ما في القران على عشرة اوجه
ثم اخبره يوم يكون الناس معناه يصير الناس
كالفراش المبثوث ويقال اراد بالفراش صغار البق ويقال هو طير الذي
يطير حول السراج حتى يحترق والفراش الذي يخرج من دود القز ويموج
بعضها في بعض من هول ذلك اليوم والمبثوث هو المنتشر ويقال الفراش
هو الجراد المبثوث هو المنتشر وانما شبههم بالجراد لكثرتهم على ما روي في
الخبر انه يخرج من كل قبر سبعون نفسا ويقال يجولون بعضهم في بعض ويقال

بجيرانهم

بجيرانهم

ويقال ان [illegible] في الخبر [illegible] اي وجهه يجولون الى اي وجه
يذهب والناس [illegible] يوم القيمة من شدة اهوالها ثم قال
وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف الملون وقال
[illegible] وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا والعبرة في هذا ان
الجبال مع عظم وقوتها يسير كالعهن المندوف من هول ذلك اليوم وشدتها
فان الانسان مع ضعفه وقلة حيلته كيف يكون حاله وفي هذا عبرة
لمن اعتبر وقد روي في الخبر عن عيسى عليه السلام انه مر على جبل احدهما
يابس يخرج منه قطرة من ماء والاخر كان يخرج منه نهر عظيم فتعجب عيسى
عليه السلام من ذلك فسأل الله تعالى ان ينطقهما معه فقال الجبل
اليابس يا عيسى عليه السلام مر علي رجل فقرأ هذه الآية واتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فبكيت من
خشية [illegible] ان يجعلني الله تعالى الحجار حتى ينقطع ما كان في من الماء
فبقيت من ذلك يا نبي الله وقال الاخر يا عيسى عليه السلام ان كثرة
الماء الذي يخرج مني من بكاء خشيتي ان يجعلني الله من الحجارة التي
يكون في النار فادعو الله تعالى حتى يأمنني من النار فدعا عيسى عليه
السلام للجبل فلم يخرج منه قطرة ماء بعد ذلك يا اخي هذا حال الجبال
وخشيتها من جهنم ولم يخلق النار بل خلق لغيرها ثم قال فاما من
ثقلت موازينه من رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية
معناه يؤمر به الى الجنة فيكون عيشه فيها مرضيا وكيف يكون العيش
مرضية اذا كانت عيشه في صحبة الانبياء والاولياء ويكون لباسهم
فيها حرير وازواجهم الحور العين ومزورهم رب العالمين قال الحنفي

علامة خشية الجبل

لا يكون عيشه مرضيًا ... وفيه على ... الديانا

واما قوله فهو الشهادة لقوله تعالى ورضيت له قولا معناه انه لا اله الا الله

في الدنيا واما دينه قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا واما عمله فهو الشكر

على نعم الله تعالى وان تشكروا يرضه لكم فمن كان معه هذه الاشياء

المرضية في الدنيا فيكون في الاخرة ممن وصفهم الله تعالى فهو في عيشة

راضية ذكره بلفظ الفاعل والمراد منه المفعول معناه في عيش مرضي

رضيها لنفسه فلا يريد غير ذلك لما قال لا يبغون عنها حولا ثم قال

واما من خفت موازينه من رجحت سيئاته على حسناته من كثرة سيئاته

وقلة الحسنات او من كثرة الخصماء حتى يعطي حسناته اليهم ولا يبقى

الا قليل فترجح سيئاته على حسناته يكون حاله هكذا فامه هاوية

معناه يؤمر حتى يلقي في دركة اسمها هاوية وقالت المعتزلة المراد من

الوزن هو غاية العدل لان الاعمال عرض لا يبقى وقتين ولا لها حجم

الاجسام وقال اصحاب المعاني المراد من الوزن هو بيان قدر العامل

وفضله كما يقال فلان ذو قدر وحظ وشرف وفلان ليس له قدر ولا

قيمة وقال اهل السنة ان الله تعالى يزن اعمال العباد لان النص ورد به

كما قال والوزن يومئذ الحق فان قيل ما الحكمة في وزن الاعمال وهو يعلم

مقدارها قيل نفي التهمة كي لا يظن الجاهل انه يجور على خلقه وانما سميت هاوية

لان الكفار يهوي فيها سبعين خريفا لما يبلغ قعرها وانما سميت الهاوية

اما لان مرجع الكفار اليها فلا مر يكون اصلا والى الاصل الرجوع كما قال الله

تعالى وانه في ام الكتاب يسمى اللوح المحفوظ اما لانه مرجع الكل اليه لانه مكتوب

فيه وقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها سمي مكة ام البلاد لانه مرجع

البلاد

البلاد الى ... لان جميع الارض ... من تحتها وكذلك يسمى ... ام

اما لانها اصل الولد ومرجع الولد اليها فكذلك ههنا لما كان مرجع

من خفت موازينه اي تلك الدركة سماها امًا ثم قال وما ادريك ما هيه

تعظيما لتلك الدركة ثم اخبره بها فقال نار حامية معناه نار قد انتهى

حرها وبلغ مبلغها ولا يوصف شيئا الا وكان حرها اشد من ذلك

فان قيل ان الله تعالى ذكره في هذه السورة قال الفريقين من رجحت حسناته

ومن رجحت سيئاته وذكر ثوابها وعقابها فمن استوت حسناته مع

سيئاته فكيف يكون حاله واين منزله قيل ان هذه الفرقة ذكرهم الله

تعالى في سورة الاعراف ونادى اصحاب الاعراف الى اخر الاية وروي عن

ابن عباس رضي الله عنه قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب

الاعراف قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم فلا يكون لحسناتهم رجحان

يستوجبون بها الجنة ولا سيئاتهم رجحانا يستوجبون بها النار فيقولون

على سور بين الجنة والنار ويخافون الوقوع فيها واحيانا ينظرون الى

الجنة ويرجون دخولها فيوقفهم الله تعالى هكذا الى ما شاء ثم يدخلهم

الجنة بفضله ورحمته فيقال ان اصحاب الاعراف هم العلماء والفقهاء

والصالحون ولكن كانوا يحبون الدنيا ومن شوم ذلك يقوم على الاعراف

مقدار ما شاء الله تعالى ويقول هم الشهداء الذين خرجوا الى الجهاد

بغير اذن الوالدين قال الحنفي الخلق ثلثة اصناف احدهم ينصفون

الناس من انفسهم ولا ينتصفون من الناس لانفسهم وهم السابقون

الى الجنة والثاني الذين ينتصفون من الناس ولا ينصفونهم من

انفسهم وهم الظلمة والنار واجب عليهم والثالث لا ينصفون ولا

[illegible]
تعالى ثم يدخلون الجنة بالعز والكرامة يا ليتنا منهم ونحن زمرتهم بكون
ثم اختلفوا في كيفية وزن الاعمال قال بعضهم الاعمال الآخرة بخلاف اعمال
الدنيا فان بني آدم ليسوا يقدرون على الكمال فجاز ان يقدر على وزن
الاعراض دون الجواهر وقال محمد بن علي الترمذي انما يوزن الاعمال
وقال ايضا انما يوزن بانوارها الطاعة لها نورا وذلك جواهر لطيفة
لها ظلمة وتلك الظلمة جوهر القبيح ويقال كيفية الشيء من ثبوته فورد
فاثبتناه فلم ير كيفيته فلا تثبت ثم قال وما ادريك ما هيه معناه ما
ندري يا محمد كيف يكون للدركة تلك الدركة على الكفار وكيف يكون
ثم اخبر وقال نار حامية اي قد انتهى حرها وازداد كل حين عليهم
اثنين بلا عدد وكذلك يجري عليهما على الابد قوله تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا نعوذ بالله من النار وعذابها واما ما يتصل السورة وزن
اعمال بني آدم كما قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا معناه ولا ننقص من حسنات احد شيئا بل يحصل ويحضر
الكل ولا يزداد على سيئات احد شيئا ثم قال وان كان مثقال حبة من
خردل معناه ان كان لاحد من الحسنة او السيئة وزن اصغر الحبة آتينا
بها وجئنا بها وكفى بنا حاسبين اي مجازين العباد وعلى اعمالهم وعن يحيى
ابن معاذ الرازي انه كان تقرأ هذه الآية اتينا بها وكفى بنا حاسبين
يقول الله تعالى عادل يحب العدل ويأمر بالعدل ويوصي بالعدل ويرضى
بالعدل فاظهر الميزان في القيمة العدل ثم يتبين حال الفريقين جميعا
فيقال لمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية معناه يرضى المؤمنين

في الجنة

[illegible] ت موازينه فامه هاوية معناه [illegible]
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق
[illegible] الحسنات والسيئات في ميزان لها لسان وكفتان يوضع فيها
[illegible] فاما المؤمنون فيؤتى بعمله احسن صورة ويوضع في كفة الميزان
[illegible] فيثقل حسناته على السيئات فيوضع عمله في الجنة عند منازله
ثم يقال الحق بعملك فيدخل الجنة فيرى عمله في الجنة عند منازله فيعرفها ويعرفهم
بمنازلهم في الجنة باعمالهم اذا انصرفوا اليها قال الله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون فاوتي بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة
الميزان وهو الباطل فيخفف وزنه حتى يقع في النار ثم يقال للكافر الحق
بعملك [illegible] منزله في النار قال الله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبحان الله ينصف الميزان والحمد لله
يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس
دونها حجاب حتى يخلص الى ربها وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي عليه السلام
انه قال ايمنع احدكم ان يكبر في دبر كل صلوة عشرا ويسبح عشرا ويحمد عشرا
فذلك في خمس صلوة خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا
آوى الى فراشه كبر اربعا وثلثون وحمد ثلث وثلثون وسبح ثلثة وثلثون
فذلك مائة باللسان والف في الميزان ثم قال فايكم يعمل في يوم وليلة الف
وخمسمائة سيئة وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثقل الاشياء
في الميزان الخلق الحسن والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بالخلق
الحسن درجة الصائم والقائم وفي الحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

... ولا ... احدهما ... وبان ...

بيضري عن الارض وانفض التراب عند راسي وانت معي فاعطاني والثانية

سالت ربي ان يجعلك حامل اللواء هو اللواء الاكبر مكتوب عليه

المفلحون الفايزون بالجنة فاعطاني والثالث سالت ربي ان ...

الامة الي الجنة فاعطاني والحمد لله من به علي وروي عن الحسن انه ...

الفارس ما كرمك وحسبك قال كرمي وحسبي من التراب خلقت والي التراب

اصير ثم ابعث يوم القيمة واصير الي الميزان فان ثقلت موازيني فما كرم

حسبي وما اكرمني علي ربي فيدخلني الجنة فان خفت موازيني فلا ...

فالام حسبي فما هو وما انا منه علي ربي ويعذبني ان يعود علي ...

والمغفرة وروي عن ابي حنيفة وعن حماد وعن ابراهيم النخعي انه قال ...

القسط يوم القيمة فيوتي بعمل الرجل فيوضع في ميزانه فيخف ...

مثل الغمام والسحاب فيوضع في ميزانه فيثقل فيقال له هل تدري ما هذا

فيقول لا ادري فيقال له هذا العلم الذي علمت الناس فعملوا به وعلموه

بعدك وروي عن ابي مليكة قال رايت عبد الله بن زبير في المنام وقد

امر به الي النار فقال اين صلوتي واين صومي واين طوافي فقيل دعوه

لصلوته ولصومه ولطوافه وامر به الي الجنة وحكي عن حفص الحداد من العارفين

النيسابوري قال اذا فاقمني الرب تعالي في القيمة عند الميزان فيقول

عبدي زن ما عملت من الطاعات فانا اسكت فيقول عبدي ما معك من

الطاعات فاقول لا شي معي من الطاعات فانا يا ربي مفلس من الحسنات

وليس معي لا انت لي كنت في الدنيا وانت لي كنت في العقبي فكن لي

في الدارين فاصنع ما شئت وحكي انه كان لابي بكر الدقاق العارف ابن

فكبر

... الكتاب ... ولد ... فتعلم ... الكتاب ...

... يملون فقال له ابو بكر الدقاق ما لوجهك يا بني فقال الاني مرض

... بعد ذلك بايام فقالت والدة الصبي ما كان سبب موته

فقال ابو بكر الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذته في حجري فقلت ما الذي

... فقال ان المعلم اليوم علمني اية من القران وهي قوله فكيف تتقون

ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء فمن هيبة ذلك اليوم الذي

يشيب فيه الصغير مرض ولدي ثم اخذ ابو بكر بلحيته فقال

بابه واحدة

... ابن اهوال القيمة قد فارق الدنيا وانت تقرا القران كل يوم مرة ولا يشعر

وحكي عن السفيان الثوري انه دخل علي شقيق البلخي فقال له جئت اليك تجامع

... الحديث فتجب فقال شقيق يا سفيان ان الله تعالي لعطاني

... اربع ايات شغلتني عن كل حديث فقال سفيان هات فما معك

وما فيه فقال شقيق فيها مع قوله تعالي قل يتوفيكم ملك الموت الذي

وكل بكم ثم الي ربكم ترجعون والثاني قوله تعالي افحسبتم انما خلقناكم عبثا

الاية والثالث فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا

الاية واما من اوتي كتابه بشماله فسوف يدعوا ثبورا ويصلي سعيرا

الرابع قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت

موازينه فامه هاوية فبكي سفيان بكاء شديدا وقال يا شقيق ما احوجني

الي معلم مثلك وقال الحنفي اعلم ان من اراد ان يشتري دار فيحتاج الي عشرة

اشياء اولها البضاعة والثاني البايع والثالث المشتري والرابع الدلال

والخامس المنادي والسادس الصك والسابع الحدود والثامن الجيران

والتاسع الثمن والعاشر الميزان واما البضاعة فهي الجنة قوله تلك الدار الاخرة

جعل الله الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ... والعاقبة للمتقين

وامّا المشتري فهو قائل لا اله الا الله مخلصا قوله عز وجل ان الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا وامّا الدلال فهو الانبياء والمرسلين ...

فهو العلماء وامّا الصّك فهو القران لان في الصك يثبتها ...

وحدودها ومرافقها كذلك يقال بيّن في القران صفة الجنة قوله مثل الجنة

التي وعد المتقون معناه صفة الجنة وقوله فاذا رايت ثم رايت نعيما

وملكا كبيرا وامّا الحدود فلها اربعة حدود وحد ينتهي الى البقاء وحد

ينتهي الى العطاء وحد ينتهي الى الرضا وحد ينتهي الى اللقاء وامّا الشهود

فالانبياء والرسل والصديقون والشهداء قوله تعالى فاولئك مع الذين

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وامّا الثمن فهو اعمال العباد وامّا

الميزان فلها كفتان كل كفة منها كعرض السموات وطول الشاهدين من المشرق

الى المغرب وحولها اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

يضعون فيها اعمال العباد وجبرائيل يوزن والنبي عليه السلام يقول عند

الميزان رجح راجح ويقول صلى الله عليه وسلم عند الصراط سلم سلم وعند

النار خلّص خلّص وينادي مناد من تحت العرش سامحوا الامة محمد صلى الله

عليه وسلم حتى يجوزوا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على جبل احد

مع ابي موسى الاشعري فقال النبي عليه السلام انا احب هذا الجبل وهذا

الجبل يحبني قال ابو موسى الاشعري لما يا رسول الله لان هذا الجبل لا يقبل

الكافر ويقبل المؤمن فقال ابو موسى يا رسول الله هل يعرف احد وزن

هذا الجبل فقال عليه السلام لا يعرف وزن هذا الجبل الا الله لكن ابشركم

بشيء لو ان عملا من اعمال امتي يوزن مع هذا الجبل لترجح الجبل بسبع اضعاف

هذا

... الحكوية انّا ثلثة اصناف عارف وعاقل وعاص

... ثم ميزان العاصي احدي كفتيه البكاء والاخري الحياء وعموده

... الصفاء فيوزن العاصي بها اعماله فيرجح خيره والاخري

ميزان ... احدي كفتيه بلاء والاخري عناء وعموده جفاء ولسانه شقاء وميزان

اهل العقل احدي كفتيه فكرة والاخري عبرة وعموده سخاوة ولسانه توبة فيوزن

... بها اعماله فيرجح خيره والاخر ميزانا احدي كفتيه محنا والاخري شدة

وعماده عقوبة ولسانه فرقة وميزان اهل المعرفة احدي كفتيه محبة والاخري

شفقة وعموده انابة ولسانه شوق فيوزن اعمالهم بها فيدخل الجنة وان لم يداوم

عليه ... ميزانا احدي كفتيه رياء والاخري هوا وعموده ندامة ولسانه خسارة

... ميزانك الى ربك وحصنه بالتقوي واحرصه بالرجاء وخف عليه

الموت وانظر رجحان اعمالك مال الى الدنيا ام الى العقبي ام الى المولي فان مال

الى العقبي فشانك مرجو وان قام الميزان بلسانه ولم تمل الى احد الطرفين فاعلم

... مولوي وليس لها اجل منك واعلم بانه لو مال ميزان العاصي بذرة فيستغيث

بجميع الخلائق فلا يستغيثونه ولو استقرض منهم فلا يقرضونه ولو قال الهي

... مال فاقطعوني اربا اربا واعطوني حسنة لم يعطوه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الهيكم التكاثر الى آخره قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه

السورة كلام من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وحروفها

والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس في رموزها فيما يتصل بها

اما فضائلها فروي عن علي رضي الله عنه من قرا الهيكم التكاثر فكانما ذبح الف

بدنة بين ركن اليماني والمقام وله بكل آية قراءتها درجة في الجنة وفي خبر آخر عن حسين بن علي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة
القبر ويقرأ في فريضة آخر من قرأ الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله تعالى له ثواب مائة
شهيد وصلى معه في فريضة اربعون صفا من الملائكة ومن قرأها في نافلة
كتب له ثواب خمسين شهيدا وقد سمعنا بعض العلماء يقول من مات ابواه وهما
عنه غير راضين فقرأ الهيكم التكاثر ويجعل ثوابها لوالديه رضي ابواه عنه
ابواه قيل عليه السلام فان لم يقدر ان يقرأ هذه السورة الفرقة فاجاب
وقال عليه السلام لو قرأ هذه السورة في ليلة القدر مرة واحدة فكانها قرأ
القرآن في سائر الشهور واكثر ورضي الله عنه ابويه ببركة ذلك واما عدد اياتها
فثمان ايات وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها مائة وعشرون حرفا
والاشارة في اياتها من قرأ هذه السورة فتح الله تعالى ثمانية الجنة واما
نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان حيين من احياء العرب احدهما
بنو سهم والآخر عبد مناف وذلك انهما تفاخرا في العدد وقال كل قبيلة اشرفنا
اكثر من اشرافكم واغنياءنا اكثر من اغنيائكم ومبارزنا اكثر من مبارزكم وعددنا
اكثر من عددكم حتى عدوا رجالهم ونساءهم وصبيانهم وكثرتهم بنو عبد مناف
فقال بنو سهم اهلكنا البغي في الجاهلية وافنان السيوف فقالوا تعالوا
حتى نعد موتانا فخرجوا الى المقابر وعدوا موتاهم فكثرتهم بنو سهم فانزل الله تعالى
هذه السورة من قرأها موصولة بالتسمية من غير تحريك الالف غيره الهيكم
التكاثر في شانهم وذمهم على صنعتهم واما تفسيرها اعلم وفقك الله تعالى بان
هذه الالف الف الاستفهام وهي اصلية فلا يخفى في الدرج فينبغي لقارئها ان
يحرك الالف كي يظهر معناها فاذا عرفت هذا ما عرفت معناها ثم قال
الهيكم التكاثر معناه اشغلكم التكاثر في الاموال والتفاخر في الحساب وقال

الزجاج

الزجاج الهيكم آية اشغلكم التكاثر في الاموال والتفاخر في الحساب والنسل
فيه فوالله عمرتم وسرتم مفتخرين على ذلك واعرضتم عن الايمان بالله والطاعة
وشيدتم ذكرتم تشييد القصور وعمران الدور ومتابعة الغرور
حتى خرجتم الى الصحراء وزخرفتم القصور من غير متابعة النور
سوف تعلمون ماذا تلقون عن النشور والثبور والنور ويقال كلا
الا ويقال ويقال كلا سوف تعلمون معناه سيعلم المعرض عند
ظهور ما يصيبه من الحسرات والندامة ثم قال حتى زرتم المقابر
هي حقا ويقال ورع وتخويف سوف تعلمون ماذا يفعل بكم عند الموت وهذا
لهم الى هذا ثم قال كلا سوف تعلمون ثم قال كلا سوف تعلمون يعني
سوف تعرفون ماذا يفعل بكم في القبور قال ابو سعيد الحنفي كلا سوف
يعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين يوخذ حسناتهم ويدفع الى مظلومهم وقال
ايضا سوف يعلم من يتم الذرو روحه في القبور ماذا يصيبه من الحسرة والندامة
ثم قال كلا لو تعلمون يعني حقا لو تشعرون ماذا يصيبكم من الشدائد والمحن
يوم القيامة علم اليقين يعني علما يقينا كما يعلمه الرسول عليه السلام لما تكاثرتم
وتفاخرتم بالحسب والنسب واعلم ان العلم على ضربين علم اليقين وعلم من غير
اليقين قال الحنفي العلم لا يكون الا باليقين وما كان من غير اليقين فلا يكون
ذلك علما على الحقيقة ولكن يكون ظنا وقد سمي غالب الظن علما على المجاز فان
قيل ما الفرق بين علم اليقين وبين عين علم اليقين يقال له علم اليقين كان للانبياء
بنبوتهم وعين اليقين يكون للملائكة وانهم يعاينون الجنة والنار واللوح
والقلم والعرش والكرسي فيكون لهم عين اليقين وان شئت قلت علم اليقين
الموت وسماع البشارة والاياس وهكذا علم اليقين علم القبور لان الناس

يرجعون بالاموات [illegible] اليقين [illegible]
لهم عاينوها اما روضة او حفرة وان شئت قلت علم اليقين علم
وهو انها وان شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين
معاينة الجنة والنار وان شئت قلت علم اليقين علم الموت [illegible]
الرؤية قال الحنفي حق اليقين ثلثة اشياء الروح والريحان [illegible] الجنة لاصحاب
اليمين والجحيم للضالين المكذبين لقوله تعالى فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان الى قوله وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين يقول
الله تعالى بان لهم هذه الاشياء حق لا يجوز رده ويقين لا شك فيه وعلم
هذه الاشياء في القيمة لكل فريق عين اليقين لا شك فيها ويقال علم
اليقين نصيب النفس وحق اليقين نصيب القلب وعين اليقين نصيب الروح
ونرجع الى قوله لترون الجحيم واللام لام القسم فاذا قرأت برفع التاء
فيكون ايضا قسما من الله تعالى بان الملائكة والخزنة وما [illegible]
وانما سماه جحيما لانه لم يروا الراؤون نارا اعظم منها واشد هولا منها ولا
اعظم التهابا وتغيظا منها ثم قال ثم لترونها عين اليقين يعني عيانا
ويقينا بعد ما دخلوها وعاينوا شدايدها ثم قال ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم ومعنا ثم ههنا هو الواو لان السؤال انما يكون قبل
الدخول في النار فاذا عرفت ان معنا ثم هو الواو وكانه يقول تعالى ولتسئلن
يوم القيمة عن النعيم وقد فسر النعيم على وجوه احدها ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال النعيم هو الظلال والنوال ويقال النعيم هو الماء البارد
في الصيف وما الحار في الشتاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الناس يوم القيمة يحاسبهم على ثلث دواوين ديوان فيه الحسنات

وديوان

[illegible] فيها النعيم فيمن [illegible]
[illegible] ويبقى الذنوب جميعا فحينئذ يكون في مشية الله تعالى ان
[illegible] وان شاء عاقبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث
[illegible] تعالى يوم القيمة طعمة يقيم بها صلبه وكسوة يستر بها عورته
وبيت [illegible] الحر والبرد فان ذكرت على هذا اخبار وفي [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فهو حسن وفي الخبر عن مطرف ابن الشخير عن
ابيه انه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزلت عليه هذه السورة
[illegible] يقول يا ابن آدم مالك مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان اول ما يسئل العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له
[illegible] لك جسمك ونرويك من الماء البارد وعن جعفر بن محمد الصادق
قال الله [illegible] عند الله تعالى والمؤمن اشرف عند الله من ان يسئل الله
تعالى عن النعيم الدنيا بل هذا النعيم هو محمد عليه السلام يسئل الله عباده
[illegible] لهم هل عرفتم نعمتي عليكم بمحمد عليه السلام حين جعلتكم من امته وحين
[illegible] من اهل شريعته ومتابعته وهذا احسن لطيف واما ما يتصل بها
فذوي في الحديث عن سليمان بن يزيد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نهيناكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم في زيارة
فزوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا وعن لحوم الاضاحي
ان تمسكوها فوق ثلثة ايام وانما نهيناكم لتوسع موسركم على معسركم
فكلوا وتزودوا وعن الشرب في الدباء والحنتم والمزفت واشربوا في كل
وعاء ولا تشربوا مسكرا فان نظرتم فلا احل شيئا ولا احرمه فلا تشربوا مسكرا

وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه [illegible]

من ذلك اليوم وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من مسلم من مقابر المسلمين الا قال اهل القبور [illegible]

ما نعلم التراب يحمل على جسدك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال [illegible]

صلى الله عليه وسلم من مر على مقابر المسلمين وقرا قل هو الله احد [illegible]

وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد ذلك الاموات وعن عايشة رضي الله عنها

قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير [illegible]

القبر لا ينفعني شيء طعام ولا شراب فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة

ان صوت منكر ونكير في سماع المؤمنين كالثمد في العين وان ضغطة القبر

المؤمن كالوالدة الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فيقوم [illegible]

اليه فيغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين بالله تعالى

ليضغطون في قبورهم كما يضغط البيضة تحت الصخرة وروي [illegible]

دينار رضي الله عنه انه قال صحبت سالم بن عبد الله من مكة فاتيت على مقبرة [illegible]

والمدينة فقال السلام عليكم يا اهل القبور من كان منكم من المسلمين قلت [illegible]

عليهم فقال نعم سمعت ابي يسلم عليهم وقال حدثني ابي وقال اقبلت [illegible]

على ناقة لي وخلفي راويتان حتى اذا مررت بهذه المقبرة فيخرج من المقبرة [illegible]

من قبره الى قدمه نارا فاذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فحملت الناس

فحملت كفها وانظر الى العجب فقال الرجل يقول يا عبد الله صب علي من الماء

قال وخرج رجل آخر من القبر اخذ بطرف السلسلة وهو يقول لا تصب عليه الماء

ولا كرامة له فدهش ينتهي بها الى القبر واذا معه سوط تشتعل نارا [illegible]

يضرب حتى رجع ودخل قبره الذي خرج منه فروي [illegible] عثمان بن

عفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره فاعلموا ان [illegible]

[illegible] في فضائلها والثاني في عدد اياتها

[illegible] والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما

[illegible] اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه

[illegible] انه قال من قرا والعصر فكانما وجد الفرس في سبيل الله واعطاه

الله تعالى بكل آية قراها تاجا من الجواهر وفي خبر آخر من قرا والعصر [illegible]

بعثه الله تعالى يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل

[illegible] واما عدد اياتها فثلث آيات وكلماتها اربع عشر كلمة وحروفها اثنان

وسبعون حرفا والاشارة في اياتها من قراها يحسن الله اليه في ثلث

مواضع احدها في الدنيا في حالة النزع والثاني في القبر والثالث في القيمة

[illegible] والثانية ان من قراها لا يبعد من فضل الله ان يبارك له في

نفسه واهله وماله والثالثة احوال العبد على ثلثة اوجه حال الطاعة وحال

المعاصي وحال السعادات والخصمات مع العباد فمن قراها لا يبعد من

[illegible] تعالى ان يتم فريضه ببركة آية واحدة وان يغفر له ذنوبه ببركة الآية

الثانية وان يرضي خصمائه ببركة آية الثالث والاشارة الثالثة ان [illegible]

[illegible] عمر العبد على ثلثة اوجه وقت البلاغة والشهوة والثاني حالة الكهولة

والزينة والثالث حالة الشيخوخة والفترة الى آخره والاشارة الرابعة

اما ذنوب العبد على ثلثة اوجه ذنب بينه وبين الله تعالى وذنب

بينه وبين حمل ربه وذنب بينه وبين عباده الى آخرها وروي عن علي

رضي الله عنه انه قرا والعصر ان الانسان ونوايب الدهر لقد خلقنا

[illegible] لحسن [illegible] الي آخر الدهور [illegible]
تزدلها وهو ان الكفار كانوا يؤذون النبي عليه السلام واصحابه وكانوا
يقولون ما نعرف اهل دين اشقي واخسر من اصحاب محمد [illegible]
وبين فيها بان الخاسر من يكون مخالفا لمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
موافقا معه مؤمنا به ومتابعا له وبما انزل اليه واما تفسيره قوله [illegible]
الآية اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضيلتها على جميع الصلوات [illegible]
ثنا نفقة عن نفقة عن مكحول عن نافع عن عمر بن خطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حافظ على صلوة العصر وصليها في وقتها استوجب [illegible]
اربعة اشياء التوبة والرحمة والمغفرة والعتق من النار وحشر [illegible]
في زمرة الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
ويبني الله قصرا في الجنة علوها الف ذراع ويدخل بشفاعته الجنة اربعين
الف من ابنه امة محمد صلى الله عليه وسلم ممن استوجب النار [illegible]
الله صلوة العصر بشيئين احدهما الحث على حفظها من بين الصلوات
وقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر ويقول
ابن عباس والصلوة خمسة اثنان قبلها وهو الفجر والظهر واثنان
بعدها وهما المغرب والعشاء والثاني خصها بالقسم من بين سائر
الصلوة فاقسم بها فمن لم يرسولي فهو خاسر في الدنيا والآخرة وهو قوله
ان الانسان لفي خسر يعني ان الكفار لفي غبن من منزله واهله في الجنة
ويجب على صدقه ان من آمن به ورسوله ان لا يصيبه خسارة في الدنيا والآخرة
وقال بعضهم الانسان ههنا ابو جهل ويقال كلدة بن اسيد ويقال الوليد
واصل المراد منه جميع الكفار ويقال الاثنان فما فوقهما جماعة في القرآن

[illegible] على امر [illegible] منهم قالوا لا يجحد
خصمان بغى بعضنا على بعض ويقال الناس ثلثة اصناف كافر وعاص
[illegible] خسر في جميع عمره والعاصي خسر في بعض عمره والآمر والمطيع
[illegible] ان كان ساعة واحدة او نفسا واحدة مرت عليه في غير طاعة
[illegible] تعالى وذكره وخدمته ثم استثنا المؤمنين فقال الا الذين آمنوا
[illegible] الصالحات معناه غير الذين اقتدوا السنتهم وعرفوا عبادتهم
طاعوا باركانهم فانهم ليسوا في خسر ونقصان بل يكون في طاعة لهم
[illegible] قال وتواصوا بالحق يقول تحاسوا لحفظ التوحيد وسبيل الحق والحقيقة
[illegible] يثقل الميزان يوم القيمة لان الحق ثقيل والباطل خفيف ثم قال
وتواصوا بالصبر تحاثوا على الصبر وعلى الطاعات وعن المعاصي والمصايب
والمكاره ولان الجنة لان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات
[illegible] بها قال بعض العلماء اقسم الله عز وجل بعصر الدنيا من وقت
وجودها الي وقت فنائها وزوالها وهو اربعون الف عام يقول كعب
الاحبار واذا اقسم بعصر الدنيا فقد اقسم بعصر كل ذي روح من اهل السماء
والارض من الملائكة والنبيين والمؤمنين وغيرهم وضره على وجهه وهذا
لقوله تعالى الحمد لله رب العالمين يدخل تحت جميع العالمين ويتضمن الكل
وهي ثمانية عشر الف عالم فاربعة الاف وخمسمائة عالم في المشرق وكذا
في المغرب وكذا في جانب الايمن وكذا في جانب الايسر فجمعهم الله تعالى في كلمة
واحدة فكل من قال الحمد لله رب العالمين اعطاه الله تعالى بعدد كل خلق
في ثمانية عشر الف عالم حسنات فهكذا اقسم الله بعصر كل ذي روح وان
[illegible] يؤمن بي وبرسولي فهو خاسر في الدارين ويقال اقسم الله بعصر

اهل النار دوطعامهم وشرابهم الحميم وعذابهم لا يطاق وقرناهم الشيطان
كانه اقسم ان من كان حاله في النار هكذا انه لفي خسر ويقال اقسم الله بعصر
اهل الجنة في الجنة وطعامهم الطيبة وشرابهم الطاهرة ولباسهم الحرير
وقرناؤهم الحور العين وحليهم الذهب والجواهر ومراكبهم البراق ومكلمهم الله كان
اقسم الله بان من فاته هذه النعيم انه خاسر لا من فاته نعيم الدنيا بل خاسر من
فاته هذه النعيم ويقال اقسم الله بعصر محمد عليه الصلوة والسلام لان عصره
وزمانه كان افضل من اعصار جميع الانبيا وان الانسان لفي خسر وهو
ابو جهل الا الذين امنوا يعني ابا بكر الصديق لانه كان اول من اسلم من الرجال وعملوا
الصالحات وهو عمر بن خطاب لانه ظهر الاسلام باسلامه وتواصوا بالحق
يعني عثمان بن عفان لانه ينفق الاموال في نصرة الاسلام وتواصوا بالصبر
يعني علي بن ابي طالب لانه كان يصبر في ضرب السيف مع المشركين وعلى وجه
آخر الا الذين امنوا وهو ذكر التوحيد والشهادة وعملوا الصالحات فان
العمل الصالح كيف يكون قيل عمل الصالح هو ان لا يكون فيه ريا الخلق
ووسوسة الشيطان وعيوب النفس مثل العجب والكبر ولا التفات العمل
والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو انه لو ظهر لاهل الارض لا يجدون
عليه عيبا ولو ظهر لاهل السما لا يجدون عليه نقصانا والله تبارك وتعالى
يرضاه ويحبه فحينئذ يكون عملا صالحا وهو ذكر الشرايع الظاهرة
وتواصوا بالحق هو ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتواصوا بالصبر
فهو ذكر الطاعات الباطنة فاذا آمن فاكرمه الله تعالى الجنة قال الله
تعالى يهديهم ربهم بايمانهم واذا عمل الصالحات احبه الله تعالى قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا فاذا امر بالمعروف مدح الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

واذا

١١

واذا ... تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
كما قال الله تعالى في اية آخر يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة على ما انتم عليه وان اصابكم مكروه وقال مجاهد استعينوا
بالصبر اي بالصوم وقال اهل الحقايق الصبر هو الصبر بعينه لانه ذكر في هذه
الاية الطاعات الظاهرة والطاعات الباطنة فامر بالصبر والصلوة لانه
ليس شي من الطاعة الظاهرة اشد على البدن من الصلوة لانه يجتمع فيها
انواع الطاعة والخضوع والاقبال والسكون والتسبيح والقراءة فاذا
تحقق له الصلوة تيسر عليه ما سوى ذلك وليس شي في الطاعات
الباطنة اشد على البدن من الصبر فامر بالصبر والصلوة بانه حسن
قال الله تعالى ان الله مع الصابرين فالله تعالى مع كل احد ولكن
خص الصابرين لكي يعلموا ان الله يفرج عنهم شدايد الدنيا والآخرة
فان قيل لم سمي صلوة العصر قال بعضهم لانه اذا صلى العبد صلوة العصر
يعصر ملك ويعصره حتى يخرج من جميع ذنوبه وخطاياه فيقال لانه يصير
الشمس كانه عصر واخرج منه النور فاقسم الله بآخر ضوء الشمس وهو
تغيره واصفراره ثم قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما يتغيران
من حال الى حال واسجدوا لله الذي خلقهن لانه لا يتغير عن حاله
فان قيل لم اقسم الله بصلوة العصر من بين سائر الصلوة ما الحكمة
في ذلك قال بعضهم لانه وقت يتم فيه جميع الخيرات الاولياء في ذلك
من طلب العلم وقراءة القرآن والتسبيح والصلوة وغيرها فاقسم
الله بها حتى يكون ذلك تعظيما لخدمة اوليائه حتى يعلم الخلايق انه
لا يضيع عمل العاملين وقال بعضهم ان صلوة العصر اربع ركعات

فبالركعتين الاولتين منهما يقبل الله [illegible] فيهما الصلوتين الفجر
وهي الفجر والظهر وبالركعتين الاخرين يوفق الله بالصلوتين المؤخرتين بعدها
وهي المغرب والعشاء والثالث اقسم الله بها لانه كانت معجزة للانبياء
من الانبياء احدهما سليمان عليه السلام قوله تعالى فقال اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وقصته الي آخره
حتى رد الله الشمس الي مكانها حتي صلي سليمان فكان معجزة له والنبي
الآخر كان يوشع بن نون فتح الله مدينة اريحا علي يديه ودعائه وكان
يوم الجمعة وكانت الشمس قد دنت للغروب فدعا يوشع وآمن [illegible]
يا ربنا حق آبائنا المرسلين ان تحبس الشمس في السماء ساعة حتي تفتح
هذه المدينة فحبس الله الشمس حتي فتحوها وقصته الي آخرها فلذلك
اقسم الله بها دون سايرها والرابع اقسم الله بها لان بعض اهل الشام سكتوا
عنها ويقولون انما الصلوة اربع صلوة في كل يوم وليلة فاقسم الله بها
كي يكون يرد عليهم المسلمون دعوتهم الباطل فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالي
رد الشمس الي مكانها لاجل سليمان ولم يرد لاجل محمد عليه السلام حتي يصلي
في غير وقتها فالجواب ان تعالي انما لم يرد لاجل محمد عليه الصلوة والسلام
لانه اراد ان يشرفه ويفضله علي سليمان لان سليمان لو لم يرد الشمس
لاجله لكان صلوته في غير الوقت وكانت معصية لانه كانت تابعا لشريعة
موسي عليه السلام وكان الواجب عليه ان يصلي في اوقات صلوة موسي
واما محمد عليه السلام لم يكن متابعا لاحد بل كان هو صاحب الشريعة
وموقت الاوقات وكان ذلك الوقت وقتا له ولامته الي يوم القيمة يدلك
علي ذلك ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من نام علي صلوة او

فيها

[illegible] ذلك وقتها لا وقت لها غير ذلك
الثانية جعل الله سليمان عليه السلام منزلة العوام لا يقدرون
ان يأتي فيقدرون ان يدخلوا علي الملك الا في اوقات معلومة وجعل منزلة محمد
عليه السلام منزلة الخاص في اي وقت يأتي يقدر ان يدخل علي الملك فعلم
ان الخاص افضل من العوام فان قيل ما الحكمة في ان الله ذكرا لكافر فقال
ان الانسان لفي خسر ثم ذكر المؤمنون والجواب ان يقال ان الكفار
اكثر من المؤمنين بدليل الخبر والغالب الاستثناء يكون لاقل من
الاكثر كقوله تعالي فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا يستثني
الكثير من القليل والثاني لانهم كانوا يقولون لمحمد عليه السلام واصحابه
انهم اضر الناس فذكرا ولا اجوابهم ثم طيب قلب المؤمنين بذكرهم والثناء
عليهم واما الحق في القران عشرة اوجه وههنا يريد الحق الله ويقال
التوحيد واما ما يتصل بالصبر اعلم ان كل عمل يعمله العبد فانه يحتاج فيه الي
اربعة اشياء الي العلم قبل شروعه فيها والي النية عند شروعه فيها والي
الصبر بعد الشروع كي يتمها والي الاخلاص عند تسليمها الي الله لانه ان لم
يكن له علم بما يفسده يكون اكثر مما يصلحه وان لم يكن له نية فلا يؤجر عليه
لما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا اجر لمن لا نية له وان لم يكن له صبر
يكون تقصيره اكثر من توفيره وان لم يكن له اخلاص فيرد عليه عمله ولا
يقبل منه وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال الصبر علي ثلثة اوجه
صبر عن طاعة الله وصبر عن محارم الله تعالي وصبر علي المعصية عند صدمة
الاولي فمن صبر علي فرائض الله اعطاه الله تعالي ثلثمائة درجة في الجنة ومن
صبر علي المعصية عند الصدمة الاولي اعطاه الله تعالي تسعمائة درجة

في الجنة وكفاك من فضيلة الصبر ما روي عن علي بن ابي طالب [illegible]
وسلم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باهل الصلوة يوفر ثوابهم ويؤتى باهل الزكوة
ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الصيام ويوفر ثوابهم ويؤتى باهل الحج ويوفر ثوا[بهم]
ويؤتى باهل البلايا والشدايد فلا ينصب بهم الميزان ولا ينشر دواوين لهم
ويقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب ومن فضايل الصبر ما روي
عن الاعمش انه قال لو استمع من الحسن اربع كلمات لكان كثيرا قال الحسن
من صبر ظفر ومن لم يصبر ندم الصبر مفتاح الفرج خير الدنيا وخير
الاخرة في الصبر قال الحنفي ومن فضايل الصبر ان الله تعالى ذكر ثواب
الطاعات مرة وذكر ثواب الصبر مرتين قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا واكثر من هذا وهو ان الله تعالى جعل الثواب كلها
غاية ونهاية ولم يجعل لثواب الصبر غاية ونهاية قوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وكفاك من فضله ان الله ذكر في كتابه باية
اكرم الائمة بالامامة مع كثرة فضلها وشرطها بالصبر قوله تعالى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكفاك من فضله ان الله تعالى جعل
الصابرين مقدما على جميع المطيعين قوله تعالى الصابرين والصادقين
الاية والحكاية ان رجلا اتى الى العالم وقال اوصني فقال العالم اذهب ايها
الرجل واعمل بالايتين في القران واخرج احدهما فصل لربك والثاني
ولربك فاصبر فالخير كله في استعمال هذين الامرين ولو لم يكن للصبر
فضيلة الا ان الله تعالى جعل جميع اهل الجنة طفيليين في الاسلام
للصابرين لكان جليلا قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ولا يقول بما
صليتم ولا بما تصدقتم ولا بقيام الليل ولا بما حججتم ولا بما اعتمرتم

بل

١٣

[illegible] بتقصير وان الصبر اشرف الطاعات وافضلها

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الاية قال الشيخ ابو سعيد الحنفي رحمه الله ان في هذه السورة
كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها من المواعظ
اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قراء
ويل لكل همزة فكانما تصدق بوزن جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله
بكل اية سبعين حسنة وفي خبر اخر من قراء ويل لكل همزة في فرائضه نفى عنه
الفقر وجلبت عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء واما اياتها تسع ايات
وكلماتها ثلثة وثلثون كلمة وحروفها مائة وثلثون حرفا والاشارة في
اياتها التسع ان من قراء هذه الاية التسع يقبل الله منه ولا يجمع بينه وبين
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم قوم صالح عليه السلام
والثاني ان شئت قلت يكون له تسع كرامات ثلثة عند الموت قوله
تعالى ولا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وثلثة في القبر بياض الوجه والكتاب باليمين وتيسير الحساب
وثقل الميزان والنجاة من النار والدخول في دار القرار مع المتقين
والابرار واما نزولها كانت بمكة وسبب نزولها ان الكفار كانوا
يغتابون ويطعنون في وجهه وخلف ظهره عليه السلام وكذا يفعلون
مع اصحابه فانزل الله فيهم هذه السورة وفي الاصل انها نزلت في اخنس
ابن الشريق لانه كان يهمز الناس ويلمزهم مقبلين ومدبرين ويعيبهم

واما تفسيرها قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة معناه العذاب الشديد لكل
مغتاب القتال لمزة وهو الطعان اللعان وفي قراءة ابن مسعود ويل لكل همزة
لمزة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن فطن كيس حذر وقاف
متثبت والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب الليل لا يبالي من اين اكتسب وفيما
انفق وقال ابن عباس الهمزة هو المغتاب اللمزة هو العياب قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية معناه العيابون فالهم بطاعتهم
واعلم ان الله تعالى ذكر الويل بتسعة وعظ احدها الساهي عن صلوته
قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني تاركون لها ولا
يبالون من تركها والثاني لمانع الزكوة قوله تعالى وويل للمشركين الذين
لا يؤتون يعني لا يوحدون الله تعالى ولا يؤدون زكوة انفسهم
واموالهم والثالث ذكر الويل للمكذبين قوله تعالى ويل لكل افاك اثيم
معناه لكل كذاب عاص مصر مستحيل للمعاصي والرابع ذكر الويل للتطفيف
في المكيال والميزان قوله تعالى ويل للمطففين الآية والخامس ذكر الويل لمن
يكذب بالحق قوله تعالى فويل يومئذ للمكذبين والسادس ذكر الويل لليهود
الذين غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية فويل لهم مما كتبت ايديهم
والسابع ذكر الويل للظالمين قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب يوم
اليم حكم للمشركين وتخويف لسائر الظلمة والثامن ذكر لمن قسى قلبه فلا
يقبل الموعظة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والتاسع ذكر
الويل للمغتاب اللعان للناس قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة يعني ابا جهل
واصحابه ثم قال الذي جمع مالا وعدده وقرئ جمع بقرائتين مشددا
ومخففا وقرا عدده ايضا بقرائتين معناه الذي جمع مالا كثيرا من

الحرام

والضيق بعدده او احصاه مخففا معناه احصيها او افتخر به على غيره
وقال ان لي من الابل كذا ومن الغنم كذا ومن الخيل كذا ومن الرقيق كذا ومن
الضياع كذا وان قرا بالتشديد فمعناه الذي جمع مالا وعدده لدفع
الشدايد والفقر عن نفسه ثم قال يحسب ان ماله اخلده معناه
يظن ان كثرة ماله يبقيه الى يوم القيمة ثم قال كلا معناه حقا لا يخلد
بل يموت ويترك جميع ما جمع من الاموال لغيره ويبقى وزره عليه
وحسابه عليه ويقال كلا مضاف الى ما بعده معناه حقا لينبذن
في الحطمة اي ليطرحن في دركة اسمها حطمة وقيل قرا بثلث قراءة
احدها معروف في السبع والثانية لينبذان بالتثنية ومعناهما
ليطرح طارحا نفسه وماله في النار كي يكون حسرته اكثر والقراءة على
لفظ الجمع لينبذن فمعناها يطرح نفسه وماله وشيطانه في النار
ان يلعن صاحبه وهو يلعن شيطانه وشيطانه يلعن ابد الابدين
والنار سبع دركات اولها جهنم وجحيم وسعير وسقر وحطمة ولظى
وهاوية نعوذ بالله منها ومن عذابها سميت الحطمة حطمة لانها تحطم عظام
الكفار اي تكسر والحطم هو الكسر وقد روي عن عمرو بن العاص انه قال اسد حطوم
خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم ثم قال وما ادريك
ما الحطمة وما علمك بشدايد الحطمة واهوالها واغلالها وقيودها
وحياتها وعقاربها وشدة غضبها على الكفار ثم اخبر فقال نار الله
الموقدة معناه الحطمة هي نار خلقها الله وهي مسعر منذ خلقها الله الى
يوم القيمة للكفار ثم قال التي تطلع على الافئدة معناه التي تحرق جميع
اعضائهم حتى الافئدة واحشي بطونهم وقال الحنفي معناه للكفار نار ان

نار تحرق اعضائهم وهو ان يرميهم ونار تحرق قلوبهم وهو نار المطلعة على الافئدة
اشد من جميع الانيار وفي الخبر ان الكافر اذا دخل النار ووصل الى صدره يقول
يا نار يقدي عن قلبي فان في قلبي نار اشد حرا منك نعم قال انها عليهم مؤصدة
معناه ان النار على الكفار والفساق مطبقة حتى لا يدخل فيها روح ولا يخرج
منها غم ثم قال في عمد ممددة معناه كانها مدت وشدت وربطت الى عمد
كما يربط السرادق من طولها وسعتها وان هربوا منها سبعين الف سنة لا
يبلغون الى اطرافها فنعوذ بالله منها واما يتصل بها فهو الغيبة
والبهتان والنميمة لان هذه الاشياء يجرين معا وقد روي عن قبيصة بن
مخارق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الغيبة ان يقول
الرجل فلان اسود وفلان احمر واصفر واياكم عن مثل هذا فان فيه عقوبة
شديدة وعن ابي مفسر البصري عن مكحول الشامي اتبع رجل رجلا سبعمائة
فرسخ في سبع كلمات فلما ادركه فقال اتبعك سبعمائة فرسخ في سبع
كلمات فقال الرجل قليل لان العلم مصباح الهدى ومفتاح باب الجنة ولكن
سل فقال يرحمك الله اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها
وعن البحر ما اغنى منها وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها
وعن الحجر ما اقسى منها وعن السم ما اضعف منها فقال الرجل البهتان اثقل
من السموات والحق اوسع من الارضين وقلب القانع اغنى من البحر والحرص
والحسد احر من النار وقلب الكافر والمنافق اقسى من الحجر وحاجة رفعتها
الى ذي قرابة ولم يقضها ابرد من الزمهرير ونميمة النمام اضعف من السم
ويقال النمام اضعف من السم وانما قال البهتان اثقل من السموات لان
الله تعالى ذكر في آية من القرآن قوله سبحانك هذا بهتان عظيم

وقوله

تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قال ابو عبيد سمي وانما وزنها
عند الله انها لا ينجو من البهتان وكل من بهت على مسلم يجبر على جسر
النار يوم القيمة ويحتاج صاحبه ان يتوب من ثلثة اوجه اولها ان يتوب
فيما بينه وبين الله تعالى والثاني ان يستحل من صاحبه والثالث
ينبغي ان يقوم على رأس ملاء الذين قال همزة بين ايديهم ويقول اعلموا
انما قلت لفلان كان كذبا وبهتانا ولو لم يكن في البهتان حديث
الا حديث موسى عليه السلام لكان كافيا وذلك ان رجلا من بني
اسرائيل كان له ابنة من اجمل النساء فحضره الوفات فقال لموسى
عليه السلام اضمم ابنتي مني فضمها موسى وكان يحفظها كالولد حتى
مضى عليها حين فقالوا لموسى عليه السلام ما قالوا فسمع هارون
فاخبر موسى عليه السلام فذهب موسى طور سينا وجعل يضرب نفسه
الى الارض مرتين مما قد اخطر من الغم قال يا ابا الحكم لا تفعل فقال يا رب وكيف لا
افعل وقد قالوا علي ما لم افعل قال الله يا موسى الناس يقولون علي ما انا
برئ منه وانا احلم فاذهب انت ايضا فاصبر وفي بعض الاخبار ان موسى
عليه السلام لما عرج الى السماء فرأى رجلا تحت العرش فغبطه لمكانه
فقال الهي لم بلغ الى هذا ما ارى منه الكرامة فقال الرب يا موسى بخمس خصال
احدها كان لا يحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله وكان لا يمشي بين
الناس بالنميمة وكان لا يعق لا يعق الوالدين وكان لا يهتم لرزقه والخامس
لا ينظر الى قلبه وكان غافلا عن ذكري وحكى الى الليث عن ابيه انه قال اوحى الله
تعالى الى نبي من الانبياء اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله
والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما

اصبح اول شي استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي
بأكل هذا ثم رجع الي نفسه وقال ان ربي لا يأمرني بما لا اطيق فكلما عزم
علي اكله ومشي اليه ليأكله فلما دني منه صغر ذلك الجبل فلما انتهي اليه وجده
لقمة احلا من العسل فأكله وحمد الله تعالي ومضي فاستقبله طشت من
ذهب فقال قد امرت ان اكتمه فحفر الارض ودفنه فيها ومضي فالتفت
فاذا هو بالطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا وجعله تحت الارض
فاذا مضي والتفت فاذا هي علي وجه الارض فقال اني قد فعلت ما امرت
فذهب فاستقبله طائر خلفه بازي يريد ان يأخذه فقال يا نبي الله
اكتمني فقبله فجعله في كمه فجاء البازي فقال يا نبي الله اني جائع واني
كنت في طلب هذا الطير واتصيده منذ الغداة حتي اردت ان آخذه
فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني امرت ان اقبل الثالث وقد
قبلته وقد امرت بان لا اويس الرابع فكيف اصنع به فلما تحير عمد الي
اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من الارض اللحم ورمي بها
الي البازي حتي اخذ وارسل الطائر وذهب فاستقبله جيفة منتنة
يعني رأي جيفة منتنة فهرب منها فلما امسي قال يا رب قد فعلت
ما امرتني به فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء فاوحي الله اليه
اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي آخره
اذا كظمته احلي من العسل واما الثاني فهو عمل حسن وان كتمته فانه
يظهر واما الثالث فهو ائتمنك بامانة فلا تخنها واما الرابع اذا
سألك سائل حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها
والخامس الغيبة فاهرب منها ومن الذين يغتابون وروي عن كعب

الاحبار انه قال بلغني ان قوما يكونون يوم القيمة على منابر من ذهب
فيفزع الناس وهم لا يفزعون قلنا من هم يا كعب قال الذين يفشون حسنات
الناس ويكتمون سيئاتهم ولا يمشون بالنميمة في الارض فهم هم وروي
في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشي في نميمة بين اثنين
سلط الله في قبره نارا يحرقه الي يوم القيمة وفي حديث آخر عن النبي عليه
السلام انه من سعي باخيه عند سلطان ظالم حرم الله عليه شفاعتي يوم القيمة
ويقال جاء رجل الي عمر بن عبد العزيز فقال ان فلانا وقع فيك فقال انظروا
في امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
الآية وفي رواية اخري فجاء رجل فقال ان فلانا وقع فيك فقال عمر ان كنت
صادقا ابغضناك وان كنت كاذبا عزرناك وان انت تريد العفو عفونا
فقال العفو قال قم فاذهب ولا اراك بعد هذا اليوم تجيئني بمثل هذا وفي
رواية اخري جاء رجل الي عمر بن عبد العزيز فقال اريد الخلوة فقال عمر ان تريد
الاحسان فقوم فليقم قال فلما سمع القوم ذلك جعلوا يتفرقون حتي بقي هو
وعمر فقال الرجل ائذن لي اتكلم فقال آذن بثلث شرائط احدها ان لا
تكذب بين يدي فاني ابغض الكذابين والثاني لا تتكلم بين يدي
بالنميمة فاني لا احب النمامين والثالث لا تمدحني فاني اعلم بنفسي منك
وقال رجل لحكيم ان فلانا وقع فيك واغتابك فقال الحكيم ابطأت في الزيارة
وجئت بالثلث جنايات اولها بغضت الي اخي والثاني شغلت قلبي
الفارغ والثالث جعلت نفسك عندي متهما والآن لا اقدر ان اتكلم بين
يديك مخافة ان تذهب بكلامي اليه كما جئت بكلامه الي ويقال ان رجلا يبلغ
قال الحامد اللعاف ان فلانا وقع فيك فقال اي شيء صنعت عنده قال

كنت ضيفا عنده ثلاثا وما اكلت في بيته غير حمل من الالوان فقال يا حمار
انت كان هذا استقر في بطنك وكلمة واحدة لم يتسع في بطنك فتبع منتخيرا
ويقال في الحكاية كان ابو حفص البخاري يوصي اصحابه بثلثة اشيا اولا يقول
استكثروا قراءة القران فعن قريب يذهب القران من المصاحف والصدور
والثاني لا تطلبوا رياسة العام فانه لا يستقيم امركم الا بالظلم والثالث اذا
جاكم النمام بكلمة فلا تسمعوها ولا تقبلوا منه فان فعلنا ذلك ثم
استبان لنا انه لم يكن ذلك كذلك ثم ادركتنا ندامة طويلة ولم تنفعنا به
ندامتنا عليه ثم قال اجعلوا انفسكم كالمفتي فاذا اتى المغتاب فان كانت
امراة فقولوا لها تباعدي فان شهادتك غير مقبولة وان كنت الواحد
كان رجلا فقولوا له لا يجوز شهادة رجل واحد وان كانا رجلين فقولوا لهما
اريد منكما اربعة من المزكين ويقال في الحكاية انه كان رجلا من الصالحين
يصنع في مكة الفانيذ ويمسكه فاذا تكلم عنده الناس بكلام الناس يخرج الفانيذ
من كمه ويلقمه اياه ويقول هذا احلى من ذلك وهذا خير من ذلك لا تتكلم بكلام
الناس وعن الفضيل انه قيل له ان فلانا يقع فيك فقال لاغيظن من اجاه
على ذلك ثم قال غفر الله لنا وله فقيل له من هيجك على ذلك فقال الشيطان
فاذا قلت غفر الله له يسخط الشيطان ويغضب وعن خليل بن احمد
ان رجلا قال له بلغني انك وقعت في فقال ما بلغ من قدرك عندي
ان اهب لك حسناتي وقال القائل اذا المرء لا يحزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان لان في حفظ اللسان اسهل على الانسان
من جميع الاركان من الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال

الم تر كيف فعل ربك قال ابو سعيد الحنفي ان في هذه السورة
الايات خمسة وجوه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها
اما فضلها فقد روي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال
من قرا سورة الم تر كيف فكانما تصدق بوزن احد وبكل اية قراها شربة
يشربها اذا خرج من قبره واعطاه الله ثواب الصديقين وفي خبر آخر من قراء
الم تر كيف في الصلوة شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من
المصلين وينادي مناد يوم القيمة صدقتم عبدي قبلت شهادتكم له ادخلوا
عبدي الجنة ولا تحاسبوه بانه ممن احبه الله فاحبه يعني من قراها في
الصلوة فيكون له ما ذكرنا واما عدد اياتها فخمس ايات وكلماتها ثلث
وعشرون كلمة وحروفها ستة وتسعون حرفا والاشارة في اياتها
ان من قرا هذه الايات الخمسة يكرمه الله في خمس مواضع فان شئت
قلت يقبل الله منه خمس صلوات وان شئت قلت يجمع الله تعالى بينه
وبين خمسة نفر محمد واصحابه الاربعة قيل الم تر كيف يعني بل ترى استفهامه
والمراد التحقيق كقوله الم نشرح لك اي بل نشرح [illegible] قيل ايضا الم تر يذكر
ويراد به تعريف الحال ويذكر ويراد به تعريف امر ماض فاذا كان المراد به
تعريف الحال يكون معناه الم تنظر وان كان المراد تعريف امر ماض يكون
معناه الم تخبر الم تعلم وهذا اخبار عن امر ماض لانه اخبار عن ارسال
الطيور باهلاك اصحاب الفيل فمعناه الم تخبر واما نزولها فانها نزلت
بمكة واما سبب نزولها وهو ان النبي عليه السلام كان يدعو قريشا
وكانوا لا يجيبونه ويؤذونه بانواع الاذي فانزل الله هذه السورة عليهم

[illegible] فيها ابي محمد [illegible] عندكم [illegible] يدعوه الى التوحيد
ونبوته. وقصة ذلك ان عيرا من قريش خرجوا للتجارة نحو الحبشة فكان
معهم فتيان بادي الرأي فنزلوا في بعض المنازل بقرب مصلى النصارى
وكانت يعظمونه ويسمونه ماسرجسان فلما كان عند رحيل القافلة
جمع فتيان قريش حطبا وكان فضل من طعامهم واشعلوا فيه النار
وارتحلوا فاخذت النار في مصلى النصارى واحرقت فبلغ ذلك الخبر
الى النجاشي ان رهطا من قريش خرجوا من مكة الى ماسرجسان كان [illegible]
على شاطئ البحر فاحرقوه فغضب النجاشي غضبا شديدا فجاء قومه فقالوا
نحن ضامنون لك بناء ماسرجسان خيرا منها وازين منها ونحرق الكعبة
التي بمكة فانها حرز قريش وشرفهم وفخرهم مكان ماسرجسان فخرج
النجاشي مع قواده وجهوه الى مكة ليحرقوا البيت ويغزوا مكة ويأسروا
نساءهم حتى نزلوا بقربها فاقولها اخذوا ابلا لعبد المطلب فاخذوا الابل
واقبل الراعي واهل مكة غافلون مما نزل بساحتهم فاتى العقبة الى مكة ونادى
واصباحاه وغيثاه فخرج اليه اهل مكة وقالوا مالك قال نزل النجاشي
بوادينا مع جيوشه [illegible] فيل يقال له محمود وسمعت منهم انهم يريدون
خراب البيت واغارة اهل مكة واخبر عبد المطلب خبر الابل انهم اخذوه فركب
عبد المطلب فرسه واخذ قوسه ونبله وذهب حتى دخل عسكر النجاشي
فيلقيه في بعض قواده وكان يعرفه فناشده ان يرجع مكة ويأخذ حذره
فان القوم اتوا ليهلكوا اهل مكة فقال واللات والعزى لا ارجع الى مكة
الا مع ابلي او يأخذوني معها فلما اتى الى ذلك قال قواد النجاشي لو انه طلب
لي الشيخ ابله وهي لك في الغد ففعل ورد عليه ابله وكان كالمستهزئ

بردة

بردة ورجع الى الفيل [illegible] معهم فلما رأى عبد المطلب سجد له فاخبر بذلك
[illegible] انه يجمع الفيلة [illegible] سجود الفيل لهذا الرجل فقالوا يجب ان يكون
هذا ملكهم [illegible] من الانبياء فلما رجع الى مكة اخبرهم الخبر فقالوا اي شيء نصنع
فقال لهم فليهرب كل رجل من كان بركم ابلا الى البيت حتى نرسل تلك الابل فيما بينهم
[illegible] فاخذوا وينحروها فينظر الله اليهم وهم ينحرون لله البيت فيغضب عليهم
[illegible] ففعلوا فهرب اهل مكة في الجبال والفيلان واصبح عبد المطلب مشرفا
على الجبل رافعا يديه نحو الكعبة ينادي اللهم ان المرء مانع بيتك فامنع عدوك
[illegible] وكان قبل ذلك قد دخل البيت فوقع نور من جبهته على البيت فقال
[illegible] ابشروا فان الله يحفظ بيته لان نور جبهتي لم تقع قط على شيء الا
[illegible] الله عز وجل فبينما هو كذلك يدعو اذا ابصروا طيورا مجتمعة سود صغار
[illegible] طوال الاعناق يتقدمها طائر منها حتى اتوا العسكر من فوقهم ويدورون
حولهم ثم اتت جماعة اخرى مثلها يتقدمها طائر منها حتى اتوا العسكر من فوقهم
وخالطت الطيور الاولى ثم لم يزالوا كذلك حتى تواردت الجنود كلها يشبه بعضها
بعضا حتى مع كل طير حجر مكتوب عليها اسم صاحبه واسم ابيه فارسلوا منا
في مناقرهم فوقع كل حجر منها على رأس واحد منهم حتى يخرج من دبره فخرقوا فيها
دون طين [illegible] العين فقتلهم وقتل كل دابة لهم الا الفيل فانه لم يهلك
[illegible] انها لم يهلك [illegible] لانه سجد لعبد المطلب فقيل [illegible] لواحد كان
[illegible] يهلك مع الكافرين فمؤمن سجد الله اربعين سنة
فكيف يهلكه الله تعالى في النار ثم رجعت الطيور من حيث جاءت فنكث
عبد المطلب ينظر الحبش فلما ابطا مجيء القوم ركب ينظر ما خبر القوم فوجدهم
قد ماتوا كانهم لم يكونوا قط فاحتمل ما شاء من صفرائهم وبيضائهم ودفنها

عند الارض ... علم ... فخرجوا اليهم ... فكانت
سلطة عظيمة من الله عليهم وكان هذا قبل ولادة النبي ... عليه وسلم
ثلث وعشرين ثم انزل الله تعالى هذه السورة ...
واما تفسيرها فقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم تخبر يا محمد
كيف عذب الهك وسيدك وخالقك جنود الذين كانوا مع الفيل
واسمه محمود الذين قصده خراب بيتي وانما ذكر الخبر بلفظ الرؤية لانه
يقع بالرؤية كما يقع بالخبر ثم قال الم يجعل كيدهم في تضليل معناه الم يجعل
اليس قد جعل مكرهم وكيدهم باطلا مستلاشيا ويقال في خسارة ... يجعل
كيدهم في نحورهم كقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ... وارسل
عليهم طيرا ابابيل معناه سلط عليهم يعني ... وجنسهم طيرا متتابعا
ترميهم بحجارة من سجيل معناه يرسل عليهم باحجار ... مثل بعر الغنم كانها
جذع الظفاري فتقع على الراس فتخرج من الدبر او يقع ... من
الجانب الآخر كانه طبخ من سنخ جهنم يعني من الحجر ... من سجيل
معناه مجموعة بعضها على بعض ولهذا قيل للجبل جبل ... فجعلهم
كعصف ماكول معناه ... كالورق المدقوق مثل الغربال المثقوب وان
شئت قلت مثل العصف المثقوب واما ما يتصل بها وهو انه لم يكن لاحد من
الانبياء معجزة قبل الولادة وقبل الوجود في الدنيا ...
واحدة كان في وقت آدم عليه السلام وواحدة ... عليه
السلام عشر مع وقت الولادة وسبعة قبل الوحي ...
طينته اما الثلثة التي كانت في وقت الطينة هو ...
نورا ثم خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك النور ثم نظر الى روح محمد

عليه السلام

معجزة النبي قبل الوحي
وبعد الوحي

18

عليه السلام ... روح النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا ... تعالى
... تعالى فخلق ...
من ذلك النور ... الملائكة ... فخرج من ... نور فخلق الله
تعالى ارواح الانبياء من ذلك النور فلاجل ذلك فرض الله تعالى على الانبياء
الاقرار بفضيلة محمد عليه السلام قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الخ والثاني خلق الله تعالى قنديلا من نور ووضع روح محمد في ذلك القنديل
ثم نظر ... في ذلك القنديل بماء الرحمة ثم علقه تحت العرش ثم نظر بالرحمة
الى ... فوق القنديل فخلق الله من ذلك طينة آدم عليه السلام ثم نظر
ثانيا الى ... آدم ... السلام فخلق منها محمدا وهو قوله تعالى خلقت
من اطيب ... مكتوب في اول سطر من لوح المحفوظ لا اله الا
الله محمد رسول الله ومكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ومكتوب
على ... لا اله الا الله محمد رسول الله واما التي في وقت آدم اول
ما فتح عينيه نظر الى مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
فتبين نور محمد في ناصية آدم ثم امر الله الملائكة ان اسجدوا لآدم قبلة
واما ما ... سجدوا الملائكة النور ثم لما خلق الله حوى من ضلعه فقال لآدم
اعطي مهرها فقال آدم وما مهرها قال الصلوة على محمد عشر مرات ولما
تاب ... بعد ... من الجنة لم يقبل توبته حتى اقسم على الله باسم محمد عليه السلام
وقيل ... آدم محمد ... فقال يا بني ... قال يا ابي ... لبيك يا ابتي قال
ان الله تعالى ... شيئا لم يعطني قال يا ابت ما هي قال يا بني الاول
ما جرى القلم في اللوح اولا باسمي من العاصين وكتب اسمك من المطيعين
والثاني اخرجني عدوي من الجنة وهو ابليس ووفق ... لك

حتى قال السلام حتى يكون معك في الجنة والثالث ابليس [illegible]
[illegible] على الطاعة ولم يعص [illegible] المعصية وهو
قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى [illegible] قوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والخامس [illegible]
جعل الامتك الجنة يوم القيمة واما التي في وقت نوح عليه السلام لم تجر السفينة
حتى كتب عليه اسم محمد فباسم محمد خرج آدم من المعصية الى التوبة والطاعة
واجري سفينة نوح واتى الشيطان الى الطاعة في وقت سليمان عليه السلام
واما العشرة التي كانت في وقت الولادة احدها من ما [illegible] النبي
فيه الا الوحوش [illegible] يانسون معه وما من رحم كان فيه [illegible]
ولم يكن النبي في صلب قط الا وكان ذلك الرجل [illegible] وكذلك
الرحم ولم يكن عليه السلام في ظهر قط الا ونوره يضيء من جبهة ذلك
الرجل كالقمر ليلة البدر وكذلك النساء يضيء في وجوههن وذلك قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب الموحدين مثل آدم وشيث
وادريس ونوح وابراهيم وهود واسمعيل وروي في الخبر ان صفية عمة
رسول الله قالت كنت قابلة محمد فرأيت منه [illegible] الاول ان كل
صبي يخرج من بطن امه يكون مقلوبا والنبي خرج من بطن امه مستويا
قائما والثاني خرج من بطن امه مختونا والثالث سمعته يقول بلسان فصيح
لا اله الا الله محمد رسول الله والرابع خر لله ساجدا والخامس اردت
الماء لغسله فسمعت هاتفا يا صفية لا تتعبي [illegible] فان ربه اخرجه
مغسولا والثاني من العشرة لم يبق على وجه الارض صنم الا خر [illegible]
ولم يبق من الملوك من المشرق الى المغرب الا وقعوا من سريرهم والرابع

يؤذي

يؤذي من [illegible]
[illegible] الثالث [illegible]
[illegible] والرابع فاتبعوه لعلكم تهتدون والخامس
منع الشيطان من صعود تلك الليلة ببركة محمد صلى الله عليه وسلم والسادس
[illegible] نور من الجو ثم ظهر حتى ملأ ما بين المغرب والمشرق والسابع
كان في التورية ان النجم الفلاني اذا مضى من مكانه فاعلموا ان محمدا قد ولد
فمضى ذلك النجم في تلك الليلة وفي الانجيل متى ما نبتت عين من ماء في
بقعة [illegible] فاعلموا ان محمدا قد ولد فنبتت ذلك العين في تلك الليلة وفي
[illegible] فيكون قد ولد محمد فاثمرت في تلك الليلة و
[illegible] الطير وهي حليمة كانت من بني سعد وكانت ثديها
اليسرى يابسة فوضعت اليسرى في فمه فصارت ممتلئة من اللبن
ولم يشرب [illegible] عليه السلام اللبن من ثدي اليمنى قط والحكمة فيه انه لو
[illegible] قد ذهب بانصاف اخيه اسمه ضمرة فاختار العدل
في صغره [illegible] السبعة قبل الوحي فهو انه لم يؤمن لنبي الا بعد رؤيته
[illegible] قبل رؤيته مثل الراهب وحارث وقيس بن
ساعدة و[illegible] بن عمرو وجماعة من اهل الكتاب والثاني نام على حجر
[illegible] السلام عليكم يا رسول الله والثالث ضل الطريق فوجده
[illegible] تفعل ههنا فقال ضللت عن الطريق فتعالى
[illegible] فلم يقم البعير حتى قدمه على نفسه ثم قام البعير
[illegible] الطريق والرابع كان يأتي من طرف الشام فنام على البعير
فضل الطريق فارسل الله اسدا حتى جر بزمام البعير فاتى به

[illegible] والخاصة [illegible] كان النبي [illegible] ولكن [illegible]
كتاب وهو مستقيم على طريق المخالفة مع الكافرين والتبادر كما قال قوله
قبل الوحي مع الكفار فكان ذلك القول كما [illegible] يكون وفيه قال حتى [illegible]
[illegible] انبياء قبل الوحي محمد الامين ومحمد الصادق ومحمد المبارك [illegible]
[illegible] ذو الفتى العاقل والشابع كان يذهب بنا الى ويلهم التجارة
وقع عليه النوم حتى فات منه قيل يا رسول الله هل كانت لك جاهلية
قال كانت تلك الليلة فمنع الله علي بفضله ورحمته صلى الله على محمد
وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لايلاف قريش الخ قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه السورة
كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها
وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس [illegible]
اما فضائلها فروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام قال من قرأ
لايلاف قريش فكانما قرأ ثلث القران وكتب له بكل اية قرأها [illegible] حسنة
وفي خبر آخر من اكثر قراءة لايلاف قريش بعث الله تعالى يوم القيمة على مركب
من مراكب الجنة حتى يقعده على موائد النعيم يوم القيمة واما عدد اياتها
اربع ايات وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها ثلثة وسبعون حرفا [illegible]
الاشارة في اياتها ان من قرأ هذه الايات الاربع يغفر الله له اربع
ذنوب ذنوب السر والعلانية والليل والنهار وان [illegible] يحفظ [illegible]
من جوانبها الاربع التي قال الشيطان لآتينهم من بين ايديهم [illegible]
و[illegible] الاشارة في كلماتها ان من قرأ هذه الكلمات يدفع الله عنه شر تسعة

بعشر

[illegible] وامارة [illegible] مكية [illegible]
[illegible] الله يذكر منته على قريش با[illegible]
[illegible] يقول انما جعلناهم كعصف ماكول ليجتمعوا
[illegible] ويقروا على نبوة محمد كي يكون شكرا لذلك وانتم [illegible]
[illegible] تفسيرها قوله تعالى لايلاف قريش كايلاف اجتماع الصحابة
[illegible] رحمه الله اعلم ان في هذه السورة تقديما وتاخيرا كان
[illegible] يقول لمحمد عليه السلام من الكفار فليعبدوا رب هذا البيت
[illegible] ليجتمعوا فليوافقوا على توحيد البيت ويجتمعوا في الصلوة
[illegible] رحلة الشتاء والصيف معنا كاجتماعهم وموافقتهم
[illegible] رحلة الشتاء [illegible] الشام ورحلة الصيف الى اليمن وذلك ان قريشا كانوا
[illegible] رحلتان رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف فاما التي
[illegible] الى الشام واما التي في الصيف فكانت الى اليمن لانه لا يكره
[illegible] اول من حمل طعام السمن من الشام الى مكة هاشم بن
[illegible] قال فليعبدوا رب هذا البيت اي فليوحدوا وليطيعوا
[illegible] والرب على اربعة اوجه في القران في موضع
[illegible] المربي قوله الحمد لله رب العالمين معناه مربيهم ومحوّلهم
[illegible] والثاني يذكر الرب والمراد منه الخالق قوله حاكيا عن فرعون
[illegible] عليه السلام وما رب العالمين قال موسى رب السموات
[illegible] خالق السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
[illegible] الرب والمراد منه السيد قوله تعالى [illegible] حاكيا عن يوسف
[illegible] قال الساقي اذكرني عند ربك معناه عند سيدك والرابع الرب

والعلويهة الشاحب قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت معناه صاحب هذا البيت

الذي اطعمهم من جوع معناه الذي اشبعهم بعد الجوع والقحط وبعد ما

اكلوا العظام المحرقة بالجيف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخرجه

اهل مكة على كره دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم

اجعلها سنينا كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الجيف والعظام

المحرقة ثم قال ان الله تعالى انجاهم من ذلك القحط ووسع عليهم النعيم ببركة

محمد عليه السلام وذلك لان الحبشي اليمن اخصبت فحملوا الميرة الطعام الى

جدة واخصبت الشام فحملوا الميرة الى الابطح فخرج اهل مكة ...

وكفاهم الله الرحلتين ثم قال وامنهم من خوف يقال من خوف القحط في قبيل

ويقال من خوف الجذام ويقال من خوف الغارة حتى ان الرجل كان من حكمه يذهب

ويتصرف ويتجر من جميع قبائل العرب وكان امنا لا يتعرض لاحد بشر وهذه

المنزلة لم يكن لاحد سواهم فذكر الله منته عليهم بذلك ليشكروا نعمته واما

ما يتصل بها فهو فضائل البيت والحرم اعلم ان الله تعالى فضل العرب الى ...

ببركة محمد صلى الله عليه وسلم بعشر اشياء اولها جعلهم اهل حرمه وخيره والثاني

وضع بيته في بيتهم والثالث اكرمهم بمقام ابراهيم والرابع بحطيم اسمعيل والخامس

ببئر زمزم والسادس بحجر الاسود والسابع جعل لسانهم لسان اهل الجنة والثامن

انزل القران على لغتهم والتاسع اخرج منهم خمسة من الانبياء احدهم محمد صلى الله

عليه وسلم والثاني هود عليه السلام والثالث صالح عليه السلام والرابع

شيث عليه السلام والخامس اسمعيل عليه السلام والعاشر ... النبي عليه السلام

من فضائل البيت ما روي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام ان الصلوة

في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيرها وصلوة في مسجدي هذا تعدل

خمسين

بعض الاعراب يعني شيئا ...

... الصلوة ... مسجد ايليا بخمسين

خمسا وعشرين الف صلوة في سائر المساجد ثم الصلوة يصليها العبد في

... الليل في بيت مظلم لا يراه احد الا الله افضل من الصلوة في مسجد الحرام

ومسجد ايليا والثاني من فضائل البيت ما روي عن عبد الله بن عباس قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل على اهل مكة في كل يوم وليلة مائة

وعشرين رحمة فستين منها للطائفين واربعين منها للعاكفين وعشرين

منها للناظرين والثالث من فضائلها ما روي النبي صلى الله عليه وسلم

قال من مات بمكة فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات في احد الحرمين

حاجا او معتمرا بعثه الله تعالى يوم القيمة لا حساب عليهم ولا عذاب وعن

انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطلع ... الى احد

فقال هذا الجبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين

لابتيها والرابع من فضائل البيت ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين اخرجوا من مكة وقف على موضع مرتفع فقال اني اعلم انك احب البلاد

الى الله واحب ارض الى الله لولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت والخامس

من فضائلها ما روي ان اسمعيل بن ابراهيم شكى الى الله تعالى من حر مكة

فاوحى الله اليه ان افتح لك بابا من ابواب الجنة في الحجر يجري عليك الروح الى يوم

القيمة والسادس من فضائلها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من صبر على حر مكة ساعة من النهار تباعد عنه النار مسيرة مائة عام

وتقرب من الجنة مسيرة مائتي عام والسابع ما روي عن وهب بن منبه

قال قرات في كتاب انه ليس من ملك يبعثه الله الى الارض الا امره

بزيارة البيت فينزل من عند العرش محرما يلبي ويجي حتى يستلم الحجر ثم

يطوفون بالبيت اسبوعا ثم يقولون البيت ويرجع [illegible]
وعن ... قال مكتوب في التورية ان الله يبعث يوم القيمة سبعين الف ملك من
الملائكة بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقال لهم اذهبوا الى
البيت فزموه بهذه السلسلة ثم قودوه الى المحشر فياتونه ويزمونه
بسبعين الف سلسلة من ذهب ثم يمدونه وملك ينادي ويقول سيري
يا كعبة الله الى المحشر امر الله والكعبة يومئذ لها عينان ولسان وشفتين
فتنادي وتقول ان لي الى الله شفاعة وطلبة فلست بسائرة حتى اعطيها
فينادي ملك من جو السماء سلي تعطي فتقول الكعبة يا رب شفعني في جيراني الذين
دفنوا في حولي من المؤمنين فيقول الله تعالى قد اعطيتك قال فيحشر موتى
مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمين فيجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول
الملائكة سيري يا كعبة فتقول لست بسائرة حتى يعطى سؤالي فينادي من جو
السماء سلي ما شئت فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الي
من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهلين والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا
الي زائرين ليقضوا مناسكهم كما امرتهم فاسألك ان تؤمنهم من الفزع
الاكبر وتشفعني فيهم وتجمعهم حولي فينادي المنادي من جو السماء الا من
زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون فيجمعهم الله حول الكعبة بيض
الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جو السماء يا
كعبة الله سيري فتقول لبيك لبيك والخير كله في يديك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ثم يمدونها الى المحشر وفي
حديث آخر ان الكعبة تقول لمحمد يا رسول الله اشفع لمن يزورك فانا اشفع لمن
يزورني والثامن من فضائل مكة ان فيها مقام ابراهيم وذكرنا ان المقام كان

حجرا

[illegible] ابراهيم لما [illegible] البيت فاذكر من بناء
الكعبة اولا ويقال انه تعالى لما خلق البيت المعمور في مقام الكعبة من درة
بيضاء ثم رفعه الى السماء الرابعة عند طوفان نوح عليه السلام بناه
[illegible] قريش وغيرهم الى آخره ثم بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم بناه
عبد الله بن زبير ثم بعده بناه حجاج بن يوسف الخ ويقال سمي مقام
ابراهيم لانه قام ابراهيم حتى غسلت ام اسمعيل رأسه فاثرت قدما ابراهيم
فيه فلم يتركوا ابراهيم وفاء بشارة فامر الله تعالى ان يتخذ موضع الوفاء مصلى
تعظيما لامر الوفاء وحكي عن الشبلي انه قال المقام هو الخلة فمن شاهد مقام
الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف وقال بعضهم مقام
ابراهيم هو البذل النفس والمال والولد لرضاء خليله فمن نظر الى المقام
ولم يتخلق مما يتخلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد لم يسلم لم يكن حاجا
حقيقيا بل يكون مجازيا وقال القائل لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب
بيته والمقام وطوافي في حالة التيسر فيه وهو ركن اذا اردت استلاما و
التاسع من فضائله ان من دخله كان آمنا اختلفوا في ذلك فقال بعضهم
معناه الامر وان كان في صورة الخبر فامنوه ولا تمسوه بسوء ويقال
ومن دخله في وقت الجاهلية كان آمنا من الغارة والقتل ويقال ومن
دخله في وقت اصحاب الفيل كان آمنا من اذاهم ويقال ومن دخله مع محمد
صلى الله عليه وسلم كان آمنا كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين الآية ويقال ومن دخله لقضاء الحج والعمرة مخلصا فانهما كانا
أمانا من اهوال يوم القيمة وشدائدها وكان ابو النجم الصوفي كنت اطوف بالبيت
فقلت في نفسي انك قلت ومن دخله كان آمنا من اي شيء فسمعت قائلا يقول من فوقي

يكون بيتنا من [illegible] البيت [illegible]

بيتنا ومن دخل قلبه نظر الاطلاع كان آمنا من نزعات النفس وحكي عن
جعفر الصادق انه سأل ابا حنيفة عن معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا
فقال ابو حنيفة معناه الايمان حصين الله من دخل حصن الله امن من
عذاب الله وقال الحنفي رحمه الله البيت بيتان بيت ظاهر وبيت باطن
فبيت الظاهر للخدمة وبيت الباطن للمعرفة وبيت الظاهر عمارة الحجاج
وبيت عامر للجبار وبيت بناه الخليل وبيت الباطن زينه الخليل وبيت
الباطن زينه للجليل جل جلاله نكتة فبيت بناه ابراهيم الخليل اذا قصد
اليه العدو ليخربه فاهلكهم الله وهم اصحاب الفيل فبيت زينه الله تعالى
بالاعيان وقصد اليه ابليس اللعين ليتشم الا يهلكه واخرى مفتاح بيت
الحرام بيد بني شيبة ومفتاح قلب المؤمنين بحكم الله واخرى من زار بيت
الخدمة وجد الثواب ومن زار بيت المعرفة وجد العزيز الوهاب واخرى من
زار بيت الحرام فالبيت شفيعه ومن قرأ القران فالقران شفيعه ومن
احب النبي عليه السلام وتابع سنته فالنبي عليه السلام شفيعه ومن
مات ولم يصل الى شيء من هذه الاشيا . ولم يشرك بربه فالله رحيمه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين آه قال ابو سعيد الحنفي رحمه الله اعلم
ان في هذه السورة كلام لنو خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد آياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس في [illegible]
بها من الحكم والمواعظ اما فضائلها فقد روي بالاسناد الذي ذكرنا عن علي بن [illegible]

ابي

[illegible] عن النبي عليه السلام انه قال من قرا ارايت الذي [illegible] غفر الله له [illegible]
[illegible] من رياض الجنة وله بكل آية قرأها ثواب حجة وعمرة وروي عن المصطفى
انه قال من قرأ ارايت الذي في فرائضه ونوافله كان في قبول الله تعالى
صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا واياتها سبع آيات
وكلماتها خمسة وعشرون كلمة وحروفها مائة واحد عشر حرفا فالاشارة
في اياتها ان من قرأ هذه الايات السبع حرم الله اعضاءه السبع على سبع
دركات جهنم واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ان رجلا من
المستهزئين لمحمد عليه السلام يقال له عامر بن وائل السهمي كان يكذب
الرسول ويكذب بالبعث اشد التكذيب وكان يظلم على يتيم في ماله فمع
ذلك كان بخيلا فانزل الله تعالى هذه السورة على محمد صلى الله عليه وسلم في
صفته لكي يعتبر المؤمنون ويمتنعون عن هذه الحالة المذمومة التي ذكرت في
هذه السورة واما تفسيرها قوله تعالى ارايت الذي معناه ما تقول
يا محمد الذين يكذبون بالدين قوله ارايت قيل استفهام بمعنى الحقيقة معناه
وقفت وعلمت ورايت ويقال الرؤية للامر معناه اخبره ما جزاء من
يكذب بالدين والحساب ولا يبالي من القيمة ويقال هذا على معنى التنبيه اي
الا تعلم والا ترى من يكذب بالدين والجنة والنار ويقال يكذب بالدين معناه
بالايمان والتوحيد وبنبوتك والقران وهو عامر بن وائل السهمي ثم
قال الله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم معناه هو الذي يطرد ويذل اليتيم ويمنع حقه
والدع دفع بالجفوة كما قال عز وجل يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي
يدفعون بالجفوة واما قرأت بنصب الدال وتخفيفها معناه فذلك الذي
يترك اليتيم جائعا نائما ولا يطعمه ولا يعرف حقه واليتيم الذي لا اب له فاما امه

او حلاهما ثم قال فذلك الذي يدع اليتيم معناه من يدفع اليتيم عن حقه
انه ايضا طعام الفقير فكيف يطعم مثل الفقير وانما حمله على قهر اليتيم وابطال
حق المسكين التكذيب بيوم الدين لانه لو كان مصدقا بيوم الدين عرف حق
اليتيم واطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم معناه فشدة
العذاب للمنافقين الذين لا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ثم قال
عن صلوتهم ساهون معناه الذين هم عن اقامة الصلوة في اوقاتها
غافلون تاركون لها ولا يبالون من تركها وليس هذا الا وصف المنافقين
لانه لم يقل الذين هم في صلوتهم ساهون ولو قال مثل هذا لهلك الناس
كلهم لانه لو يجوز السهو لنبي محمد عليه السلام فلما نبينا هو فكيف يجوز علينا
يا سائلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سهى فالسهو من قلبنا قبل لاهي
قد غاب سره عن كل شيء فسهى فيما سهى سوى الله في التعظيم لله قال الرب
تعالى بفضله ورحمته على المؤمنين الذين هم عن صلوتهم ساهون
يكون الويل للمنافقين الذين لا يبالون بترك الصلوة ثم وصفهم الله
تعالى بانهم يصلون لاي شيء فقال الذين هم يراؤن يعني اذا راو
الناس صلوا حتى يراهم يصلون واذا لم يرهم الناس لا يصلون فويل لهم
عن صلوتهم بالريا وغير الوضوء قال بعض الحكماء بان الريا على الحقيقة
انما يكون للكفار والمنافقين واما المؤمنون لا يكون منهم الريا وانما
يكون منهم التخليط لان صورة الريا وهو ارادة حصول النعم من جانب
واصل ايات الناس فحسب واذا عمل لله تعالى واراد به مع ذلك الثنا
من الناس واكرامهم فانه يكون ذلك تخليطا ولا يكون ريا وقال بعضهم
ان اجتناب ذلك الثنا والكرامة يذهب عنه اضعاف عمله ويقال يفيقه

علم

علم ... ويمنعون الماعون قال بعضهم الماعون
زكوة ويمنعون الزكوة لاموالهم يعني يمنعون زكوة اموالهم ويقال يمنعون
العواري من الناس مثل القدر والقصعة وغيرهما ويقال الماعون الماء
ويقال الماعون هو النار ويقال الماعون هو الملح ويقال الماعون هو الفوس
بالبدن واما ما يتصل بها من المواعظ روي عن ابي الدرداء عن النبي عليه السلام
انه قال اياكم ودمعة اليتيم ودمعة المظلوم فانها تسريان والناس نيام
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قلنا وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي عن الزحف والسحر وقذف المحصنة قال ابو سعيد الحنفي ان اردت
قبح هذه الذنوب فانظر الى النبي عليه السلام كيف قرنها بالشرك
وقال بانها تهلك صاحبها واي شيء اقبح من قرينة الشرك وما يهلك
المؤمن وقد روي ايضا عن ابي بردة الاسلمي ان رسول الله قال والذي
نفسي بيده ليبعثن الله قوما يوم القيمة من قبورهم ويخرج من افواههم
نار قيل ومن هم يا رسول الله قال ياكلهم اموال اليتامى ظلما ثم قرا ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بيت في
المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء
اليه انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار باصبعيه وروى سفيان
عن النبي عليه السلام باسناده انه قال من ضم يتيما من ابويه فله الجنة البتة
قال كيف معناه اذا مات ابواه وروي عن مجاهد عن سعيد الطائي ان رجلا

مطلب قساوة القلب يذهب

[illegible] اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فقال اذا اردت ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم
واطعمه يذهب عنك فان ذلك يذهب عنك قسوة قلبك وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على راس اليتيم ترحما له الا كتب
بكل شعرة مرت عليها يده حسنة وفي خبر آخر الا اعطاه الله تعالى بكل شعرة
نورا يوم القيمة وعن ابن مريم الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليتيم اذا بكي اهتز العرش فيقول الرب تعالى من هذا الذي ابكى عبدي
الذي اسكنت ابواه في حضرتي فوعزتي وجلالي لا يسكنه احد الا اوجبت له
الجنة وعن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الانبياء كن لليتيم كالاب
الرحيم واعلم بانك كما تزرع كذلك تحصد وحكي انه لما احتضر ربيع بن خثيم
قيل الا توصي قال وما اوصي وقد عرفتم ما لي احمر ولا ابيض ولا على الناس
درهم ولا دينار ولا علي درهم ولا دينار ولا انا يخاصم احد عند ربي
ولا يخاصمني احد ان شاء الله قيل بل اوصي قال ان لي عجوزة شابة في بيتي
فاذا انقضت عدتها فحثوها على التزويج واطلبوا لها رجلا صالحا وان لي
بنتا اذا ايتموها فامسحوا براسها فاني سمعت ابن مسعود يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما ومسح براسه كان معي في الجنة
كهاتين والزق السبابة والوسطى ثم دعا بصحيفة ودواة ثم قال اكتب
يا غلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران
اماما وبالكعبة قبلة آمر نفسي ومن اطاعني ان نعبد الله في العابدين
ونحمده مع الحامدين وان ننصح بجماعة المسلمين اختم على نحو تعليم
وتوفي على هذا فما احسن خاتمته ونصيحته واما [illegible] فضل اطعام
المساكين فقد روي عن جابر الجعفي انه قال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله

مطلب مسح الراس اليتيم يكون دخول الجنة

مطلب الصدقة تدفع ضرر الذئب

ثمانين سنة [illegible] اشرف على امراة فوقعت بها نفسه فنزل اليها فراودها [illegible]
نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه
ومر سائل فاشار اليه ان ياخذ رغيفا في كسائه فاحبط الله عمل ثمانين
سنة بتلك الزنا وغفر ذنوبه بذلك الرغيف وعن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه
قال اول ما يبدء به بصدقة يوم القيمة صدقة الماء وعن ابن الحسن ايضا
كان في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امراة لقمة من
خبز فوضعتها في فيها لتاكلها فنادى سائل لقمة لله الجوع فقالت نتصدق
في مثل هذا الزمان فاخرجتها في فيها فدفعتها الى السائل وكان لها
ابن صغير يحطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فقدمت
الام تم الاثر فجاءتها الذئب فبعث الله جبرائيل فاخرج الصبي من فم الذئب
ودفعها الى امه وقال لها يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة وروي عن جعفر
الصادق وعن ابائه قال قال رسول الله [illegible] القيمة كلها نار ما خلا ظل
المؤمن فان صدقته تظلله وعن عيسى عليه السلام انه كان على شاطي
البحر يرمي بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين يا نبي الله لم فعلت
هذا وانما هو من قوتك قال فعلت لتاكله دابة من دواب البحر وثوابه
عند الله عظيم يا اخي اذا طعمت دواب البحر فيكون ثوابه عند الله عظيما
فاذا اطعمت المؤمن فمن يدري ثوابه الا الله وعن عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه
وعن وهب قال بلغني انه في بني اسرائيل كان رجلا وامراته محتاجين لا يقوتهما
امر معيشتهما الا ان امراته كانت تغزل والرجل يذهب بغزلها الى السوق
يبيعه وكان [illegible] بعض ثمنه طعاما وببعضه قطنا ولم يكن لهما
معيشة غيره قال فانطلق الرجل يوما وكان باع الغزل بدرهم فمر برجلين

مطلب اشتراء الغزل ويعد السمكة

يقتتلان كانوا احدا منهما اخذ بعضهما عقبه قال لا اجيء حتى تصيرا فيما بينهما واصلح بينهما

قال فدفع اليهما واصلح بينهما ثم رجع الي امراته فقالت ما فعلت الغزل

فقص عليها القصة فقالت احسنت فصبرا حتي جمعنا الغزل مرة اخري فلا يعجبه

الرجل به الي السوق فلم يشتروا ولم يلتفتوا اليه قال فرجع فاذا هو برجل بين

يديه سمكة قد كسدت عليه فقال يا هذا اني اري معك سمكة قد كسدت

عليك ومعي غزل قد كسدت علي هذا فهل لك ان تبايعني قال نعم قال فاخذ

السمكة ودفع الغزل اليه واتي به الي امراته فقالت المراة باصلاحها

فشققت بطنها فوقعت من بطنها لؤلؤة فاخذها فقالت نعم هذه الجوهر

قال لا ولكن اعرف من يعرفها ولته فذهب الي الجوهري فلما نظر اليه

قال اني لك هذا قال من رزق الله تعالي قال لا يعرف لو يعرفني الف

ولكن ائت فلانا فانه ابصر مني بالجوهر فاتاه فلما نظر اليه قال لك مائة

الف دينار قال فاخذ المال فلما وضعه في بيته جلس هو واهله يحمدون

الله تعالي علي ذلك وبينما هما كذلك اذ جاء سائل الي الباب فقال رجل

مسكين ذو عيال فقال لامراته هذا والله قصتنا التي كنا فيها فاعطي

المسكين كثيرا منها فقال ايها الرجل اني لست بسائل ولكني ملك ان

الله ابتلاك بالضراء فوجدك صبورا وابتلاك بالسراء فوجدك شكورا

وانما اعطاك الله هذا المال ببركة الذي اصلحت بين الرجلين ... صبر

حتي تري ثوابك في الاخرة واما ما يتصل بها بقوله تعالي فويل للمصلين آه

ان تذكر بان الويل ذكر الله تعالي لتسعة نفر في القرآن الح واما ما يتصل

بقوله الذين هم يراؤن ان تذكر شيئا من مذمة الرائين ... واما ما

يتصل بقوله ويمنعون الماعون ان تذكر عقوبة من منع الزكوة وشرحها

تذكرها

تذكر ما ستري في الحكمها بتوفيق الله تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالي انا اعطيناك الكوثر قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه السورة

كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها وكلماتها

وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يوافق

من العلوم واما فضائلها فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قرا

انا اعطيناك الكوثر اعطاه الله تعالي حملة القرآن وله بكل آية قراها ثواب

الذاكرين علي كل حال وروي في خبر آخر من قرا انا اعطيناك الكوثر في فرائضه

ونوافله سقاه الله تعالي من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله

صلي الله عليه وسلم في ظل طوبي واما عدد اياتها ثلاث ايات وكلماتها عشر

كلمات وحروفها اثنان واربعون حرفا والاشارة في اياتها ان احوال

الصلوة ثلثة حال القيام وحال الركوع وحال السجود فاذا قرا هذه الايات

الثلثة في الصلوة يقبل الله صلوته واخري من قرا هذه السورة احسن الله

في ثلاث مواضع وقت الموت بالبشارة وفي القبر بالروضة وفي القيمة بالمغفرة

واخري من قرا هذه السورة يغفر الله ثلاث ذنوب ذنب بينه وبين الله

تعالي وذنب بينه وبين عمال الله تعالي وذنب بينه وبين عباد الله تعالي

ان كان الوت في الشان قراتها عناية واما الاشارة في كلماتها العشرة ان

يقبل الله منه فهو يكون مع عشرة في الجنة وهم الذين يشهد لهم الرسول بالجنة

الي الخر وما المراد في كلمات الخبر لكل حرف يكتب له عشر حسنات ويمحو عنه

عشر سيئات ويرفع له عشر درجات واما نزولها فانها نزلت بمكة وسبب

نزولها ان قريشا كانوا يسمون محمدا الابتر عند وفات ابنه وكان
الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد ذكر قيل له ابتر ذكره يعني انقطع ذكره
فخرج العاص بن وايل السهمي فات يوم من المسجد الحرام ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم على ما بين المسجد فقام معه يكلمه ثم فصل من عنده فقيل
يا ابا عمرو من كان الذي كنت معه قايما فقال هذا الابتر يعني محمدا فسمع النبي
عليه السلام وحزن من ذلك فانزل الله تعالى على رسوله هذه السورة
تقوية لقلبه وجوابا لعدوه فكان هذا سبب نزولها فاما تفسيرها قال
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انا
اعطيناك الكوثر فالساط فيما ان العدو سماه ابتر فاعطيته الله قليلا لانه
لو عاش لكان ابن فذلك لا يخلو اما ان يكون نبيا او لا فان لم يكن نبيا فلا
يكون لك شرف حيث كان اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب انبياء ولا يكون
ابنك نبيا وان كان نبيا بعدك فلا تكون انت خاتم الانبياء والثاني
ظهور النسب يكون من قبل الانبياء فانا اظهر نسبك من قبل الابنة
حتى يكون العجب فيما بين العالمين وهم اولاد الحسن والحسين رضوان الله
عليهم اجمعين ويقال كيف تكون انت ابتر وانت صاحب الكوثر وقرنت
اسمك باسمي في التوحيد والاذان والصلوة وكثير من الاشياء فقوله انا نحن
وتعظيم لا جمع وهكذا يكون كلام الملوك ونظايره كثيرة مثل قوله انا انزلناه
وانا نحن نزلنا وما اشبه ذلك واما قوله انا اعطيناك الكوثر معناه
اعطيناك الخير الاكثر لان الفوعل من ... كثير قال ابو عبيد الحنفي كانه يقول الرب
اني اعطيت للانبياء الخير الكثير والذي اعطيناك الكوثر [illegible]
اكثر من جميع ذلك قال ايضا معناه لما اعطيناك الاصحاب والاخبار الاكثر

دم

وهو اشكل حتى يكون [illegible] في القيمة ثمانين صفا وسائر الامم اربعون
صفا ويقال انا اعطيناك الكرامة الاكثر في ليلة المعراج من ما اعطيت
ساير الانبياء في معارجهم ويقال اعطيناك البراهين اكثر مما اعطي
بجميع الخلايق ليعلم انك افضل من جميع عبادي ويقال الكوثر هو نهر في الجنة
اعطاه الله تعالى وقد روى ابو الحازم عن سهيل بن سعد الساعدي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افرطكم اي ادلكم على الحوض من ورد
على يشرب ومن لم يرد علي لم يشرب ومن شرب منه لم يظما ابدا ومن
يشرب لم يرد ابدا ويبعث يوم القيمة عطاشا كلهم البر والفاجر وليعرفن
اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم من امتي فيقال لي
انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن ترك بعدي ثم قال
وهو الكوثر الذي اعطانيه ربي طوله ما بين بصرى الى ايلة اليمن من اليمن
واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج وانيته اكثر من
نجوم السما يجري من غير اخدود وحصباه الدر والياقوت حافتاه جواري
انشاهن الله تعالى انشاء يسبحن بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتعجيب فقال
رجل يا رسول الله هل لهن سماع قال نعم [illegible] من اصواتهن باصوات لم يسمع مثلها
الخلق نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدا ونحن الازواج لاقوام كرام طوبى لمن كنا له وكان لنا وسئلت عايشة
عن الكوثر قال نهر في الجنة ومن ادخل اصبعيه في اذنيه يسمع صوتا [illegible] ثم
قال [illegible] قال بعض العلما فصل معناه صلوة العيد وانحر
[illegible] الصلوة الخمس مستقبل بحر [illegible] ويقال فصل
الصلوة [illegible] قال ابو سعيد [illegible]

فصل لربك وانحر امر من الله امر بالصلوة وامرنا بالاخلاص فيه فصل امر
بالصلوة كانه يقول اذا صليت فاجعل صلوتك لربك لا لغيره وان اردت
ان يقدر علي ذلك وانحر هواك حتى تقدر ان تخلص عبادتك لربك وقال
ايضا فيه فصل لربك وانحر كانه يقول فصل مع ربك واقطع قلبك من جميع
الخلق يكون ذلك شكر العطاء ربك ثم قال عز وجل ان شانئك هو الابتر
معناه ان عدوك هو المبتر والمنقطع عن كل خير واذا مات لم يذكر بخير وانه
تذكر بكل خير فقال الحنفي كانه يقول الرب يا محمد عدوك سماك الابتر ونحن
سميناك صاحب الكوثر فاسمك لا يقدر احد ان يرفع عنك واسمه لا يقدر
احد ان يرفع في الدنيا والآخرة واما ما يتصل بها قال الحنفي يحكى للعالم انه
يتكلم جميع عمره في تفسير انا اعطيناك وما يقع منها اكثر مما يتكلم فيها لكنه
نبين ههنا مقدار مجلس كما بينا لسائر السورة فقوله انا اعطيناك
الكوثر يعني خيرا كثيرا قبل خلق الانبياء والمرسلين واعطيناك الخير الكثير بعد
خلق الانبياء والمرسلين وقبل خلقك واعطيناك الخير الكثير بعد خلقك [illegible]
ووعدناك بالخير الكثير في الآخرة واما الذي اعطيناك قبل خلق الانبياء
والمرسلين ما روي عن عبد الله بن مبارك عن سفيان الثوري عن جعفر الصادق
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال الله تعالى خلق نور محمد قبل خلق آدم
والانبياء كلهم بمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق معه اثني عشر
حجابا حجاب القدرة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية و
حجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس
نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي
الاعلى وحبس في حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان

[illegible] نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق [illegible]

عالم

عالم السر واخفى وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع
الاعلى وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الحي القيوم
وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو
وفي حجاب الكرامة سبعة الاف [illegible] صح
وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الحكيم وفي
حجاب الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي
حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون
وفي حجاب الرفعة ثلاثة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت
وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة
الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم ثم اظهر اسمه على اللوح المحفوظ
وكان على اللوح نور محمد عليه السلام اربعة الاف سنة ثم اظهر اسمه
على العرش وكان ساق العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله تعالى
في صلب آدم عليه السلام ثم ان الله نقله من صلب آدم الى شيث عليه
السلام والى ادريس والى نوح والى هود والى ابراهيم والى اسمعيل والى
عبد الله الى آخر القصة وقال بعض العلماء خلق الله تعالى نور محمد قبل
ان يخلق الانبياء سبعة الاف سنة فجعل النور يطوف بالقدرة فلما سبح
الى موضع الذي اراد الله بالسجود سجد وبقي في سجوده اربعة الاف سنة
وهو يقول سبحان ربي العظيم الذي لا يجهل سبحان الحليم الذي لا يعجل
سبحان الجواد الذي لا يبخل سبحان القديم الذي لم يزل [illegible]
الانبياء [illegible] نور [illegible]
[illegible] نور محمد [illegible] فخلق من الجزء الاول
العرش ومن الجزء الثاني القلم ومن الجزء الثالث اللوح ومن الجزء الرابع الكرسي

ومن الجزء الخامس السموات ومن الجزء السادس الشمس ومن الجزء السابع القمر
ومن الثامن الكواكب ومن التاسع الملائكة ومن العاشر خلق ذات محمد
صلى الله عليه وسلم وجميع الابرار ولما حبلت آمنة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بشرت المشارق والمغارب بعضها بعضا وكذلك الجبال والبحار
والبوادي والمواشي والوحوش والطيور وغيرها وقالوا قد آن لابي القاسم
ان يخرج وفي حديث آخر عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال كنا في السابع
بيتي وانزلت جبرائيل فقال السلام عليك يا محمد اتيتك بالبشارة قلت
وما هي يا جبرائيل قال يا محمد لما خلقني الله تعالى فتركني تحت العرش سبعين
الف سنة ساكتا ثم قال لي يا جبرائيل من خلقك فقلت انت الله الواحد
القهار العزيز الجبار المعبود في الليل والنهار ثم قلت يا رب هل خلقت
خلقا جميلا فانظر امامك فنظرت امامي فرايت نورا اخذ بصري من حسنه
وكماله فقلت يا رب ما هذا النور الذي قد اخذ بصري من حسنه وكماله
قال هذا النور الذي خلقتك لاجله وجعلت السموات والارض لاجله
وجعلت اللوح والقلم لاجله والعرش والكرسي لاجله وهو حبيبي نبيي وخيرتي
من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فقلت يا رب لقد اكرمته من جميع ملائكتي
فقال لي اكرمته وفضلته واوجبت له الجنة والفضل فيه [illegible] وانا
الجواد الكريم وفي رواية اخرى ثم قال لي انظر على يمينك فرايت نورا
فقلت من هذا فقال هذا نور خليفة حبيبي ابي بكر الصديق ثم قال لي
انظر الى يسارك فرايت نورا فقلت يا رب من هذا فقال هذا نور
خليفة نبيي وهو عمر ثم قال لي انظر امامك فرايت نورا فقلت من
هذا يا ربي فقال هذا نور خليفة نبيي وهو عثمان ثم قال لي انظر

لمن

لمن خلفك فرايت نورا فقلت يا ربي من هذا فقال هذا نور خليفة محمد
وهو علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان فضائل محمد اكثر من ان
تحصى ولكن نذكر منها قليلا ههنا وان [illegible] اكرمه الله تعالى وان خصه
من بين جميع الانبياء والمرسلين بستين خصلة كل منها من نوع آخر منها
عشرة في باب النبوة احدها انه بعثه الله تعالى الى الخلق كافة قوله تعالى اني
رسول الله اليكم جميعا والثاني جعله خاتم الانبياء قوله عز وجل وخاتم النبيين
والثالث جعل كتابه معجزا قوله تعالى لا ياتون بمثل هذا القرآن والرابع جعله
افضل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والخامس شريعته
باقية الى يوم القيامة قوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم القيامة و
السادس خاتم النبوة بين كتفيه مكتوب فيه توجه حيث شئت فانت منصور
والسابع كان الناس بمنكبيه والثامن كان لا يقع ظله على الارض والتاسع
لا يقع عليه ذباب والعاشر كان اذا ادم موضعا يوضع من ذلك المكان ريح
المسك بعد ثلثة ايام واما العشرة التي في باب الطهارة احدها
كان [illegible] التغوط والبال على الارض تبتلعه الارض والثاني جعل الوضوء علامة له
ولامته يوم القيامة والثالث جعل موت الذي يكون على الطهارة شهادة
قوله عليه السلام من مات على الطهارة فقد مات شهيدا والرابع جعل
من بات طاهرا فكانما بات عابدا والخامس جعل له الارض كلها
مسجدا وطهورا قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
والسادس [illegible] والسابع كان ينام وينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضا
قوله عليه السلام عيناي تنامان ولا ينام قلبي والثامن جعل [illegible]
مزيلا للنجاسة على [illegible] ولم يكن ذلك لاحد من جميع الانبياء

والتاسع جعل طهوره [illegible] ولم يكن لاحد قبله [illegible] والعاشر
[illegible] لم يكن لاحد مثل ما كان له ولا امته كقوله عليه السلام [illegible]
كفارة واما العشرة التي في باب الصلوة احدها انه خص بالاذان
والاقامة والثاني الصلوة بالقبلتين والثالث الصلوة بالجماعة والرابع
صلوة الجمعة والخامس صلوة الليل وكان فرضا عليه ونافلة لنا و
السادس صلوة الكسوفين والسابع صلوة الخوف والثامن صلوة
الاستسقاء والتاسع صلوة الوتر والعاشر الصلوة بالانبياء ليلة
المعراج بعين ازواج الانبياء واما العشرة التي في باب الجهاد احدها
انه كان اشجع واقدس من جميع الانبياء والثاني [illegible]
لا يرجع ما لم يوقع والثالث كان لا ينهزم اذا التقى العدو وان كثروا والرابع
اذا لبس لامته لا ينزعها دون القتال والخامس [illegible] يقاتل والسادس
جهاده على وجهين مع الكفار بالسيف ومع المنافقين باللسان والسابع
والتاسع ابيح له القتال في مكة ولم يحل لاحد قبله ولا بعده والثامن
ابيح له الغنيمة والتاسع اكرم بمدد الملائكة في الحرب والعاشر اكرم بالرعب
في قلوب الكفار واما العشرة التي في الصيام احدها اكرم بصوم رمضان
والثاني بصدقة رمضان على صغار امته وكبارهم والثالث صوم كفارة
اليمين والرابع صوم الظهار والخامس صوم كفارة القتل والسادس
صوم كفارة التقييد والسابع صوم ستة ايام من شوال والثامن صوم
الوصال والتاسع ابيح له ولامته اكل السحور والعاشر كان يفطر [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني واما
العشرة التي في باب النكاح احدها ابيح له النكاح بغير ولي والثاني

اباح له

اباح له بغير شهود والثالث اباح له النكاح بلفظ الهبة قوله ان وهبت
نفسها للنبي والرابع خص بالنكاح بغير مهر والخامس خص [illegible]
[illegible] ما شاء والسادس حرم ازواجه على جميع الخلق والسابع جعل
نساؤه امهات لنساء امته والثامن جعل نكاح بعض نسائه في السماء
[illegible] بذلك والتاسع كل من تكون زوجة في الجنة والعاشر اكرمه
بنكاح [illegible] سادات العالمين الخ واما العشرة التي تكون بعد
الموت [illegible] انه اول من ينشق عنه الارض والثاني ان امته يكون اكثر
الامم في القيمة والثالث ان يكون شهيدا لجميع الانبياء والرابع
شفاعته [illegible] الانبياء والخامس لواء الحمد والسادس له
الحوض المورود والسابع له الكوثر والثامن كل الناس يقول نفسي نفسي
وهو يقول امتي امتي والتاسع هو اول من يدخل الجنة والعاشر هو ارفع
الانبياء درجة في الجنة ومن شرفه ان اسرافيل عليه السلام هبط عليه
ولم يهبط لاحد من الانبياء فكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
فخيره ربه ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاوحى اليه جبرائيل بالتواضع
فقال قد كان نبيا عبدا ومن شرفه انه روي في بعض الاخبار انه يستأذن
من بابه [illegible] كل يوم سبعون الف ملك في ان ينظروا اليه مما يعرفون
من كرامته على ربه ومن شرفه ان كل نبي كان رقيبا على امته في حال حيوته
فقط كما حكى الله تعالى عن عيسى عليه السلام انه قال وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الآية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان رقيبا على امته
[illegible] بعد وفاته ويعرض عليه اعمالهم في ليلة الاثنين والخميس [illegible]
طاعتهم وسيئاتهم ومعاصيهم فعلى الله [illegible]

والمؤمنون ومعنى يشا به الشريم رجع الله الاجعن على ابياء من اسماء الاتجيد
فسمى نوحا شكورا فقط قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وسمى ابراهيم
عليه السلام حليما قوله تعالى ان ابراهيم لحليم وسمى ايضا شكورا لانعمه
وسمى موسى كريما قوله تعالى وجاءهم رسول كريم وجميع لنفسه بين الرؤف
والرحيم فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم الا انه اعم حيث سمى نفسه
بالرأفة والرحمة فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وسمى حبيبه سمى
نبيه فقال وكان بالمؤمنين رؤف رحيم لانه ارحم الراحمين وسئل
بعضهم عن معنى ارحم الراحمين فقال ارحم على الانسان من والديه تعالى
يرحم من لا يرحم نفسه ويقدر العالم ان يفسر جميع الاشياء على هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قل يا ايها الكافرون اه قال ابو سعيد الخيري واعلم ان في تفسير
السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد اياتها
وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس
فيما يتصل بها من العلوم واما فضائلها فقد روي في خبر معروف عن النبي
عليه السلام قال من قرا سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القرآن
وتباعدت عنه مردة الشيطان وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر
وروي في خبر اخر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من قرا قل يا ايها الكافرون انجاه من شدة يوم القيمة وسماه الله
قراءتها ثواب المستغفرين بالاسحار وقد جاء في خبر اخر ان من قرا قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما

ولد

ولد وان كان شقيا محي اسمه من ديوان الاشقياء وكتب في ديوان السعداء
انبياء الله سعيدا وان مات شقيا واما عدد اياتها فستة ايات وكلماتها
ستة وعشرون كلمة وحروفها اربع وسبعون حرفا والاشارة في
اياتها من قراء هذه السورة وهي ستة ايات غفر الله تعالى كل ذنب عمله
بستة جوانب من جوانبه وقد جاء في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام
قال الهي ما الحكمة في انك خلقت لي وللخلق ستة جوانب فقال الرب عز وجل
ارينا من اليمين الطاعة وعن الشمال ترك المعصية وعن القدام الرضاء
بالقضاء وعن الخلف وعن قصر الامل وعن الفوق الدعا والتضرع وعن
التحت الركوع والسجود فقال الهي اذا اتمم هذه الاشياء فاي شيء يكون
قال الرب اذا اطعت وجبت لك الجنة واذا تركت المعصية انجيك من النار
واذا رضيت بالقضاء وانا ارضى عنك واذا قصرت الامل وانا اسهل
عليك الموت فاذا دعوتني اجبتك واذا ركعت وسجدت فانا اباهي بك
ملائكتي اشارة اخرى ان من قراء هذه الايات الستة انجاه الله من جميع
مذاهب الكفر واصل مهالك الضلالة ستة اليهود والنصرانية والصابئية
والمجوسية والشرك مع الله والزندقة فمن قراء هذه السورة فقد تبرا
من جميع هذه الملك والعبد لا يتبرا من هذه الاشياء حتى يتجنبها كلها
منها اولا ويكتب له ايضا بعدد كل كافر حسنة لانهم خالفهم جميعا
بقراءة هذه السورة واخرى ان من قراء هذه السورة يحسن الله
اليه ستة مواضع عند الموت بالبشارة وبالقبر بالروضة وفي القيمة
بالثواب وعند الميزان بثقل الحسنات وعند الحساب بالتيسير وعند
الصراط بالجواز واما الاشارة في كلماتها ان الرب يغفر له ذنوب

عشر بن سنا ... الليل والنهار بجميع ... نواد وجنب
عن النار وبالاخرى يدخل الجنة واما ثواب الحروف معروف مشهور واما
نزولها فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ما روي في بعض الاخبار ان رهطا
من قريش منهم العاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والوليد بن
مغيرة المخزومي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن ابو عبد المطلب
فقالوا يا ابا الفضل لو ان ابن اخيك استلم بعض آلهتنا لصدقناه فيما
يقول فامنا به وبما جاء به وفي بعض الروايات قالوا يا محمد اعبد آلهتنا يوما
نعبد الهك جمعة واعبد آلهتنا جمعة نعبد الهك شهرا فنزل جبرائيل بهذه
السورة فجاء النبي الى المسجد الحرام وفيه رؤسا قريش فقام على رؤسهم
فقال قل يا ايها الكافرون فاسترقوا ينظرون اليه ثم قال لا اعبد
ما تعبدون حتى فرغ من السورة فاذوه عند ذلك واصحابه وايسوا منه
واما تفسيرها قل معناه يا محمد للكفار والمشركين قل يا ايها الكافرون
معناه الجاحدون عن وحدانية الله تعالى والمنكرين النبوتي ورسالتي
لا اعبد ما تعبدون معناه لا اقر بربوبية اصنامكم واوثانكم ولا اخدمها
يوما كما تريدون مني ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد معناه ولا انتم
يا ايها الكافرون موحدون ومطيعون للذي انا اوحده واطيع جمعة
كما تزعمون ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم معناه ولا انا مطيع ولا خادم
للذي عبدتم من الاصنام والاوثان جمعة كما تطلبون مني ثم قال ولا انتم
عابدون ما اعبد معناه ولا انتم مطيعون وموحدون للذي انا اوحده
شهرا كما تسألون ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني الشرك والكفر
وعقوبتها ولي ديني وعزها وخيرها وشرفها وثوابها وبركتها وهو دين الله

... ودينكم دين الشيطان وديني دين الرحمن ودينكم
يجر الى عذاب اليم وديني يجر الى النعيم المقيم ودينكم يورثكم البلاء وديني يورثني
العطاء ومن هذا النمط فاذكر ما شئت وقال الضحاك واجتمع كفار قريش
عند النبي عليه السلام فالوا يا محمد ارجع الى ديننا من دينكم لنجعلنك ريسنا
وفينا ونعطيك مالا كثيرا ونزوجك من شئت فلم يجبهم الى ذلك فقالوا
اعبد آلهتنا ونعبد الهك في السنة الثانية ثم اعبد آلهتنا في السنة الثالثة
ثم نعبد الهك في السنة الرابع فان كان الخير اكثر في عبادة آلهتنا فتوحدها
وان كان الخير اكثر في عبادة الهك فنؤمن به فنزلت هذه السورة واما الذي
يتصل بها اعلم ان النداء في القران على الوجوه احدها النصح قوله تعالى يا ايها
الناس والثاني نداء التنبيه قوله تعالى يا بني اسرائيل ويا بني آدم والثالث
نداء الملامة قوله تعالى يا ايها الذين كفروا وقل يا ايها الكافرون وقل يا
ايها الذين هادوا والرابع نداء التعظيم قوله تعالى يا ايها النبي ويا ايها
الرسول والخامس نداء المدحة يا ايها الذين امنوا وقوله يا ايها المؤمنون
والنكتة فيها انه حيث نادى باسم المدحة والايمان في الدنيا فنرجوا ان
ينادينا في القطيعة والنيران في العقبى اشارة على اشتقاق قل القاف
مشتق من القدرة واللام مشتق من اللطافة والقاف مقدم على اللام
في الذكر والكتابة لان اول السورة ذكر الكفار ودينهم وفي آخر السورة ذكر
النبي ودينه قوله ولي دين كانه يقول الرب يا محمد خوف الكافرين قدرتي
وعقوبتي وابشر من يكون على دينك بلطافتي وكرامتي نذكرها في خمس
... عند الموت للمؤمنين اللطافة الا خافوا ولا تحزنوا ... العقوبة
لا بشرى والثاني في القبر الرحمة والحفرة والثالث في القيامة ...

العظيم وسواد الوجوه ... والكتب ... يوم القيامة
والمؤمنين في اليمين والكافرين عنتا لا تفراق حشر المتقين الى الجنة وفدا
ونساق الكفار الى النار وردا الى آخرها اشارة اخرى في قل كان يقول
يقول الرب قل يا محمد تكلم انت مع الكفار وكن واسطة بيني وبينهم لا لاني
لا احب الكفار ولا احب ان اخاطبهم فلما بلغ الى ذكر المؤمن رفع الواسطة
من البين وناداهم بنداء الملاقة كما ينادي الحبيب حبيبه فقال يا ايها الذين
امنوا واعلم بان الكفار على ثلث اوجه احدها كفران النعمة قوله تعالى حكاية
عن سليمان ليبلوني ءاشكر ام اكفر معناه ام اكفر بنعمة علي والثاني ذكر
الكفر والمراد منه التبرؤ قوله تعالى حاكيا عن خليل عليه السلام كفرنا بكم
الآية معناه تبرأنا منكم يا عبدة الاصنام والثالث ذكر الكفر والمراد منه
الجحود قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني جحدوا به وقوله تعالى قل يا ايها
الكافرون معناه يا ايها الجاحدون وفي القرآن على اثني عشر وجها لو اتيناه
على تلقه اوجه ولا نذكر مخافة التطويل والدين على ستة اوجه في القران احدها
يذكر الدين والمراد منه الشريعة قوله اليوم اكملت لكم دينكم من الحلال والحرام
والامر والنهي والحدود والثاني يذكر الدين والمراد من الحساب المستقيم قوله
ذلك الدين القيم يعني ذلك الحساب المستقيم والثالث يذكر الدين والمراد منه
الدعا قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يعني مخلصين
له الدين له الدعاء والرابع يذكر الدين والمراد منه الحكم قوله تعالى ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك معناه ان يوسف لم يعامل مع اخيه ...
وحكم عزيز مصر بل اخذه بحكم ابيه كي يبقي معه ... والخامس والسادس
يذكر الدين والمراد منه الكفر والاسلام قوله لكم دينكم ولي دين معناه

لكم

كم الشوك ... مستريحا واما عقوبة الكفار ...
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله دعا جبرئيل فارسله
الى النار فقال اذهب وانظر الى النار فرجع وقال وعزتك لا يدخلها
احد فحفت بالشهوات ثم قال اعد اليها فانظر ما اعددت لاهلها فرجع
وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا يدخلها ثم ارسله الى الجنة
فقال انظر فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره
ثم قال ارجع اليها وانظر ما اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك لقد
خشيت ان لا يدخلها احد وروي في خبر آخر ان النبي عليه السلام قال لما
خلق جهنم امرها الله فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا
خر لوجهه الا حملة العرش فانه لم يؤذن لهم ان يخروا فتركهم الجبار ما شاء
ان يتركهم ثم قال لهم ارفعوا رؤسكم ما هذا الخوف الذي دخل اجوافكم قالوا
ربنا سمعنا صوتا لم نسمع بمثله قط قال اما علمتم اني ما خلقتكم الا لعبادتي
وطاعتي خلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا يا ربنا لا نأمن منها
حتى نرى ان يدخلها اهلها قوله وهم من خشية ربهم مشفقون وهم
الملائكة وليسوا بني آدم وروي عن كعب انه قال ينظر الله الى العبد وهو
عليه غضبان فيقول خذوه فيبتدره مائة من الملائكة ويجرونه الى
النار اشتد غضبا عليه سبعون ضعفا فيستغيث بشربة من
الماء فيسقى شربة ما بقي لحم على عظم الا سقط يكبكب في النار فوقع في
... فيها يهوي سبعين خريفا في الحديث عن النبي عليه السلام انه
قال هي بيتهم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها سود وشرابها سود
وما اعد الله لاهلها والذي نفسي بيده لو ان رجلا اطلع وفيهم منهم

لا يموت ولا يحيى [illegible] وجوههم [illegible] ابن عباس رضي
الله عنه قال لجهنم سبعة ابواب لكل باب سبعون الف واد في كل واد سبعون
الف شعب وفي كل شعب سبعون الف بيت وفي كل بيت الف حية طول كل
حية ثلثة ايام رايناها كالنخل الطوال فيأتي ابن آدم فتأخذ
باشفار عينيه وشفتيه فتمشط كل لحم على عظمه وهو يهرب منها فيقع
في نهر من انهار النار فيذهب فيها سبعون خريفا وروي عن [illegible]
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من النار جهنم فلولا انها اذا
نزلت ضرب بها في ماء البحر مرتين لما انتفع منكم احد بها ليستعيذ بها
في الدنيا من ان يعاد اليها وهو الصرخة التي يسمع بها وفي حديث
عن النبي عليه السلام قال يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى
ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى انه ليصير في وجوههم اخدود لو
ارسلت اليها السفن لجرت وعن نعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال على المنبر ايها الناس انذركم النار حتى سقط احد
عطفي ردائه على منكبيه وانه يقول انذركم النار انذركم النار وقال بعض
الحكماء علامة اهل النار خمسة اشياء سوء الخلق وقساوة القلب
وارتكاب المعاصي ولسان غليظ ووجه قاطب وانشد بعض
الحكماء مقام المذنبين غدا ذليل ماذا لها النار وربها الجليل
ونادى مالكا خذ من عصاني فاني اليوم لست لهم اقيل عصوني
[illegible] زمانا فنحرقهم بفضلي الطويل [illegible]
التي قد عصيت فما السبيل قال آه [illegible] لرب الورى غدا ثم
انقذني ما جنيت ذنوب المعاصي سبيلا للعصاة لها ثبور فويل لقوم

يومئذ

٢٥

[illegible] بالتواصي وان تصبر على النيران [illegible] عن المعصية لها
[illegible] ومما كسبت من الخطايا لقد خبت النفوس فجنة بالمعاصي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا جاء نصر الله الآية قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه
السورة كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد
اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها
والخامس في [illegible] في الذي يتصل بها من المواعظ والحكم اما فضائلها
فقد روي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة
اذا جاء نصر الله كان في الدنيا في حرز الله وكان آمنا في الآخرة
واذا جاءه ملك الموت يقول الله تعالى اقرأ عبدي مني السلام وقال له
السلام عليك وله بكل آية قرأها مثل ثواب من احسن الى ما ملكت
يمينه وفي خبر آخر من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او في فريضة نصره
الله تعالى على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه
من قبره وفيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم ولا يمر على شيء
يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخله الجنة ويفتح له في الدنيا
من انواع الخير ما لم يتمن ولم يخطر على بال واما عدد اياتها فثلث ايات
وكلماتها تسعة عشر كلمة وحروفها سبعة وسبعون حرفا والاشارة
في اياتها ان من قرأها يحسن الله اليه في ثلث مواضع وقت الموت وفي
القبر وفي القيمة والاشارة في كلماتها ان للنار تسعة عشر زبانيا
فمن قرأ هذه السورة التسعة عشر كلمة ينجيه الله من شر الزبانية

والا ثمانية وثمانين ... ... يجمعوا يسبغون مدرارا
وجههم سبع ... ولا اثنتا ... هذه السورة سبعة
وسبعون حرفا من قرا هذه السورة اعتق الله سبعة اعضائه من
دركات جهنم ومن سلسلة اهل النار واما نزولها فانها مدنية
وروي عن عبد الله بن عباس انه قال آخر سورة نزلت من القرآن في نصرة
اذا جاء نصر الله وقال ابو سعيد الحنفي نصرة الله تعالى ... من
وجوه احدها نصرة بالملائكة كقوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين والثاني بالعصمة لقوله تعالى والله يعصمك من
الناس والثالث بالمعجزات قوله فأتوا بسورة من مثله والرابع
بالرعب قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ...
في كل جانب والخامس نصر الله بالمؤمنين قوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين وروي ان آخر آية نزلت في الوعظ قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الآية فقال جبرائيل للنبي عليه السلام ضعها
رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة وروي عن عمر ابن الخطاب بان
آية الربوا وآخر آية نزلت في الاحكام قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربوا قال ابو سعيد الحنفي فقد اجمع ثلثة اواخر فكيف
يمكن الجمع بينها ثم قال يمكن التوفيق بينها وهو انه يحتمل ان يعني ابن
عباس يكون بان سورة النصر آخر السورة نزلت وهو قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله آخر آية الوعظ نزلت وهو قول عمر
بان آية الربوا آخر آية نزلت يعني من الاحكام واذا كان فلا تناقض لان
لا حجر على الآخر بحمد الله واما تفسيرها فقوله اذا جاء نصر الله يعني

ستة

٢٦

منه اي ... ... وفتح البلاد ولك
كما قال عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي بيان قال وينصرك الله نصرا
عزيزا اي غالبا ويقال فتح البلدان ويقال فتح القلوب ويقال فتح
الامور عليك واعلم بان الفتح في القرآن على اربعة اوجه منها فتح بمعنى
القضاء قوله انا فتحنا لك معناه قضينا لك قضاء بينا اي ظاهرا
وقال في تنزيل السجدة ويقولون متى هذا الفتح يعني هذا القضاء
علينا وانما سمي القضاء فتحا لانه يقضي لاحد الخصمين على الآخر ويعينه
عليه بحكم الله تعالى والوجه الثالث الفتح بمعنى الارسال قوله تعالى
في سورة الملائكة ما يفتح الله للناس من رحمة يقول ما يرسل الله تعالى
من رزق ومطر وغنيمة وعافية فلا ممسك لها معناه من اغناه الله
فلا يستطيع احد ان يفقره ويذله ونظيره سورة الانبياء حتى اذا
فتحت يأجوج ومأجوج الآية اي ارسلت وقال في سورة المؤمنين
حتى اذا فتحنا عليهم بابا الآية يعني ارسلنا عليهم والوجه الثالث
ان الفتح بعينه قوله تعالى حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وفي قصة
اهل الجنة وفتحت ابوابها والوجه الرابع بمعنى النصرة من الله قال في
المائدة فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني بنصر محمد اوقال في سورة
الصف نصر من الله وفتح قريب ثم نرجع الى قوله اذا جاء نصر الله
والفتح كما ذكرنا ثم قال ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
معناه اذا رايت قريشا وغيرهم يسلمون لربك افواجا جماعة بعد
ان كان قبل ذلك انما يدخل في دين الاسلام رجل ورجلان وثلثة وروي
انه اسلم يوم مكة الف واطلق رجل من قريش وستمائة امراة قرشية وهاشمية

وقيل لما رأيت يا محمد النصر والدولة وفتح مكة ... وطمع
في ... ما تحب وترضى فاعلم انه دنا اجلك ...
من الدنيا ورجوعك الى المولى فاستعد لربك ويقال في الشعر لما
تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال فسبح بحمد ربك
معناه فصل بامر سيدك كي يكون شكرا لما اعطاك من النصر والفتح
وايمان قومك ويقال فسبح بحمد ربك قل سبحان المقدس ...
واحمد لربك حيث وفقك بالتسبيح وانما امر بالصلوة بلفظ
التسبيح لان في الصلوة تسبيحا وانما ذكر للامر بلفظ الصلوة
ايضا ولا يجب العبد شكر الرب وسيده ونظيره قوله تعالى يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده اي بامره ثم انظر يا اخي افضل ...
حيث امر الله رسوله بالصلوة في اكثر احواله قوله تعالى فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس الخ وفي وقت الشدة قوله تعالى ولقد نعلم انك
يضيق صدرك الى قوله فسبح وفي وقت النعمة قوله تعالى في هذه السورة
فسبح بحمد ربك وكان يقول يا محمد اذا كنت في شدة فصل حتى ...
منها واذا كنت في نعمة فصل حتى يكون شكرا بذلك العطاء ثم قال
واستغفره معناه يا محمد سل الله المغفرة لزلاتك انه كان توابا
معناه متجاوزا عن زلاتك وروي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام
انه كان يستغفر في كل يوم سبعين مرة وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من قال ثلث مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر الله له ولو كان فارا من الزحف فان قيل ...
هذا الامر بالاستغفار وقد وعد له بالمغفرة بجميع ذنوبه وقال وقد

غفرت لك

غفرت لك قال الشيخ لها ثلثة اجوبة احدها ان هذا الامر
بالاستغفار لذنوب متقدمة لا لذنوب نفسه لان هذه السورة
نزلت بعد قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد ذكر فيها ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا كان ذنبه
مغفورا فيكون هذا الامر بالاستغفار لذنوب الامة والآن
... من ان يأمرهم بما لا يغفر والثاني انما امر
بالاستغفار لا عن ذنوبه ولكن عن عجزه عن اداء شكر ما
انعم الله اليه وما روي عن النبي عليه السلام قال
اني لاستغفر في كل يوم سبعين مرة معناه ان الرب تعالى
... كل يوم سبعين درجة ارفع مما كانت قبلها وكان
النبي عليه السلام يرى نفسه في الدرجة الثانية وتقصيره
في الدرجة التي قبلها وكان يستغفر عن ذلك لانه كان يعد
في كل يوم سبعين ذنبا ثم يستغفر منها والثالث الخطاب له
والمراد منه الامة وكان يقول الآية واستغفروا ربكم يا محمد
انه كان توابا لا اني تواب على من تاب متجاوز عن ذنوبهم وانما
ذكر بلفظ توابا لانه قد كان حكم غفران ذنوب امة محمد
قبل كونهم ووجودهم فلذلك قال انه كان توابا وقيل اذا نزل
قوله تعالى يدخلون في دين الله افواجا فان شبان الصحابة
... يستبشرون ويفرحون بما راوا دخولهم في دين الله
افواجا فلما راوهم الشيوخ من الصحابة كذلك يبكون
ويتضرعون الى الله فناحوا وصاحوا فقيل لهم لم صرتم كذلك

فقالوا يرى الشباب بما راوا فطرحوا وبزي ما نزعوا اخر الدهر
يا اهله يحلمون في دين الله افواجا يخرج اهل اخر الزمان
من دين الله افواجا حتى لا يبقى في على دين الله احد سالما
علمنا اعاذنا الله من ذلك الوقت واما الذي يتصل بها
ان شئت فاذكر فتوح النبي عليه السلام مثل فتح خيبر
وقريظة ونضير وفتح مكة وما اشبهها وان شئت فاذكر
وفات النبي صلى الله عليه وسلم وان شئت فاذكر فضل الاستغفار
والتوبة وان شئت فاذكر فضائل التسبيح اما نحن
نذكر قليلا من فتح مكة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض الاخبار عاهد مع اهل مكة عام الحديبية و[illegible]
في عهده معهم ان من ياتي منا اليكم فلا تردوه ومن ياتي منكم
الينا فنرده والاشارة فيه كانه يقول الرسول [illegible] يا اهل
مكة اجتهدوا بالجفا ونحن نجتهد بالوفا فننظر ايهما
اغلب قال وكان بنو خزاعة في عهد النبي عليه السلام
وبنو ذيل كانوا من قرابة النبي عليه السلام فغزوا بنو
خزاعة على بني ذيل جماعة من بني خزاعة من بعض [illegible]
فجاء بنو خزاعة الى النبي عليه السلام واستغاثوا
في الشعر وقالوا ان بنو ذيل نقضوا عهدا وقتلوا منا
جماعة يقول الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر الاية فوعدهم النبي عليه السلام بالنصر فقال
ابو بكر استنصرهم على عشيرتك فقال النبي عليه السلام

لا
بالخروج

٣٨

لا نصروا انهم انصرهم فتهيا النبي عليه السلام بالخروج اليهم وكان
ابو سفيان بالروم عنده فلما [illegible] من نقض عهد [illegible]
[illegible] الروم بالرجوع فقال هرقل من اي نبي وقع قال [illegible] نحن
نقض العهد قال هرقل كيف كان نقض عهدهم فقال ابو سفيان
[illegible] قوم على احلافنا وقتل احلافنا على احلافهم قال هرقل [illegible]
[illegible] نقض العهد منك فجاء ابو سفيان الى المدينة الى ابي بكر
وقال [illegible] اصحاب النبي افضل منك فينبغي ان تعطي الامان
فقال ابو بكر انا لا افعل شيئا بغير اشارة النبي عليه السلام وكان
سفيان [illegible] عن النبي عليه السلام بانه لا يعطيه الامان فلم يذهب
[illegible] سبحان الذي يمنع مثل هذا [illegible] تيما وعزة [illegible]
مثل [illegible] العرب فذهب الى عمر [illegible] فقال يا عمر كان بيني وبينك
المحبة فينبغي لك ان تعطي الامان فقال قطع الله ورسوله المحبة بيني
وبينك يا اصفر الاسنان فقال ما اسعفك يا عمر فذهب الى فاطمة الزهراء
فقالت هذا ليس من امر النساء فذهب الى الحسن والحسين قال لهما
ذلك فقالا ليس هذا من امر الصبيان فذهب الى علي فسأل منه الامان
وكان في دعائه قال ويحك كم تدور حولنا فاعط لنفسك الامان
[illegible] افعل فقال اضرب يدك اليمنى على اليسرى فقال اعطيت
لنفسي الامان ففعل مثل ذلك ثم ذهب الى مكة قالوا اي شيء صنعت قال
[illegible] لنفسي الامان قالوا ان اردت مثل هذا فلم ذهبت الى المدينة
ان كنت قدرت ان تفعل ههنا بالروم فرجع سريعا [illegible]
[illegible] فذهب الى العباس وقال الخبر قال اخبرتك [illegible]

عن النبي عليه السلام المؤمنون تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من
سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في
عهده فعزم النبي بالخروج ويضرب بالطبل وكان يخرج جيش النبي
بالموكب فقال صلى الله عليه وسلم لعباس راعيا الفرس واحبس ابا سفيان
حتى يمر عليه العسكر فاعد الفرس عباس فنظر ابو سفيان خلفه فقال
في دينكم الغدر يا بني هاشم قال لا ولكن تقف على الطريق يمر عليها
العسكر وسمعنا من بعض اهل العلم ان العباس لما اتى ابا سفيان
جاء به الى النبي عليه السلام وقد اركبه من خلفه على بغلة فاستقبله
عمر بن الخطاب وابو سفيان كان تقنع بمنديل كيلا يعرفونه فقال
عمر بن الخطاب من هذا فقال العباس هالك ولد فقال عمر بن الخطاب
هذا ابو سفيان غير الله اشتاهدك وانت امنته فشهر السيف
ليقتله فاعدى العباس بغلته فقال عمر اللهم امسك بغلته فبقي على
الطين فقال العباس اللهم نجنا من عمر فعدى البغلة حتى بلغ الى
النبي عليه السلام فقال فامنته فقال رسول الله اتؤمنه وهو الذي
صنع كذا كذا قال ثم كان يمر عليه موكب موكب وهو كان يقول يا
عباس من هؤلاء فيقول بنو خزاعة فقال دعاء اليهم فمر موكب
آخر قال بنو فلان اعداؤنا في الجاهلية وكان ينظر اليهم ويقول
والله ما رايت كاليوم حتى جاء النبي عليه السلام مع ثلثة الاف
فرسان من الانصار كلهم شاك السلاح وكان النبي فيما بينهم
قد تقدم ابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال ابو سفيان ما رايت
كاليوم فاعرض عليه الاسلام فاسلم فجاء عباس بالبشارة الى النبي

عليه

عليه السلام باسلامه فكبر النبي واصحابه فقال ان ابا سفيان
رجل له كبر يحب ان يكون له فضل على سائر الناس فقال النبي عليه
السلام لا ينبغي لاحد ان يدخل داره فجاء الى مكة وقال لهم اعلموا
ان الامر سوى ما تظنون واني قد اسلمت فاجتمعوا عليه وضربوه
ضربا شديدا وقالوا اصبوت انت ايضا فاجتمع قرابته ودخلوا
الجبال من جدار ابي سفيان الى جدره وملؤا داره من الماء فلم يبق
مكانا ويقال ان خمسين رجلا قد اخذوا بحلقة بابه فقال واحد من
عسكر النبي عليه السلام اليوم يوم النقمة فسمع النبي عليه السلام
قال صدقت يا [illegible] اليوم يوم الصلة والرحمة فاخبر بذلك ابو قحافة
فقال هذا علامة النبوة لا علامة الملك فجاء واسلم وقد ابيض راسه
ولحيته فلما دخل النبي عليه السلام مكة هرب بنو ذيل وذهبوا الى
الجبال فارسل النبي عليه السلام خالد بن الوليد في اثرهم ليجيء بهم
وهم قد علوا على رأس الجبال فلما رأوا خالد بن الوليد قالوا لا اله الا
الله محمد رسول الله قال خالد الان انتم مضطرون في هذا فانزلوا من
الجبال قال بعضهم لبعض انتم تعلمون كيد خالد لا تنزلوا قالوا ان
محمدا لا يقتل من قال لا اله الا الله فنزلوا من الجبال فقال لاصحابه
اضربوا فضربوهم بالسيوف والدبوس فجاء احد واخبر النبي عليه
السلام بان خالدا قد قتلهم فارسل رسول الله رسولا بان لا يقتلهم
فجرى على لسانه اقتلتم ثلث مرات فرجع خالد قال الله ونقول حتى
هذا الفتح ان كنتم صادقين الخ فاعطى النبي ديتهم من بيت
المال الطاغية وكان بيت فيه سبيل وجلس النبي عليه السلام فاهد

مع اهل مكة بالاسلام وكان يجي كل واحد منهم هدا نعلم من انوطا لي حتى جاء في
هند مع النساء وقصتها الخ قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك الآية واذكر الاشارة على كل نبي منهما كما توقفت
الموقف وان شئت فاذكر وفات النبي مكان هذه القصة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب اعلم ان في هذه السورة كلاما من خمسة
اوجه احدها في فضائلها والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها
والثالث في نزولها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها
من العلوم وقد قرء بقراءتين بتحريك الهاء في ابي لهب وتسكين الهاء
قرأها ابن كثير في قوله سيصلى نارا ذات لهب بنصب الهاء كي يكون
فرق بين الاول والآخر لان ما ذكرنا اولا فهو كنيته وما ذكرنا اخيرا
فانه من صفات النار والتهابها وتوقدها اما فضائلها فقد روي
عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة تبت اعطاه
الله ثواب الصالحين وله بكل آية قرأها ثواب عتق رقبة من النار وروي
في خبر آخر ان من قرأ سورة تبت لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب
في النار واما عدد آياتها فخمس آيات وكلماتها ثلث وعشرون
كلمة وحروفها سبع وسبعون حرف والاشارة في آياتها من قرأ هذه
الآيات الخمس يرجى من كرم الله تعالى ان يحفظه من خمسة ادواء الكفار ...
احسنهما بينت لك ان شئت قلت ان من قرأ هذه السورة ...
الله يقبل بها خمس صلوات والثاني ان شئت قلت ان من قرأ هذه السورة

يحسن

يحسن الله في خمس مواضع ويبشر في خمسة مواضع عند الموت وفي
القبر والقيمة وعند الصراط في الجنة وهو يعتق الصفا واما نزولها
فانها نزلت بمكة وسبب نزولها ما روي عن عكرمة بن عباس قال
لما نزلت قوله وانذر عشيرتك الاقربين فامر الله لنبيه ان يجمع
اقرباءه الاقرب اليه فجاء النبي الصفا وقال يا آل غالب فجاء اليه غالب
فقال ابو لهب هذه غالب قد اتتك فما عندك قال ثم نادى
يا آل لوي فرجع من لم يكن من لوي فقال ابو لهب هذه لوي قد اتتك
فما عندك ثم نادى يا آل كعب فرجع من لم يكن من كعب فقال ابو لهب
هذه كعب قد اتتك فما عندك ثم نادى يا آل مرة فرجع من لم يكن
من مرة فقال ابو لهب هذه مرة فما عندك ثم قال يا آل كلاب
فرجع من لم يكن من كلاب فقال ابو لهب هذه كلاب قد اتتك فما عندك
ثم نادى يا آل قصي فرجع من لم يكن من قصي فقال ابو لهب هذه قصي
قد اتتك فما عندك فقال النبي عليه السلام ان الله امرني ان انذر
عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون من قريش واني لا املك من
الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله
فاشهد بها لكم عند ربكم فقال ابو لهب له عند ذلك تبا لك
الهذا دعوتنا فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لابي لهب
واما تفسيرها قوله تبت يدا ابي لهب وتب معناه خسرت يدا ابي
لهب عن التوحيد وعن كل خير وسعادة في الدارين وقد خسر فانه
... عن ... والعرب يعبر النفس باليد كما قال الله جل اسمه
وتعالى ذلك بما قدمت يداك معناه بما اسلفت وعملت فان

قيل الدعاء انه المحتاجين والعاجزين وانه منزه عن الحاجة والعجز
والجواب عن هذا قلنا المراد من قلنا الشتم ومذمة لابي لهب من قول محمد
عليه السلام تبا لك وقيل ايضا الدعاء انه المحتاجين اذا كان في حالة
الانتظار واذا كانت حالة الوقوع فيكون ايجابا او ههنا ايجاد لانه
روي عن ابن مسعود انه قرأ تبت يدا ابي لهب وقد تب وقيل ايضا
لفظه لفظ الدعاء والمراد منه الخبر لانه لفظ الدعاء ما يشبه خبر فان قيل قلنا
انما يكني الانسان بالكنية لاجل تعظيمه وتبجيله فما معناه كانت لابي لهب
حتى يستحق ان يكنيه الله تعالى الجواب قلنا انما يكون تشريفا وان
اضيف الى شيء ادنى يكون تحقيرا كما يقال ابو الكلب لمن يقال ابو
الخنزير والجواب الثاني ان يقول انما كناه الله بالكنية لانه لو جاء باسمه
لكان كذبا لان اسمه الذي سماه ابوه كان عبد العزى واي كذب
اقبح من هذه فلذلك كناه الرب ولم يسم باسمه فان قيل لم كناه الناس
ابو لهب ولم يكن له ولد اسمه لهب الجواب ان يقول لان وجنته كانتا من
الحمرة كان النار تلهب منهما ولذلك كنوه ابو لهب وجوابا آخر من الاول
ان الكنية اذا كانت اشهر من الاسم يذكر بالكنية لا بالاسم فلذلك
كناه الرب ولم يسمه باسمه ثم قال ما اغنى عنه ماله وما كسب يعني انه
لا يغني عنه كثرة ماله ولا ينفع ذلك وما كسب يعني وما ولد له من
الاولاد فلا ينفعوه ايضا في القيمة لان ما له من الحرام والحرام لا ينفع
ولا ينفع واولاده كفار وفي القيمة لا ينفع كافر لكافر بل ينفع مؤمن
لمؤمن وانما سمى الله الولد كسبا لانه خلق الولد بسبب كسبه وان كان
قادرا على ان يخلق بغير اب كعيسى عليه السلام وبغير ام كشيث عليه السلام

مطلب تسميته عليه السلام ولدا بلا ام

وبغيراب

وبغير اب وام كآدم وحوى عليهما السلام وقد روي في الحديث عن النبي
عليه السلام انه قال ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ثم
قال سيصلى نارا ذات لهب يعني سوف يدخل ابو لهب في نار يوم القيمة
ذات لهب ووقود وتغيظ وزفير فان قيل لما اذ كر الله اليد فلان
قيل هو الكسب في الربح والخسران كله يكون باليد ويقال لانه كان
مع محمد فلعله يظهر فيك وكان يقول لي عنده يداي صنعت فانزل
الله تعالى تبت يدا ابي لهب فقيل له لا تكثر العداوة مع محمد ويقال
انما قال ذلك رغما انفه لانه يقول عند اللات والعزى يداي صنعه
فيعطوني فقال تبت يدا ابي لهب ثم قال وامرأته حمالة الحطب
بالرفع صفتها ويكون امرأته معه في النار والعذاب واسمها ام
جميل بنت حرب حمالة الحطب يعني نقالة للنميمة وكانت تمشي بين
الناس بالنميمة وتوقع الخيران بعضهم في بعض واذا قرأت حمالة
الحطب بالنصب فيكون نصبا على الذم فيذمها الله لسوء فعلها
مع النبي عليه السلام قال الحنفي انما فسر الحطب على النميمة لانه كما توقد
النار بالحطب فكذلك تسعر الحروب والقتال بالنميمة فلذلك فسر
الحطب بالنميمة وقد روي في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لا يدخل الجنة نمام ثم قال في جيدها حبل من مسد معناه في عنقها
سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعا وقد فسر بتفسير
آخر قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب معناه حاملة الشوك على ظهرها
وذلك انها كانت تبغض محمدا بغضا شديدا وكانت تذهب كل يوم
بالغلس الى الجبانة وتجمع حزمة من الشوك وتشدها برسن

من ليف ويجي بها وتطرحها في صحراء طريق محمد واصحابه الى المسجد ليلة
فذهبت يومًا وجمعت حزمة وحملتها على ظهرها ثم وضعتها على حائط
صغير لتصلحها فجاء جبرائيل عليه السلام والقى الحزمة خلف الحائط
ووقع الحبل في عنقها وخنقها حتى ماتت وجاءت الريح وكشفت عن
عورتها فاصبح الناس وقالوا من هذه فنظروها فاذا ام جميل امرأة
ابي لهب فجعلها الرب نكالًا في الدنيا والاخرى وروي في بعض الاخبار
لما نزلت هذه السورة فقيل لها ان محمدًا قد هجاك فنهضت وجاءت
وحملت كرش شاة ليضربها على وجه محمد وكانت تطلبه فجاء ابو بكر رضي الله عنه
وقال يا رسول الله ان ام جميل تطلبك واني اخاف ان تؤذيك فقم من
هذا الموضع وكان النبي في المسجد فقال اجلس يا ابا بكر فلا تخف فانها
لا تراني فجلس ابو بكر فجاءت ام جميل وقالت يا ابا بكر احسن ما يقول الناس
ان صاحبك قد هجاني وهجا زوجي فوا اللات والعزى لو رأيته لضربت
هذا الكرش على عنقه وعلى وجهه ثم رجعت فلم يلبث الا قليلًا حتى
اهلكها الله كما ذكرنا ويقال ان الله اكرم محمدًا بثلثة اشياء بتعظيم
الاسم تعالى يا ايها النبي ويا ايها الرسول الخ والثاني بغفران الزلة
قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اه والثالث بالتفاء مجازات
اعدائه كما ذكرنا في آخر المجلس واما ما يتصل بها احدها بيان فضل محمد
على جميع الانبياء والمرسلين هو ان كل نبي من الانبياء حين جفاه امته وقالت له
ما لا يجوز له فكان ذلك النبي يجيب عن نفسه كقوله تعالى حاكيًا عن قوم
نوح حين قالوا انا لنريك في ضلال مبين فقال يا قوم ليس بي ضلالة
الاية وكذلك قال لهود لما قالوا انا لنريك في سفاهة قال يا قوم ليس بي

سفاهة وكذلك يوسف ابا ان حيث قال هي راودتني عن نفسي وما
اشبهها فلما بلغ الى النبي عليه السلام فقال ابو لهب تبًا لك يا محمد
فلم يجب النبي عليه السلام فاجاب الله بقوله تبت يدا ابي لهب وقال
آخر انه شاعر فقال الرب عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له معناه
لسان محمد اشرف من ان يجري عليه لات الشعراء يتبعهم الغاوون ومحمد يتبعه
المتقون الخ وسماه آخر كاهنًا فقال الرب ولا بقول كاهن معناه محمد
ليس بكاهن بل هو كريم على ربه والكاهن يكون مهينًا وسماه آخر ابتر
واجاب الرب وقال ان شانئك هو الابتر وانت صاحب الكوثر وسماه ابو
جهل مجنونًا فاجاب الرب عنه واقسم بان محمدًا ليس بمجنون قوله
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وسماه وليد بن
مغيرة ساحرًا قوله ان هذا الا سحر يؤثر الاية قال الرب سأصليه
سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر عقوبة لقوله وسماه بعشر اسماء مذمة فقال في سورة
ن والقلم ولا تطع يا محمد كل حلاف بالكذب الخ والاشارة فيه ان من
سمى محمدًا باسم مذموم سماه بعشرة اسما مذمومة فكذلك من يصلي
عليه صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات والثانية ان من اثنى
عليه يثني كما ذكرنا ومن اعدى اليه فلا يكون مأواه الا النار ومن
صلى عليه الرب بصلوة حسن فلا يكون منزله الا دار القرار ثم ترجع
الى كلامنا وانا ه قوم بما قالوا العايشة رضي الله عنها ما لا يجوز لعنهم
الله في الدنيا والاخرة قوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم والاشارة
فيه ان من اذى النبي بالعربة لعنه الله في الدنيا والاخرة فيجب

ان يمحق ثوره عيالهن العيون كلها في ... الدنيا و...

انّ من اذاه في عياله جعل الكوثر الحوض والفقر بنصيبهم في الدنيا والاخرة

ومن لا يؤذيه جعل الشفاعة نصيبهم في الدنيا وروي في بعض الاخبار

انّ النبي عليه السلام قال اني استوهبت عن عايشة من قال لها تلك

المقالة القبيحة من المؤمنين المخلصين فقالت عايشة فاني لا احب

الا قليل الا سرتك يا رسول الله فاهبهم منك بتضرع الي كلامنا وهو

انه كان خمسة نفر يستهزؤن لمحمد وكان يضيق صدره بذلك فقال

الرب انا كفيناك المستهزئين فاهلكهم الله في يوم واحد منهم بعذاب

نوع ايضا منهم العاص بن وائل السهمي خرج في يوم مع ابنه على مطر

على راحلته وابنان له للتكبر فنزل شعبا من ذلك الشعاب فلما وضع

قدمه على الارض لدغته الحية فطلبوا ولم يجدوا شيئا وانتفخت رجله

حتى صارت مثل عنق بعير ومات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله

عليه وسلم والثالث الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فوقع

عليه عطش شديد ولم يزل عليه يشرب الماء حتى انقد ومات ويقول

قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم والثالث الاسود بن عبد المطلب كان له

ابن يقال له زمعة بالشام وكان انس بنين عنده وكان اذا خرج يقول

اشتركذا وكذا واتيك يوم كذا وكذا فلا يجوز مما قال فكان النبي

عليه السلام قد دعا على الاسود ان يعمى بصره وان يثكل ولده قال في

بعض الروايات اتاه جبرائيل بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره

قال فخرج في اليوم الذي واعده فيه زمعة غلامه فاتاه جبرئيل عليه السلام

وهو قاعد في ظل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه

بالشوك

الشرك ما يستهزي به ... فقال اني لا ادري احدا يصنع

بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد

والرابع الوليد بن المغيرة المخزومي مر على رجل يصنع السهام

فتعلق سهم ببردائه واخذ طرف ردائه ليجعله على كتفه

فاصاب السهم لعينه فمات وهو يقول قتلني رب محمد والخامس

الاسود بن عبد يغوث فخرج الى الجبانة فاصابه السموم فاسود

حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا الباب عليه

حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم فاهلكهم

الله في يوم واحد بانواع الهلاك ليعلم الخلايق ان المنصور

من نصره الله تعالى والعزيز من اعزه الله تعالى واذكر

من هذا النمط ما يوافقها وجاء في بعض الاخبار ان عتبة

ابن ابي لهب قال اني كفرت بالنجم اذا هوى فحزن النبي

عليه السلام من ذلك فقال اللهم سلط عليهم كلبا من

كلابك واذكر القصة الخ واذكر ما شئت من هلاك اعدائه

ثم اذكر كرامات اوليائه حيث جعل الرب ابا بكر صاحب

الغار وجعل عمر صاحب الاطهار وجعل عثمان سيد الابرار

وجعل عليا مفخر المهاجرين والانصار هذا لهم في الدنيا

واما في الاخرة فمنزلهم دار القرار ومزورهم الملك الجبار

وغير ذلك من فضائلهم ما بدا لك واذكر من فضائل امة محمد

المشفع ثم اشكر الله حيث جعل الله من اهل ملته وعابديه

وان يجعل من اهل الجنة وصلى الله على محمد واله اجمعين

الاول لله الاضافة الثاني هو ابطن اسم
من كان في قلبه ... تشعيب في الدارين ... من كان ... تفليس تعليق
قلبه قيو اسم ... في الدارين ...

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى قل هو الله احد الى آخره قال ابو سعيد الحنفي اعلم
ان في هذه السورة كلاما من وجوه كثيرة ولكن اختصر من خمسة اوجه
احدها في فضائلها والثاني في اسمائها والثالث في نزولها
والرابع في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والاعتبارة منها
والخامس في تفسيرها فيما يتصل بها اما الكلام في فضائلها
فقد روي عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف نقرأه
يا رسول الله عليه السلام قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرائيل
عليه السلام فقال لي يا محمد ما زلت خائفا من اهتمام العذاب
حتى نزل قل هو الله احد فلما نزلت امنت العذاب على امتك
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام بعث بسرية
وامرهم رجلا يقال له كلثوم بن هند فكان الرجل يصلي بهم ويقرأ
قل هو الله احد بعد الفاتحة ولا يعود الى غيرها فلما رجعوا الى
النبي عليه السلام اخبروه بذلك فسأله عليه السلام عن ذلك
فقال الرجل احببت الى هذه السورة فقال عليه السلام ان الله
احبك مع حبك قل هو الله احد وعن سعيد بن المسيب ... قال
رسول الله من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في
الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قرأها

ثلثين

الحمد لله رب العالمين اه

رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي
... بما اقول ... وقوتي
... الى الله ان الله بصير
بالعباد

اللهم ما هذا بشاء
وليس هذا ... في
انك انت ...
وعليك التكلان

ثلثين مرة بني له قصور في الجنة فقالوا والله يا رسول الله لنكثر من قصورنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله ورحمته اوسع من ذلك
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي
ان يسمي الله اول طعامه ان يسمي الله فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ
فسمع رسول الله رجلا يقرأ حتى ختمها فقال غفر الله لهذا وعن انس
قال كنا مع رسول الله بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور
لم نرها طلعت فيما مضى مثلها وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر
فطلعت الشمس يوما متغيرة على غير هيئتها فنزل جبرائيل فقال النبي
عليه السلام يا جبرائيل ما لي ارى الشمس متغيرة فقال جبريل لكثرة
اجنحة الملائكة قال ذلك لان معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم
فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال جبرائيل لكثرة
قراءته قل هو الله احد بالليل والنهار في مشيه وقيامه وقعوده وجائيا
وذاهبا وعلى كل حال فاتاه جبرائيل فقال هل لك يا رسول الله ان اقبض
لك الارض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه الارض فلم يبق شجرة ولا اكمة
الا تضعضعت ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفان من الملائكة
كل صف سبعون الف ملك فصلى عليه وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر
ثم رجع الى تبوك وفي الحديث من قرأ قل هو الله احد مع التسمية فان الله
يغفر لقائلها ذنوب سنة وروي ان الله يغفر لكل آية منها ذنوب عشرين
سنة وحكي عن محمد بن الفضل كان انسانا يوجع ذات يوم فغلبته عيناه
فرأى في المنام كان قائلا قال له ان اردت ان تشفى من وجع الاسنان
فاقرأ سورة الاخلاص العشرة فلما استيقظ قرأها العشرة ...

من غير ان قرأها مع كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم بعد الرابعة من وجعه
متعجبا من امر رؤياه فعبرها بعض الشيوخ بالقابلة في منامه كان كذا وقال له انما
لم تشتف لتركك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في كل مرة فاقرأها معها
تشفى فلما انتبه فقرأها العشرة مع التسمية فشفي في الوقت وحكي
عن بعض الصالحين انه رأى في المنام مائة حمامة طارت من كمه بلا رؤوس
فلما انتبه سأل عن تعبير رؤياه بعض المعبرين فقال لعلك قرأت سورة
الاخلاص مائة مرة بلا تسمية فقال صدقت وعن النبي عليه السلام انه قال
من اراد ان يؤدي دينه ويشتري نفسه من النار فليعط اثني عشر الف
درهم فقيل يا رسول الله ومن لم يكن له الدرهم فقال فليقرأ اثني عشر
العشرة قل هو الله احد ويقال ان والي البصرة رأى ثابتا البناني في
المنام كأنه يطير مع الملائكة فقال له بأي شيء وجدت هذه المنزلة الشريفة
فقال بالصبر والشكر وقراءة قل هو الله احد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه
ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه وبدنه فله
ثواب جميع هذه الامة ومن قرأ قل هو الله احد مرة فله ثواب ثلث القران
ومن قرأها مرتين فله ثواب ثلثي القران ومن قرأها ثلث مرات فله ثواب
جميع القران وروي من صحة العرب ان علي بن ابي طالب قام على المنبر فقال
ايها الناس اني قارئ عليكم جميع القران في هذه السورة الساعة فتعجب
الناس ثم قرأ قل هو الله احد ثلث مرات وعن علي ايضا انه قال المتقي لله
وقع في دار الكفرة وخرج منها سالما فقيل كيف خلصت قال استقبلني
رجل حسن الزي والمنظر والله ما رأيت احسن منه فقال الوحي انتقلت

[illegible] قال نعم [illegible] قال لا تخف ممن على ظهر [illegible]
ولا تبالي بهم وقل يا الله يا احد يا صمد فكنت امر عليهم ولا يكلمني الا سائر
ولم يرني الكفار ونجوت منهم ويقال في الحكاية ان فقيرا قام في مجلس
معروف الكرخي فقال يا ايها الاستاذ سل لي من الناس شيئا فاني فقير
فقال له معروف الكرخي ايها الرجل هل تحسن قل هو الله احد قال بلى اقرأها
فقرأها الرجل فقال معروف يا رجل هل تبيع ثواب هذه السورة بمائة درهم
فقال الرجل لا قال بمائتي درهم فقال لا قال بالف درهم قال لا الى ان بلغ
عشرة الاف درهم وقال الرجل لا فقال معروف لكيف تكون فقيرا وانت لا تبيع
عمل ساعة وهي قراءة بعشرة الاف درهم اذهب واشكر الله حتى يرزقك
من حيث لا تحتسب فذهب الرجل فرحا بذلك ويشكر الله في الطريق لما اكرمه
بتلاوة هذه السورة فاخذه المطر في مسيره فالتجأ الى الخربة فجاء فارس
حسن الثياب جميل الوجه فقال له ايها الرجل انت الذي لا تبيع ثواب سورة
الاخلاص بعشرة الاف درهم فقال بلى فقال خذ هذه البدرة هذه عشرة
الاف درهم لك في الدنيا واصبر حتى ترى ثوابها في العقبى فرجع الرجل الى
معروف الكرخي واخبره بالقصة فرفع رأسه الى السماء فقال الهي بهذا
عرفتك ان من اختار طاعتك ورضاك تغنيه في الدنيا والاخرة وحكي
ايضا ان الرجل حين ذهب من عند معروف الكرخي فقال معروف اللهم
اغنه بفضلك فاستجاب الله دعاءه ليعلم بركة دعاء الصالحين وفي
تفسير [illegible] عن وكيع عن اسرائيل عن ابراهيم عن عبد الاعلى عن ابي جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله عليه السلام كنت اخشى العذاب على امتي بالليل والنهار
حتى جاءني جبريل عليه السلام بسورة قل هو الله احد فعلمت ان الله

مطلب لا يبيع ثواب اخلاص عشر الاف درهم

٤٥

تبارك وتعالى لا يعذبا متي بعد بتدول قل هو الله احد لانها نسبة الله تعالى
ممن تعهد قراءتها يتنافر النير عنيان السماء على مفرق رأسه ونزلت
عليه السكينة وتغشاه الرحمة ولها دوي حول العرش حتى ينظر الله الى قاريها
فيغفر له مغفرة الوقار لا يعذبه بعدها ابدا ثم لا يسال شيئا الا اعطاه
وجعله في حرزه وكلاه ويكون له من يوم القراءة الى يوم القيمة من كل خير اعد الله
لاوليائه واهل طاعته من خير الدنيا والاخرة النصيب الوافر ويوسع الله
عليه الرزق ويمد له في اليسر ويكفيه المهم من اموركلها ولا يذوق سكرات
الموت وينجو من عذاب القبر ولا يخاف اذا خاف العباد واذا ولي الجميع
اتوه بنجيبة خلقت من درة بيضاء فيركبها فتمر به حتى تقف بين
يدي الله فينظر الله اليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوء منها حيث يشاء
فطوبى لقاريها فانه ما من احد يقرا قل هو الله احد مرة الا وكل الله تعالى
الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له
الحسنات الى يوم يموت ويغرس له بكل حرف من سورة قل هو الله احد نخلة
طولها الف فرسخ وعلى كل نخلة الف شمراخ بعدد رمل عالج بسر كل بسرة منها
مثل قلة من قلال هجر يضيع بطريقها غصن كما بين السماء والارض والنخلة
من الذهب الاحمر والبسرة من درة بيضاء مختلفة الوان حللها وحليتها
ومن قرا قل هو الله احد وكل به الف ملك يبنون له المداين والقصور
ويتنزهون حول المداين والقصور انهارا من الرياحين والثمار ويمشي على
الارض والارض تفرح به ويموت مغفور الذنوب فاذا قام بين يدي الله
يقول له ابشر وقر عيناك بما لك عندي من الكرامة فيتعجب الملائكة من قربه
من الله وكرامته اياه فيامر الله اللوح المحفوظ ان يقرا عليه ثوابه بقراءته
قل

٤٦

هو الله احد فيقراء عليه اللوح فيتعجب منه سكان السماء فيقولون سبحانك
ربنا هل يكون في الجنة مثل هذا فيقول الله فاني استقل لعبدي هذا فارغبوا
في قراءة قل هو الله احد فان قراءته براءة من النار ومن قرا قل هو الله احد
مرة يشيعه سبعون الف ملك بالجنة وكتب له ثواب سبعمائة الف ملك
ويقول الله يا ملائكتي انظروا ما يريد عبدي فاعطوه وهو اعلم بحاجته
ممن حفظ قراءته كتب عند الله من القانتين الغانمين الصالحين فاذا كان
يوم القيمة قالت الملائكة يا رب كان عبدك هذا يحب صفتك فيقول لهم
لا يبقين منكم ملك الا يشيعه الى الجنة فيزفون الى الجنة كما تزف العروس
الى بيتها بعلها فاذا دخل الجنة ونظر الملائكة الى درجاته وقصوره فيقولون
يا ربنا ما بال هذا ارفع درجة ومنزلا من الذين كانوا معه فيقرؤون كتابك
كله فيقول ارسلت انبيائي وانزلت معهم كتبي وبينت لهم ما انا صانع
لمن اتى به من الكرامة وانا معذب لمن كذبني وانا اجازيهم كلهم على قدر اعمالهم
من الثواب الا اصحاب سورة الاخلاص فانهم كانوا يحبون قراءتها اناء
الليل والنهار فلذلك فضلتهم على ساير اهل الجنة من مات على حب قل
هو الله احد يقول الله تعالى من يقدر على ان يجازي عبدي غيري انا
المجيد بجائزته فيقول عبدي ادخل جنتي بما ارضاني عنك فاذا دخلها
يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الى قوله فنعم اجر العاملين وطوبى لمن
احب قراءة قل هو الله احد فان من قراها كل يوم ثلث مرات يقول الله
جنتي تزخرفت واصبت ما اردت هذه جنتي فادخلها حتى ترى ما اعددت
لك فيها من الكرامة والنعيم بقراءتك قل هو الله احد فيدخل فيرى الف
قهرمان على الف مدينة ما بينها قصور وحدايق فارغبوا في قراءة سورة

مطلب قراءة سورة الاخلاص لاحد ثوابه

الاخلاص فانها ما من مؤمن يقرأ قل هو الله احد في اليوم ثلث مرات الي
خمس مرات الا وقد استوجب رضوان الله الاكبر وكان من الذين قال الله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين الي قوله وحسن
اولئك رفيقا ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة الف رجل اهريق
دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه وعلى اهله وماله وولده ومن قرأها
ثلثين مرة بنى الله له ثلثين الف قصور في الجنة ومن قرأها اربعين مرة
جاور النبي في الجنة ومن قرأها خمسين مرة غفر الله ذنوبه خمسين سنة
ومن قرأها مائة مرة كتب عبادة سنة ومن قرأها مائتين مرة
فكانما اعتق مائتي رقبة ومن قرأها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة
شهيدا ومن قرأها خمسمائة مرة غفر الله لابويه وما ولد ومن
قرأها الف مرة فقد ادى دينه الى الله تعالى وصار عتيقا [illegible]
واعلموا ان خير الدنيا والآخرة في قراءة قل هو الله احد ولا ينتفع بقراءته
الا السعداء ولا يعجز عن قراءته الا الاشقياء فان قيل هل يجوز لاحد ان
يقول قل هو الله احد الخ افضل من تبت قيل من جهة ان كليهما كلام
الله تعالى لا يجوز لاحد ان يقول هذا اما من جهة مفهومها يجوز ان
يفضل مفهوم سورة الاخلاص على سورة تبت لان مفهوم سورة الاخلاص
هو الله تعالى ومفهوم سورة تبت ابو لهب وامرأته وهما احقر من
الكلاب والجبابرة فانظر ما بينهما من التفاوت ثم احكم بينهما من
التفضيل واما اسماؤها فعشرون اسما احدها سورة [illegible]
والثاني سورة التجريد والثالث سورة التوحيد والرابع سورة [illegible]
والخامس سورة النجاة والسادس سورة الولاية والسابع سورة نسبة

الرب

الرب والثامن سورة المعرفة والتاسع سورة الجمال والعاشر سورة
المقشقشة والحادي عشر سورة المعوذة والثاني عشر سورة الصمد
والثالث عشر سورة الاساس والرابع عشر سورة المحضرة والخامس عشر
سورة المعاذة والسادس عشر سورة المنفردة والسابع عشر سورة البراءة
والثامن عشر سورة المذكرة والتاسع عشر سورة النور والعشرون سورة
الامان اما التفريد والتجريد والتوحيد فانما سميت هذه السورة
بهذه الاسماء لان من قرأها وعرف الله بالصفات التي ذكرناها في هذه
السورة فهو موحد ومفرد ومجرد واما سورة الاخلاص قال قتادة انما
سميت سورة الاخلاص لانها سورة خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر
شيء من امر الدنيا والآخرة قال ابو سعيد الحنفي انما سميت سورة الاخلاص
لانها تخلص قارئها من شدائد الدنيا وسكرات الموت وظلمات القبر
واهوال القيمة واما سورة النجاة فلان نجات العبد في الدنيا من انواع
البلايا بكلمة التوحيد اما في الدنيا فمن السيف والجزية واما في
الآخرة فمن عذاب جهنم واما سورة الولاية فما روي في الاخبار ان رجلا
اراد ان يركع ركعتي الفجر فكبر وقرا فاتحة الكتاب فقال له النبي
عليه السلام تبرأ فقرأ قل يا ايها الكافرون فلما قام في الركعة
الثانية فقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقال له النبي عليه السلام
تولى فلهذا سميت سورة الولاية واما سورة نسبة الرب فلان
[illegible] قالوا للنبي عليه السلام انسب لنا ربك فانزل الله هذه
السورة وروي عن النبي عليه السلام قال لكل شيء نسبة ونسبة
الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد فان الصمد هو الذي لا جوف له

سوا

يزوجهان قريشا عيروا رسول الله فقالوا ان ابن ابي كبشة يحب مولاه ابدا
يقرأ سورة قل هو الله احد واما سورة المعرفة فما روي عن جابر بن عبد الله
الانصاري ان رجلا جاء فصلى ركعتين قرأ قل هو الله احد فقال النبي
عليه السلام هذا عبد عرف الله واما سورة الجمال فلما روي ان النبي
عليه السلام قال ان الله جميل يحب الجمال فسأل بعضهم عن معنى الجمال
فقال جماله انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجمال العبد
ان يعرفه بهذه الصفات واما سورة المقشقشة فلانها تبرئ صاحبها
عن مرض الشرك يقال تقشقش المريض اذا قرب البرء وقيل انها الكافرون
سميت المقشقشة من انها براءة من الشرك يقال تقشقش البعير اذا رجع
بجرانه واما المعوذة فلما روي ان النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه
فلما زفت اليه فاطمة تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فما تعوذ المتعوذون بخير منهن واما سورة الصمد فلانها
فيها ذكر الصمد كما يقال سورة ابراهيم وسورة محمد فكذلك سائر
السور واما سورة الاساس فلما روي عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم اسست السموات والارضون السبع على قل هو الله احد واما
سورة المانعة فما روي عن ضحاك بن مزاحم عن ابن عباس ان الله تعالى
قال للرسول ليلة المعراج اعطيتك سورة الاخلاص وهو من ذخائر الكنوز
كنوز عرشي وهي المانعة من عذاب القبر ومن لفحات النيران واما سورة
المحضر فان الملائكة يحضرون لاستماعها اذا قرئت واما سورة
المنفرة فلان الشياطين ينفرون عند قراءتها ويهربون واما سورة
البراءة فلانها براءة من الشرك وروي عن النبي عليه السلام سمع

رجلا

رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا فقد برئ من الشرك وروي عن النبي
عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة او غيرها كتبت له
براءة من النار واما سورة التذكرة فلانها تذكر العبد خالص التوحيد
محض التفريد واما سورة النور فلما روي عن النبي عليه السلام ان لكل
شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد واما قل هو الله احد فاسم ظاهر
حكاية في فضائلها انه يقال ان رجلا مات ابوه فرآه في المنام تلك الليلة
كأنه في الجحيم والاغلال ثم رآه ليلة الثانية في الجنة فقال له ما رأيتك
البارحة كذلك فما هذا فقال مر علينا رجل فقرأ قل هو الله احد ثلث
مرات ووهب اجرها لنا فقسم بيننا فهذا الذي تراه نصيبي من ذلك
فصل في نزولها وتفسيرها واما الكلام في نزولها فقد اختلفوا في
نزولها فمنهم من قال انها مكية وهو كريب ونافع بن ابي نعيم ورواية عثمان
ابن عطاء عن ابيه عن ابن عباس ومنهم من قال انها مدنية وهو قول مجاهد
ابن كعب وابي العالية واما سبب نزولها قال بعض المفسرين ان قريشا
واليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينسب لهم الرب الذي
تدعوننا الى عبادته فقالوا انسب لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه
امن ذهب هو ام من نحاس ام من صفر وهل يأكل ويشرب وما هو
وكيف هو وكانت قريش تعبد الاصنام وتزعم انها تشفع لهم وتقربهم
الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل هو الله احد جوابا لسؤالهم عنه
وروى الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في اربد بن قيس وعامر بن الطفيل
اقبلا ذات يوم يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
الحرام جالس في نفر من اصحابه من خلال المسجد فاستشرف الناس

مطلب قسم اخلاص بعد دخول الجنة

مطلب عمرو بن الطفيل اربد بن قيس أهلكهما سعا على رسول الله

بجماعة من اصحابه [illegible]

قال [illegible] من اصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد [illegible]

اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده واقبل حتى قام

على راسه فقال انت محمد فقال انا محمد قال الى اي شيء تدعوننا الى

قال الى الله رب كل شيء فقال لعامر انسب لنا ربك امن هو من ذهب ام

من فضة ام نحاس او حديد فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لسؤال عامر

فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر

اتجعل لي الامر بعدك قال ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله

يجعله حيث يشاء قال افتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما

تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس لي ذلك اليوم [illegible]

قال لا قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

قد قال عامر لاربد بن قيس اذا رايتني اكلمه قد خلفه واضربه بالسيف

فجاء النبي عليه السلام ووضع يده على عنقه يكلمه ويقول له يا محمد ان

ربك الذي تدعوننا اليه كيف هو وايش يفعل وما اشبه ذلك واشار

الى اربد بن قيس ان اضربه بالسيف فلما اراد اربد ان يخترط سيفه

فاخترط مقدار شبر ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل

عامر يومي اليه وهو لا يستطيع سله فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من خلفه لانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه فقال اللهم اكفنيهما

بما شئت ويذر اليهما الناس فوليا هاربين وارسل الله عز وجل على

اربد بن قيس صاعقة فاحرقت وطعن عامر بن الطفيل [illegible]

غدة فاتى بيت امراة اسمها سلولية فاشتد وجعه من تلك الغدة

وكان يقول غدة كغدة البعير فظهرا الموت في بيت سلولية

ثم دعى بفرسه وركبه واجراه حتى مات على فرسه وذلك قوله

تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون

في الله الآية فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة واهلك اربد بن قيس

بالصاعقة والله قادر على ما يشاء وفاعل ما يريد واما الكلام في

عدد آياتها وكلماتها وحروفها اما اياتها فاربع ايات والاشارة

فيها قال ابو سعيد الحنفي من قرا هذه الايات الاربعة نجاه الله تعالى

من الاديان الاربعة من الشرك والمجوسية واليهودية والنصرانية

وانه كما ان اهل [illegible] نجا الله عبده عن دين الاشقياء ويثبت على

دين الانبياء وقال ايضا الاشارة فيها ان ابليس عليه اللعنة قال

الهي بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم

من اربعة اوجه الآية قوله حكاية عنه رب بما اغويتني لازينن

لهم في الارض الآية فقال الرب اني اعطي لامة محمد قل هو الله احد

اربعة ايات اذا قراها فلا تصل اليهم انت يا ابليس عليك لعنتي الى

يوم الدين قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لانهم يقرؤه

هذه السورة من القران وقال ايضا الاشارة ان ذنوب

الاولياء والمؤمنين لا يخلو من اربعة ذنوب السر والعلانية

والليل والنهار او الكل فاعطى الله تعالى هذه السورة اربعة

ايات لامة محمد حتى اذا قروها يغفر لهم ذنوب السر والعلانية

والليل والنهار ببركتها وقال ايضا الاشارة فيها ان الطاعات على

اربعة اوجه كما ذكرنا فاذا قراها العبد هذه تقبل انه منضبط للطاعات

اربع

لان هذه السورة [illegible]
وعن الكفار [illegible] لانه ليس لهم توحيد كما قال الله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
وقال ايضا الحكمة والاشارة في انها اربع ايات ان اعدا المؤمن
اربع نفر كافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله ومؤمن يحسده
فاعطاه الله هذه السورة حتى لا يقدر احد من هؤلاء الاربعة
ان هو على الدوام يقراها واما الاشارة في انها خمسة عشر كلمة
روي عن النبي عليه السلام قال قل هو الله احد خمسة عشر كلمة
تتبعها خمسة عشر بركة ويقال ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية
فيكون كلاهما خمسة عشر فمن قرا هذه الكلمات يغلق عليه ابواب
النيران السبع ويفتح عليه ابواب الجنة وقال ابو سعيد [illegible]
في كلمات هذه السورة في انها اثبات ويفني هوانه اقدام [illegible]
سبع كرامات وسبع اهانات على الضد فعند الموت اما البشارة
واما لا بشرى في القبر اما الروضة واما الحفرة وفي القيمة اما بياض
الوجه واما سواده وعند الميزان اما الرجحان واما الخسران وعند
اخذ الكتاب اما باليمين واما بالشمال وعند الحساب اما اليسر
واما العسر والسابع اما النار واما الجنة وبعد هذه الاشارة
اما الزيادة على العذاب قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
واما الزيادة على الثواب قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ولا قيمة لهذه الزيادة لان هذه الزيادة هي الرؤية [illegible]
يجدها المؤمنون بفضل الله لا باعمالهم فمن قرا هذه الكلمات

[illegible] الله من سبع اهانات ورزقه بكل كلمة كرامة واكرمه الله
سبع كرامات على ضدها فيكون خمسة عشر ثم يكرمه الله برؤيته
وهي الرؤية ليعلم انه الله كريم واما الاشارة في حروفها ان من قرا هذه
السورة وهي اربعون حرفا اشركه الله تعالى في ثواب اربعين رجلا من
البدلاء الذين هم اوتاد الارض الى آخرهم واما الكلام في تفسيرها فقال
كانت المخاطبة بهذه السورة للكافرين اذا كان السؤال منهم جعل
الرسول واسطة بينه وبينهم فقال قل انت لهم اني لا اكلمهم فلذلك
قال قل هو الله احد قال الواسطي هو ليس باسم ولا وصف ولكن كناية عن
[illegible] واشارة [illegible] قال الحنفي حكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال جاءني
الشيطان وقال لي قل يا ابا يزيد فقلت فماذا اقول فقال قل ابليس قلت
[illegible] قول انه ليس فقال الشيطان قل هو ليس فقلت يا ملعون انت العدو
[illegible] انه هو فانا الحبيب فلم لا اقول بانه هو وروي عن علي بن ابي طالب قال
رايت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء
فقال لي الخضر عليه السلام قل يا هو يا من هو هو يا من هو لا اله الا هو فقال
[illegible] النبي عليه السلام فقال علمك الاسم الاعظم لو علمك الذي كان معه
[illegible] اعدائك قال علي يجري على لساني يوم بدر فقتلنا كثيرا وقال
[illegible] رايت عليا يوم بدر في صفين وهو يقول يا هو يا من هو هو يا من هو
لا اله الا هو فقلت له ما هذا قال الاسم الاعظم قال ابو سعيد
[illegible] الله تعالى دعا دعاء عباده الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم
[illegible] وهو قوله تعالى قل هو فهم به خواص ثم زاد بيانا فقال
احد ثم زاد [illegible] فقال الله الصمد ثم زاد بيانا فقال لم يلد ولم يولد

ولعمري لولا كفروا لاقتنعوا من هم هو حتى قالوا انه احد الثقفي بن عن غيره فقال
ابو سعيد الخراز هو في الاصل حرف واحد وهو الهاء الاخرى الا انه ازاد فيه
على الصفة تقول هو لسقوط الواو منه لانه في الاصل حرف واحد وهو الهاء
وانما دخل فيه الواو ليكون عمادا لانه يقول هو اسم مبهم وهو اشارة الى غايب
فاحتيج الى بيانه فبينه الرب باسم وصفة فاما الاسم هو الله واما الصفة
فهو الاحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وسئل الجنيد عن معنى هو
فقال هو بلا هو هو كما هو هو لا هو الا هو وقال الخراز الاشارة في ان الواحد
يكون له عينان وخط في الوسط كانه يقول يقول لا تشبيه المشبهين ولا
تعطيل المعطلين بل توحيد الموحدين وقول آخر لا نور ولا ظلمة بل هو خالق النور
والظلمة وعلى هذا القياس لا صاحبة ولا ولد بل هو خالقهما ولا شريك ولا
معين بل هو خالق كل شيء ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا قدام ولا
خلف ولا حركة ولا سكون ولا اكل ولا صيام ولا اوثن ولا ملك ولا فلك ولا
عزى ولا منات بل هو الله احد خالق هذه الاشياء كلها وقال ايضا
بالفارسية هر كه ان مخلوقات چراغي افروزد از ان چراغ دود بر آيد وهر كه
چراغي معرفت افروزد از زبان عارف هو بر آيد وقال ايضا كان من اصحابنا
في السفر فاذا شرب شيئا وسكر فيكون محبته في قلبه فيجعل فيقول هو هو
ويكون ذلك اشارة الى محبوبه فكذا المؤمن يحب ربه فاذا سمع ذكره
سكر من محبته فيقول هو هو وحكي عن سري السقطي انه قال كنت احب ان
ارى محبا لله فما وجدت سنينا ثم وقفت يوما الى ساحل البحر فرايت
شيخا كبيرا فقلت له هل تحتاج الى الطعام قال هو فقلت هل تحتاج
الى الشراب فقال هو فقلت الى اين فقال هو فقلت اليك فقال

هو

هو تعالى الجاري قال هو قلت اما تشتهي الخبز قال هو قلت من
انت قال هو قلت ما وصفه قال هو قلت وما اسمه قال هو قلت كيف
عني به المولى فشهق شهقة فخر مغشيا ومات قال وما رايت قبل ذلك
ولا بعده مثله ثم قال وبينا معناه في مجلس التسمية معقدا زمانا يكفي
ثم قال احد معناه قال ابو سعيد الخراز احد لا من احد ولا في احد ولا على
احد ولا باحد وكان ولم يكن احد وقال ايضا معناه احد بغير توحيد احد
وهو الذي جعل كل احد احدا ولم يجعله احد احدا وقال ايضا احد لا يشبهه
احد ولا يغلبه احد ولا يخفى عليه احد قوله تعالى ايحسب ان لن يره احد
قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد وقال ايضا لا يشاركه في ملكه احد قوله
ولا يشرك في حكمه احد فان قيل ما الفرق بين الواحد والاحد فقال بعضهم
الواحد بذاته احد بصفاته وقال بعضهم واحد بلا كيف بلا حيث
وقال بعضهم واحد لا يزيد في اظهار خلقه احد لا ينقص من ملكه فنائهم
وقال ابو سعيد الخراز الواحد في الحساب اصل كل حساب والاحد في الحساب
زيادة على تمام الحساب اما الواحد فيقال اذا ابتدا الحساب واحد ثم يقال
اثنان فاذا تم العشرة يقال احد عشر واحد وعشرون فالواحد يكون
في الابتداء والاحد يكون بعد الحساب العشرة فاذا عرفنا هذا فنقول
ان الله تعالى قد سمى نفسه واحدا واحدا فكانه يقول انا واحد
في تخليق كل شيء ابتداء وانا احد في الزيادة على ذلك انتهى وكان لا
شريك لي في الابتداء والانتهاء وليست هذه الصفات الا لله
عز وجل ... احد ... لنا ... بعشرة لانه يكون من شيء من الاب
والام ويكون في الاثنين في الليل والنهار ويكون بقاؤه بشيء

بالطعام والشراب ويكون مع شي من الحركة والسكون ويكون مرجعه
الي اثنين اما الي الجنة او الي النار والله تبارك وتعالي واحد علي الحقيقة
لا من اثنين ولا في اثنين ولا باثنين ولا مع الاثنين ولا يكون مصيره الي
الاثنين بل هو خالق كل اثنين وليس كمثله شي وهو السميع البصير وان
ذكرت قصة بلال ههنا بانه كان يقول في سجوده للصنم احد احد الي آخره
فانه لا يصلح مع هذا وقال الحنفي رحمه الله ان الله سمي نفسه في القران
احد قوله قل هو الله احد والثاني سمي النبي عليه السلام احد قوله ولا
تلوون علي احد يعني لم يلتفتوا الي النبي عليه السلام والثالث سمي
بلالا احد قوله وما لاحد عنده يعني لم يكن لبلال عند ابي بكر نعمة حتي
اعتقه علي مكافاة تلك النعمة والرابع سمي الامة محمد عليه السلام احد
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني لم يكن محمد ابا احد من اصحابه
وامته والاشارة فيها ان الله تعالي واحد ليس له نظير من جميع خلقه
والنبي واحد لا نظير له من الانبياء وبلال احد لا نظير له من جميع الموالي
والامة احد لا نظير لهم من الامم اشارة اخري سمي النبي احد فلا وجه لعذابه
وسمي بلالا احدا فلا شك في نجاته فكذلك سمي الامة احد فلا شك في
نجاتهم من النار ويقال انه رؤي في الحكاية ابو يزيد البسطامي في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل ربك لك فقال حين اضجعوني فدخل علي
ملكان وقالا لي من ربك يا ابا يزيد فقلت تسئلني عني لا تسئل في لحد من
ربك فلم تسئلني عن احد في لحد من عبدك فان قيل الله وهو معرفة والاحد
نكرة والمعرفة لا ينعت بالنكرة وجوابه ان دخول التنوين في آخره
بمنزلة الالف واللام في اوله فيكون ذلك معرفة وجواب اخر انه اجرا

ليس

ليس بصفة الاسم انما هو خبر بعد خبر ولا نعت ويقال
[illegible] ومتوحد فكذلك ههنا نحن قال الله الصمد [illegible]
عباس رضي الله عنه قال الصمد معناه السيد الذي قد انتهي سودده
وليس فوقه سيد كما قال القائل لعمر بن مسعود وبا سيد الصمد [illegible]
الناعي بخير بني اسد وقال علي بن ابي طالب الصمد الذي لا يخاف من
فوقه ولا يرجوا من تحته ويصمد اليه الخلائق في حوائجهم ويتضرعون اليه
عند مصائب نزلتهم وقال مجاهد الذي لا جوف له لا ياكل ولا يشرب وقد
قال القائل كما من طعامي فلست بالصمد وانت في الدهر اخي يا سيدي
قال الله تعالي وهو يطعم ولا يطعم وقال ابو العالية ومحمد بن كعب
القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس بشي يلد الا يموت ويورث
منه فاخبرهم الله عن نفسه انه لا يموت ولا يورث ملكه وعن ابن عباس ايضا
الصمد هو الذي كمل في صفاته معناه العالم الكامل في علمه القدير القادر
الكامل في قدرته الصانع الكامل في صنعه الغني الكامل في غنيته الملك
الكامل في ملكه وسلطانه وهكذا جميع صفاته ليس كمثله شي وهو السميع
العليم البصير وقال الصمد المقصود اليه في الرغائب والمستغاث به
عند المصائب وقال كعب الاحبار الصمد الذي لا يكافيه احد من خلقه وقال
احمد بن حرب الصمد الذي لا آفة به وليس احد سواه الا له آفة وقال ابو
سعيد الخيبري هو الطاهر عن كل عيب المطهر لعيب كل ذي عيب وقال القائل
[illegible] طاهر وعلي الطاهر من عيبي في ليل فهيتان عيوبي تعد
[illegible] للحلماء سئل الجنيد عن الصمد فقال الذي
لم يجعل لاعدائه سبيلا الي معرفته وقال جعفر بن محمد الخواص الصمد الذي

لم يعط ... [illegible] ... وقال محمد بن علي الترمذي الصمد

الدائم ... الباقي بلا امد القائم بلا عهد وقال القائل رحمه الله ...

ضمنها الي احد انا ومنيت ضمان الواحد الصمد الله رازق هذا الخلق كلهم حتى

يفرق بين الروح والجسد قال ابو سعيد الحنفي الصمد الذي ينور قلوب

الاولياء بعطائه ويزيد كانهم بالآئه ونعمائه كما قيل في القلب نور ونور الرب

ثم يبسط نور على نور دلال على الصمد نور من النور في نوره بنوره نور شاهده

من واحد احد قال الحنفي يعني ما قال نور الرب يبسط اي توفيق الرب يشرحه

ويقويه في القلوب وفي الحديث عن النبي عليه السلام قال من اصابه شيء يقول

سبع مرات يا الله يا احد يا صمد يقول الله لبيك عبدي ما اعطيك مما

تريد مني وروي في بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش اني انا الله الاحد

الصمد من قالها غفرت له ويقال الصمد خمسة احرف مشتق من خمسة اشياء

الالف الآوه واللام لطفه والصاد صدقه والميم ملكه والدال دوامه

وليس رب له الالاه واللطف والصدق والملك والدوام الا الله الذي

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد معناه ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد

اي ولم يكن له والد يورث عنه الملك ولم يكن له كفوا اي ليس له نظير ولا شبيه

وقال الحنفي رحمه الله في قوله لم يلد اي لا ينبغي ان يكون له ولد لان من يكون له

ولد فيكون له شهوة يكون محتاجا الي الطعام والشراب ومن ياكل ويشرب

فانه ينام ومن نام فانه يسهو ويغفل والله عز وجل منزه من هذه

الاشياء فلذلك لا ينبغي ان يكون له ولد ثم قال ولم يولد اي لا ينبغي

ان يكون له ... والد وذلك لانه لو كان ... [illegible]

محتاجا الي حضانة والده والله قديم بلا نهاية ... [illegible] فلذلك

لا يجوز

لا يجوز ان يكون له ... ثم قال ولم يكن له كفوا احد ... [illegible]

لكان له مثل من الاشياء والله ينفي ذلك عن نفسه بقوله ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير وقال بعضهم قل هو الله احد رد على المعطلة لانهم

يقولون ليس لهذا العالم صانع واحد رد على المجوس والوثنية الله

الصمد رد على المشبهة لم يلد ولم يولد رد على اليهود وكفار بني مليح ولم

يكن له كفوا احد رد على النصارى فسرها الي الآخر واما ما يتصل بها احدها

القاف اعلم ان القاف سبعة احدها قاف القدرة قوله قل هو القادر

على ان يبعث عليكم الآية والثاني قاف القول قوله انما قولنا لشيء اذا

اردناه ان نقول له كن فيكون الآية والثالث قاف القرآن قوله انه لقرآن

كريم والرابع قاف القمر قوله والقمر قدرناه منازل والخامس قاف المجيد

قوله ق والقرآن المجيد والسادس قاف قاب قوسين قوله فكان قاب

قوسين او ادنى والسابع قاف الامر قوله قل هو الله احد وبساط الثاني

اعلم ان اوصاف الربوبية على اربعة عشر اشيا حتى يستحق الربوبية

سبعة اثباتي وسبعة نفي واما الاثباتي فينبغي ان يكون قديما

باقيا حيا عالما قادرا واحدا غنيا واما النفي فينبغي ان لا يكون له الشريك

والصاحبة والمولود والوالد والطعام واللغب والنوم والعيب وقد بين

الله كلها في كتابه اما القديم والباقي قوله تعالى هو الاول والآخر واما

الحي قوله هو الحي القيوم واما العالم قوله والله بكل شيء عليم واما القادر

... على كل شيء قدير واما الواحد قوله والهكم اله واحد واما

... [illegible] ... واما الغني انتم الفقراء واما نفي الشريك قوله

ولم يكن له شريك في الملك واما الصاحبة قوله تعالى ما اتخذ صاحبة

[illegible]
الكفية قوله وما مسنا من لغوب واما النوم فقوله لا تاخذه سنة ولا نوم
واما العيب قوله الحميد فسر الكل كما يوفقك الله وبساط الثالث
ان العلم بالاشياء على خمسة اوجه احدها علم الهوية الثاني علم الماهية والثالث
علم الكمية والرابع علم الكيفية والخامس علم الاينية فلما بعث الله تبارك
وتعالى محمد الى الخلق فدعاهم الى الله فسالوه عن هذه الخمسة العلوم واما
السؤال الاول فسالوه عن هويته فاجابهم تعالى ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلقكم الى قوله ان
تقوم السماء والارض بامره الاية ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات الاية
ومن اياته الليل والنهار ومن اياته انك ترى الارض خاشعة ومن اياته
الجوار وقوله ان في خلق السموات والارض الى قوله لو انتم تعقلون
وسؤال الثاني سالوا عن مائية الله تعالى ما هو فاجابهم الله
عن المائية يكون بجنس يتميز من اجناسه وليس هو جنس يتميز عن
اجناسه بل اجاب عن المائية كما سئل فرعون واجاب موسى عليه السلام قوله
تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين وكذا سالوا النبي عليه السلام عن ماهية الله تعالى
فاجابهم الله عن المائية قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله الذي انزل عليك
الكتاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونظيرها كثيرة
سالوا عن كيفية الله تعالى فاجابهم [illegible]
كمثله شيء وهو السميع البصير قوله [illegible]

عن

[illegible]
[illegible] من الله الا اله واحد والخامس سالوا عن كيفية الله
تعالى فاجابهم بقوله وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون
ربهم من فوقهم وقوله الرحمن على العرش استوى فيبين انه فوق كل
شيء ولا حاجة له الى مكان واين ثم ذكر في هذه السورة جواب
الاسولة الخمسة قل هو الله احد جوابا بسؤال الهوية وقوله
احد اشارة الى الموصوف وجواب لسؤال المائية قوله الله الصمد
اشارة الى السودة وجوابا لسؤال الكيفية قوله لم يلد ولم
يولد اشارة الى انه ليس كمثله شيء وجوابا لسؤال الكمية
الكمية قوله ولم يكن له كفوا احد اشارة الى غنيته وجوابا
لسؤال الاينية واما من طريق الاشارة قل هو الله احد يعني
لا يحتاج الى احد الله الصمد يعني لا يستغني عنه احد لم يلد
يعني لم يرث الملك منه احد ولم يولد يعني لم يرث هو الملك من احد
ولم يكن له كفوا احد يعني لا يشبه من خلقه احد ويقال
بالفارسية قل هو الله احد ما حتش نبايد بكسى الله الصمد ازوى
بنياز نيست كس لم يلد ملكتش ميراث نبايد بكسى ولم يولد
[illegible] ملك ميراث نيافت از كسى ولم يكن له كفوا احد از خلق بوى
[illegible] ليس كمثله شيء الاية ويقال ايضا الله افريد كار هر احد
[illegible] نيكو دارم ويقال الله بستارم احد جبارم
[illegible] رم [illegible] الله [illegible] احد [illegible] الصمد [illegible] لا [illegible]
ويقال الله [illegible] الصمد [illegible] ويقال الله كوى

[illegible] احد كو [illegible] بنا فريد

مثان بكم ... بفضلهم ويقال الله سا بقام [illegible]

الصمد عا صيانم ويقال الله كوي قوم بيني احد كو عصتم بيني

الصمد كو صتم بيني وهذه كلها صفات الله عز وجل لطيفة

اخرى ان الله اجاب الكفار حين قالوا للنبي عليه السلام ما لم

يجد وهواتهم قالوا انه مجنون وشاعر كاهن ساحر فسكت النبي

عليه السلام فاجابهم الله قال وما صاحبكم بمجنون وقال

وما علمناه الشعر وقال ولا بقول كاهن وقال للذين قالوا

انه ساحر قوله ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر

ساصليه سقر فلما نسبت الكفار للرب تعالى الى ما لا

ينبغي له قال للنبي عليه السلام اجبهم عني فقل هو الله احد

ليعلم الخلايق كرامتك وفضلك عندي واشارة اخرى قل امر

من الله وهو اثبات الله اثبات احد اثبات الله اثبات

ايضا اثبات فهذه الخمسة اثبات وثلثة بعدها نفي قوله لم يلد

ولم يولد نفي ولم يكن له كفوا احد نفي فمن اراد ان يكون في الدنيا

والاخرة فلينفع عن الرب الثلث وليحصل الخمس واما الثلث قوله

تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واما الخمسة قوله

تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين

والثلاث ايضا الكفر والفسوق والعصيان [illegible]

صلوات [illegible] الثلاث [illegible]

تنا [illegible] ولله [illegible] على [illegible] المك [illegible]

فالرب

66

[illegible] ان [illegible] عليه بما [illegible] نفسه [illegible]

من قرأ هذه السورة فكانما خالف جميع الكفار ولاجل [illegible]

من مثل هذا فالرب بفضله وبثيبه بعددهم ويكتب لهم الحسنات

بعددهم ولا يطول اكثر من هذا ثم وبقي في الاية سؤالات الاول لما ذا جاء

احد منكرا وجاء الصمد معرفا الجواب الغالب على ان اوهام اكثر الخلق ان الله

موجود محسوس وثبت ان محسوس فهو منقسم فاذن ما لا يكون منقسما

لا يكون خاطرا ببال اكثر الخلق واما الصمد فهو الذي يكون مصمود اليه في

الحوايج وهذا كان معلوما للعرب بل لاكثر الخلق على ما قال ولئن سالتهم

من خلقهم ليقولن الله فاذا كانت الاحدية مجهولة مستنكرة عند اكثر

الخلق وكانت الصمدية معلومة الثبوت عند جمهور العلماء الخلايق لا جرم جاء

لفظ احد على سبيل التنكير ولفظ الصمد على سبيل التعريف السؤال الثاني

ما الفائدة في تكرار لفظة الله في قوله الله احد الله الصمد الجواب لو لم

يتكرر هذا اللفظ لوجب في لفظ احد وصمد ان يردا اما نكرتين او معرفتين

وقد بينا ان ذلك غير جايز فلا جرم كررت هذه اللفظة حتى يذكر لفظ احد

منكرا ولفظ الصمد معرفا قوله لم يلد ولم يولد فيه سؤالات الاول لم قدم قوله

لم يلد على قوله ولم يولد مع ان في الشاهد يكون اولا مولودا ثم يكون والدا

[illegible] انما وقعت البداية بان لم يلد لانهم ادعوا ان له ولدا وذلك لان

مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير بن الله وقالت

النصارى المسيح بن الله وطرايع احداث له واحدا فلهذا السبب بدا

[illegible] الحجة فقال لم يلد ولم يولد والدليل

على امتناع الولد اتفاقا على ما كان له الغيره السؤال الثاني

لهذه الآية تفسير في ذلك قال الله تعالى يجعل الامر بمعنى الا هو ولم يلد الولد

الجواب انما اقتصر على ذلك لانه ورد جوابا عن قولهم ولد الله فاراد ان يبطل علما منهم

الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله فلما كان المقصود من هذه

الآية تكذيب قولهم وهو انما قالوا ذلك في الماضي لا جرم وردت الآية على وفق

قولهم السؤال الثالث لم قال ههنا لم يلد وقال في سورة بني اسرائيل لم يتخذ

ولدا الجواب ان الولد على وجهين احدهما ان يتولد منه فهذا هو الولد

الحقيقي والثاني ان لا يكون متولدا منه ولكنه يتخذه ولدا ويسميه بهذا الاسم

وان لم يكن ولدا له في الحقيقة والنصارى منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة

ومنهم من قال ان الله اتخذه ولدا تشريفا كما اتخذ ابراهيم خليلا تشريفا

فقوله لم يلد اشارة الى نفي الولد في الحقيقة وقوله لم يتخذ ولدا اشارة

الى نفي القسم الثاني ولهذا قال لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك لان

الانسان قد يتخذ ولدا ليكون ناصرا له ومعينا على الامر المطلوب ولذلك

قال في سورة اخرى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه وتعالى هو الغني

وهو اشارة الى ما ذكرنا ان اتخاذ الولد انما يكون عند الحاجة والله اعلم

السؤال الرابع نفي كونه ولدا ومولودا هل يمكن ان يعلم بالسمع ام لا يكون

ذلك فما الفائدة في ذكره ههنا الجواب نفي كونه تعالى والدا مستفاد من العلم

بانه تعالى قديم والعلم بكل واحد من هذين الاصلين متقدم على العلم بصحة

النبوة والقرآن فلا يمكن ان يكونا مستفادين من الدلائل السمعية بقي

انه تعالى فلما يمكن استفادتهما من السمع فما الفائدة في ذكرهما في هذه

السورة قلنا قد بينا ان المراد من كونه احدا [illegible] سبحانه وتعالى فردا

وماهيته منزهة عن جميع انحاء التركيب وكونه تعالى صمدا معناه كونه

واجب الذات ممتنع التغيير في ذاته وجميع صفاته وان كان كذلك فالاحدية

والصمدية يوجبان نفي الوالدية والمولودية فلما ذكرنا السبب الموجب لامتناع

الوالدية والمولودية لا جرم ذكر هذين الحكمين فالمقصود من ذكرهما تنبيه الله

تعالى على الدلالات العقلية القطعية على انتفائهما والله اعلم السؤال الخامس

هل في قوله تعالى لم يلد ولم يولد فائدة ازيد من نفي الوالدية ونفي المولودية

قلنا فوائد كثيرة لان قوله الله احد اشارة الى نفي كونه في ذاته وماهيته

متركبا عن التركيب وقوله الله الصمد اشارة الى نفي الاضداد والانداد

والشركاء والامثال وهذان المقامان الشريفان مما حصل الاتفاق فيهما

بين ارباب الملل والاديان وبين الفلاسفة قالوا انه يتولد عن واجب الوجود

عقل وعن العقل عقل آخر ونفس وفلك وهكذا على الترتيب حتى ينتهي الى

العقل الذي هو مدبر ما تحت كرة القمر فعلى هذا القول يكون واجب الوجود

قد ولد العقل الاول الذي هو تحته ويكون العقل الذي هو مدبر لعالمنا هذا

كالمولود من العقول التي فوقه فالحق سبحانه وتعالى نفى الوالدية اولا كانه

قيل انه لم يلد العقول والنفوس ثم قال والشيء الذي هو مدبر اجسادكم

وارواحكم وعالمكم هذا ليس مولودا من شيء فلا والد ولا مولود ولا مؤثر

الا الواحد الذي هو الحق سبحانه وتعالى قوله سبحانه ولم يكن له كفوا احد

وفيه سؤالات السؤال الاول الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي

هو لغو غير مستقر ولا تقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه فما بال الوارد

[illegible] في افصح كلام والجواب هذا الكلام انما سيق لنفي المكافأة عن ذات الله

[illegible] الظرف [illegible] هو الصريح وتقديم الاهم اولى فلهذا السبب

هذا الظرف مستحقا للتقديم السؤال الثاني كيف القراءة في هذه الآية

بلفظ ابن كثير وغيره بفتح الكاف والفاء وبضم الكاف فهو كفو هاهنا بسكون الفاء منها لا اصل لحمزة فيه ثم حقق مثل طنب وعنق وقالوا ابو عبيدة يقال كفو وكفي وكفي كله بمعنى وهو المثل وللمفسرين فيها اقاويل احدها قال كعب وعطاء لم يكن له مثل ولا عديل ومنها المكافات في الجزاء كانه يعطيه ما يعطيه ما اعطى قال مجاهد لم يكن له صاحبة كانه سبحانه وتعالى قال لم يكن له احد كفوا فيصاحبه وروي على من حكى الله عنه قوله تعالى لم يلد وثالثها وهو بالتحقيق انه تعالى لما بين انه هو المصمود اليه في قضاء الحوائج ونفى الوسايط من البين بقوله لم يلد ولم يولد على ما بينا في ختم السورة بان الاشياء من الموجودات ممتنع ان يكون مساويا له في شيء من صفات الجلالة والعظمة واما الموجود فلا مساوات لان وجوده من مقتضيات حقيقته فان حقيقته غير قابلة للعدم من حيث هي هي واما سائر الحقايق فانها قابلة للعدم واما العلم فلا مساوات فيه لان علمه ليس بضروري ولا باستدلالي ولا مستفاد من الحس ولا من الروية ولا يكون في معرض الغلط والزلل وعلوم المحدثات كذلك واما القدرة فلا مساوات وكذا الرحمة والجود والعدل والفضل والاحسان واعلم ان هذه السورة اربع ايات وفي ترتيبها انواع من الفوايد الفائدة الاولى ان اول السورة على انه سبحانه واحد والصمد على كونه كريما رحيما لانه لا يصمد اليه حتى يكون محسنا ولم يلد ولم يولد على انه غني على الاطلاق منزه عن التغييرات فلا يبخل بشيء اصلا ويكون جوده لا لاجل جر او دفع ضر بل لمحض الاحسان وقوله ولم يكن له كفوا احد اشارة الى نفي ما لا يجوز عليه من [illegible] الفائدة الثانية نفي الله عن ذاته انواع الكثرة بقوله احد ونفي النقص والمغلوبية

بلفظا

بلفظ الصمد ونفي العلية والمعلولية بقوله لم يلد ولم يولد ونفي الاضداد والانداد بقوله ولم يكن له كفوا احد الفائدة الثالثة قوله احد يبطل مذهب الثنوية القائلين بالنور والظلمة والنصارى في التثليث والصابئين في الافلاك والنجوم والاية الثانية تبطل مذهب من قال خالقا سوى الله لانه لو وجد خالق سوى الله لما كان الحق مصمودا اليه في طلب الحاجات والثالثة تبطل مذهب اليهود في عزير والنصارى في المسيح والمشركين في ان الملائكة بنات الله تعالى والرابعة تبطل مذهب المشركين حيث جعلوا الاصنام اكفاء له وشركاء والفائدة الرابعة ان هذه السورة في حق الله تعالى مثل الكوثر لكن الطعن في الرسول كان بسبب انهم قالوا انه ابتر لا ولد له هنا وههنا الطعن كان بسبب انهم اثبتوا لله ولدا وذلك لان العدم الولد في حق الانسان عيب الا وجود الولد عيب في حق الله تعالى فلهذا السبب قالوا ههنا قل حتى تكون ذابا عني وفي سورة انا اعطيناك انا اقول ذلك الكلام حتى اكون ذابا عنك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق اه روي عن ابن مسعود انه قال المعوذتين ليستا من القرآن وانما هما تعويذ يعوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ من خائنة وقال جميع الصحابة انهما من القران وروي انه رجع من قوله الى قول الصحابة وقال بعضهم معنى قوله انهما ليستا من القرآن انهما ليستا مثلو فيما بين الدفتين ولكنهما كلام الله قال ابو سعيد الحنفي اعلم ان في هذه السورة [illegible] واحد [illegible] ايها واثنا [illegible] في عدد اياته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] النبي عليه السلام [illegible]

قل أعوذ [illegible]
[illegible] وكلماتها ثلاثة وعشرون
وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا [illegible] في آياتها [illegible] هذه الآيات
الخمس يرجى من رحمة الله تعالى أن يحصن الله من خمس مواضع عند الموت وسكراته
وفي القبر وظلماته وفي القيمة وفزعاته وعند الحساب ومناقشاته وعلى [illegible]
وإن شئت قلت من قرأ هذه الآيات الخمس يرجى من فضل الله أن
يقبل منهم الصلوة الخمس وإن شئت قلت من قرأ هذه الآيات الخمسة حفظه الله
من شر خمسة أعداء الدين وروي في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال
المؤمن بين خمسة أعداء كافر يقتله ومنافق يبغضه والشيطان يضله
ومؤمن يحسده ونفس ينازعه وجاء في بعض الأخبار أن النبي عليه السلام
حين بعث فاطمة رضي الله عنها إلى بيت علي رضي الله عنه قال يا علي تعوذ بقل
هو الله أحد وبالمعوذتين فما تعوذ المتعوذون بمثلهن وأما نزولها
فإنها نزلت بالمدينة وسنذكر سبب نزولها مع نزول سورة الناس إن شاء
الله تعالى وأما تفسيرها فأخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل العباس بن
الهمداني قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين حموية قال ثنا أبو عبد الله
ابن محمد بن حامد عن علي بن إسحاق عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنه بتفسير هذه السورة وبتفسير جميع القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم أما قوله تعالى قل هو خطاب [illegible] عليه السلام
كي يقول ويعلم أمته كي يقولوه وأما قوله أعوذ يعني أعتصم وأ[illegible]
[illegible] برب الفلق [illegible]
[illegible] الاعتصام والهرب [illegible] أن [illegible]

أي فاجر

ليحفظه

الفلق يعني [illegible]
الفلق يعني [illegible]

[illegible] وذكروا [illegible] من كل شيء
[illegible] الله عز وجل فإذا [illegible]
يثبت في [illegible] من وسوسة
شغل الشيطان بنفسه حتى لا يفرغ إليه والله أعلم ويقال الفلق
الخلق كلهم قال الشيخ وإنما قالوا الفلق هو الخلق لأن كل مخلوق من الخلائق
[illegible] من شيء ما فلق جاء مثاله أن الطير انفلق البيض حتى يخرج منه
الطير والمطر [illegible] السحاب حتى يخرج منه المطر وكذا انفلق الأرض
حتى يخرج الحبوب والأشجار منها وهكذا ما أشبه ذلك فلذلك قالوا
الفلق هو الخلق ويقال برب الفلق الذي فلق القلب بالمعرفة واللسان
بالشهادة والعين بالعبرة والأعضاء بالخدمة ويقال الفلق هو بيت
في النار وروي عن كعب الأحبار أنه دخل في بعض كنائس الروم فرأى
عبادتهم واجتهادهم فقال الأخسرون عملا وأضل قوم وجبت لكم الفلق فقيل له
وما الفلق يا كعب الأحبار قال بيت في النار إذا فتح بابه صاح جميع أهل
النار من شدة عذابه وقال الشيخ سمعت أبا الفضل الهمداني يقول إن
الفلق حية خلق الله عز وجل في جهنم ودركاتها فيما بين شفتيها وهي
تفتح فمها إلى يوم القيمة فإذا كان يوم القيمة تفتح فاها حتى تزدرد
جهنم ويدخل أهل النار في النار وأهل الجنة في الجنة ثم تبقى الحية [illegible]
[illegible] فمعناه أعوذ برب الفلق أي أعتصم بخالق تلك الحية من شرها
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله فالق [illegible]

... المرسل ... تعوذ ...

... ما ... من البحر وشهد ... من

الذي جئت به ... قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ... بالرب

الخالق من شر كل شي خلق برًا وبحرًا وصورته في الارض وفي السماء وما

بينهما ومعناه من الشياطين ووسواسهم ومن الجن والهلكة من

النار وفتنتها ومن الدنيا وفتنتها ومن الناس واذاهم وما ... بها

وهو لكرمه ان يأمر بالاستعصام منهم ... عباده ... قرئ

اشيائه من شر ما خلق بتشديد الراء وتنوينه والمعتزلة يحتجون به

ويقولون بان الله تعالى لا يقضي الشر وانما هو فعل العباد ...

لان هذه الاية نزلت ردا على المجوس لانهم قالوا الخير يكون من يزدان والشر

من اهرمن فانزل الله هذه السورة من شر ما خلق معناه من الذي خلق

من شره والخير والشر كلها بقضاء الله وتقديره وهذا اما الخبر وليس

... المجيد وبالله التوفيق ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر

ظلمة الليل اذا دخل وانما علمنا الرب ذلك لان السراق اكثرهم يسرقون

بالليل وحشرات الارض انما يخرجون من جحورهم بالليل كانه يقول الرب انت

انت تخاف من هذه الاشياء فاعتصمني حتى انا اعصمك منه وروي عن

النبي عليه السلام انه قال لعائشة رضي الله عنها تعوذي من شر هذا

اذا وقب اشار الى القمر اي من شر ما يكون في الليل ... قال ومن شر

النفاثات في العقد اي من شر السواحرات ... السحر فقد

السحر ... وانما ذكرها بلفظ المؤنث لان الغالب ان النساء يشتغلن

بالسحر لفراغهن وغيرتهن على ازواجهن ... على ... ساحر كان